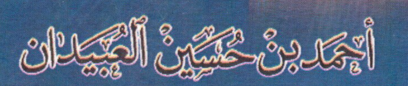

القرآن الكريم
في
حياة الإمام الرضا


أحمد بن حسين العبيدان

القرآن الكريم

في حياة الإمام الرضا عليه السلام

أحمد بن حسين العبيدان

القرآن الكريم

في حياة الإمام الرضا عليه السلام

وقفة مع الإمام عليه السلام في حياته القرآنية

من خلال الروايات الشريفة

شبكة الفكر
alfeker.net



إعداد وتنظيم

أحمد بن حسين العُبيدان

دار الكرامة ـ قم المقدسة

القرآن الكريم
في حياة الإمام الرضا عليه السلام

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ ـ ٢٠١٣ م

دار الكرامة للطباعة والنشر

قم المقدسة

تمهيد

نبذة من حياة الإمام الرضا عليه السلام

لما كان المتعارف بين الكتّاب والمحققين التعريف بالشخصيات التي يريدون التحدث عنها وكتابة دراسة حولها بما يتناسب وحجم الشخصية كمّاً وكيفاً؛ ليكون تقديماً بين يدي القارئ العزيز، فحري بنا أن تكون تعريفنا هنا مختصراً؛ تحاشياً للإطالة، ولسطوع ووضوح حال هذه الشخصية العظيمة .

وما عسانا أن نكتب، وما عسى البيان أن يحيط بتعريف ثامن أئمته الهدى، الإمام علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . فنذكر قبساً من نور يهدي المستنير نحو السبيل الأقوم، فهو علم الهدى، والمثل الأعلى في العلم والورع والتقى، والحلم والأخلاق، وتاريخه حافل بفضائل الأعمال، منطلقاً من منبع عقيدة وإيمان، يستهدف إصلاح أمة جده خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم .

الولادة والوفاة

ولد عليه السلام ـ كما هو المشهور ـ في المدينة يوم الخميس وقيل: الجمعة، لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة، سنة ثلاث وخمسين ومائة من

الهجرة [١]، وروي أنه في ربيع الأول[٢]، وكان مولده سنة ثمان وأربعين ومائة، وهو رأي الشيخ المفيد رضي الله عنه[٣]، وتبعه عليه مشهور الطائفة. وظاهر الصدوق رضي الله عنه ـ وتبعه آخرون أيضاً ـ أنه في سنة ثلاث وخمسين ومائة[٤].

وتوفي عليه السلام في شهر صفر، في السابع عشر منه[٥]ـ وهو المعمول به بين كثير من الشيعة ـ وقيل: في آخره[٦]ـ وهو المشهور بين العجم ـ مسموماً بطوس، في قرية يقال لها سناباذ، يوم الثلاثاء، وقيل: الخميس، وقيل: الجمعة، وقيل: الاثنين، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي، في القبة التي دفن فيها الرشيد، إلى جانبه مما يلي القبلة، في سنة مائتين وثلاثة ـ على المشهور[٧]ـ، وقد تم عمره الشريف تسعاً وأربعين عاماً وستة أشهر، وقيل:

١ـ روضة الواعظين: ص ٣٦، إعلام الورى: ج٤ ص ٤٠، مصباح الكفعمي: ص ٦٩٢.

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢٨، مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص ٣٩٧، كشف الغمة: ج٣ ص ٨٩، تاج المواليد: ص ١٢٤، كاشف الغمة: ص ١٠٥.

٣ـ الإرشاد: ج٢ ص ٢٤٧، إعلام الورى: ج٢ ص ٤٠، روضة الواعظين: ص ٣٦.

٤ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص١٨، مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٣٩٧، كشف الغمة: ج٣ ص ٥٣، دلائل الإمامة: ص ٣٤٧، إعلام الورى: ج٢ ص ٤٠، الهداية الكبرى: ص ٢٧٩.

٥ـ مصباح الكفعمي: ٦٩٢، كاشف الغمة: ١٠٨، تاج المواليد: ١٢٦.

٦ـ الكافي: ج١ ص ٥٢٨، عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٤٥، إعلام الورى: ج٢ ص ٤١.

٧ـ وقيل: توفي عليه السلام سنة ٢٠٢ هـ، قال به: دلائل الإمامة: ص٣٥٠، تاريخ الأئمة: ص ١٢، مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٣٩٧، وفيات الأعيان: ج٣ ص٢٧٠، مطالب السؤول: ج٢ ص١٣٧، معارج الوصول: ص ١١٣.

خمساً وخمسين عاماً ـ وهو المشهور ـ. وكانت مدة إمامته عليه السلام وقيامه بعد أبيه عشرين عاماً[١].

قال عنه ابن حبان: من سادات أهل البيت وعقلائهم وجلّة الهاشميين ونبلائهم يجب أن يُعتبر حديثه... ، وقبره بـ(سناباد) خارج الـ(نوقان) مشهور يُزار بجنب قبر الرشيد، قد زرته مراراً كثيرة، وما حلّت بي شدّة في وقت مقامي بـ(طوس) فزرت قبر علي بن موسى الرضا (صلوات الله على جده وعليه) ودعوت الله إزالتها عني إلا أستُجيب لي وزالت عنّي تلك الشدة، وهذا شيء جرّبته مراراً فوجدته كذلك[٢].

وروى المزّي عن أبي بكر بن يحيى الصولي، قال: حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عباد، قال: حدثني عثمان، قال: سمعت علي بن موسى الرضا يوماً يُنشد شعراً[٣]:

كلنا يأمل مداً في الأجل   والمنايا هُنَّ آفات الأمل

لا تغرّنك أباطيل المنى   والزم القصد ودع عنك العلل

إنما الدنيا كظل زائل   حل فيه راكب ثم رحل

بهذا المقدار نكتفي بذكر شيء من حياة الإمام الرضا عليه السلام .

١ـ **وقد ذكرنا** كثيراً من **الآراء والأقوال** في يوم وسنة مولد ووفاة الإمام عليه السلام وما ذُكر من **أقوال** في عمره الشريف ـ مع ذكر مصادرها ـ في كتابنا (**حوادث عَبْرَ التاريخ**: ص ١٣٩ ـ ١٤١ وأيضاً ص ٢٧٢ ـ ٢٧٦) .

٢ ـ الثقات: ج٨ ص ٤٥٦ ـ ٤٥٧ .

٣ ـ تهذيب الكمال: ج٢١ ص ١٥٢ .

وقد أجاد أبو نؤاس الحسن بن هانئ حين عُوتب على الإمساك عن مديح الإمام عليه السلام حيث قال:

قيل لي أنت أوحد الناس طراً ... في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع ... يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلامَ تركت مدح ابن موسى ... والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أهتدي لمدح إمام ... كان جبريل خادماً لأبيه[1]

*****

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٤٣ ، وفيات الأعيان: ج٣ ص ٢٧٠ ، سير أعلام النبلاء: ج٩ ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ، وفيهما اختلاف يسير عمّا في العيون .

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

اللهم عجّل فَرَجَهُم

الحمد لله الذي شرح صدورنا للإيمان، وأنار قلوبنا بضياء الفرقان، وهدانا للاستزادة من معين الناطقين بأوضح البيان، العالمين بتفسير وتنزيل القرآن، ومحكمه ومتشابهه من بين بني الإنسان، وبعد:

إن القرآن كتاب سماوي ووحي إلهي مُنزل على النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم هدى للعاملين، ومن عظيم شأنه أن له وجوداً علمياً وعينياً مُتّحد معه وباقٍ إياه ما بقي التكليف، ولن يفترقا حتى يردا الحوض ويُوضع الميزان .

ولقد كانا نوراً واحداً صادراً من عند الذات الأحدية (جلّ وعلا) حتى ﴿**أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ**﴾[1]، ومعه الدستور العلمي ﴿**مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ**﴾[2]؛ ﴿**لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾[3] و ﴿**لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾[4] على وجه الحقيقة .

---

١ ـ سورة الصف، الآية ٩ .

٢ ـ سورة المائدة، الآية ١٥ .

٣ ـ سورة الحديد، الآية ٢٩ .

٤ ـ سورة الطلاق، الآية ١١ .

وقد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نفسه بيان ما تحتاجه الأمة بإظهار غوامضه وبيان أسراره ـ وطبعاً هذا ﴿**لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾[(١)] ـ ثم أوصى بالحبل الممدود بين السماء والأرض «**كتاب الله وعترتي أهل بيتي**»[(٢)]، فكانوا الخلفاء بعده والمترجمين لكل ما جاء به، وتولوا بيان هذه الأسرار والمكنونات، فجعلوا الكتاب الصامت ناطقاً على ألسنتهم بياناتٍ وإيضاحات وفكِّ رموزٍ مغمورة فيه، وإعلام أحكام وتشريعات مطوية في آياته .

فالقرآن ينادي بأنه لا يُدركه حقَّ الإدراك ولا يقف على كُنهه إلا أهل بيت الوحي والعصمة عليهم السلام ، ولا يعرفه حق معرفته إلا الراسخون في العلم[(٣)]، وهم العالمون بظاهر القرآن وباطنه، والواقفون على منازله، ولم يجمع القرآن كله غيرهم هم عليهم السلام .

---

١ ـ سورة ق ، الآية ٣٧ .

٢ ـ الخصال: ص ٦٥ (باب الاثنين) ح ٩٧ ، معاني الأخبار: ص ٩٠ باب (معنى الثقلين والعترة) ح ١ ـ ٢ ، مسند أحمد: ج٣ ص ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩ في (مسند أبي سعيد الخدري) ، و ج٥ ص ١٨٢ (مسند زيد بن ثابت) ، سنن الترمذي: ج٥ ص ٣٢٩ ح ٣٨٧٦ .

٣ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**نحن الراسخون في العلم، فنحن نعلم تأويله**» . تفسير العياشي: ج١ ص ١٤٦ سورة آل عمران ح ٦ .

وعن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : «**يا أبا الصباح... ونحن الراسخون في العلم**» ، تفسير العياشي: ج١ ص ٢٤٧ ح ١٥٥ .

والإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام واحد من تلك الأنوار الإلهية، وشعاع من تلك الأشعة المحمدية، **روى لنا** عن جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروني كيف تخلفوني فيهما**»(١).

فهم عليهم السلام نور واحد من نور واحد كما عن مولانا الرضا عليه السلام في قوله لأبي سعيد المكاري: «**أنا من أبي وأبي مني، وأنا وأبي شيء واحد**»(٢). فَخَلَفَ آباءه الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) ، فكانت له عليه السلام عناية خاصة واهتمام خاص بالقرآن الكريم ـ كما هو حال كل أهل البيت عليهم السلام ـ فقد كان عليه السلام متعلقاً بالقرآن، والتدبّر والتأمّل في آياته، حتى إذا مرّ بآية فيها ذكر الجنة أو النار بكى، وسأل الله الجنة، وتعوذ به من النار، فظهر منه

وعن زيد الشحّام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال: «**يا قتادة، أنت فقيه أهل البصرة**» ، فقال: هكذا يزعمون... ـ إلى أن قال ـ فقال أبو جعفر: «**إنما يعرف القرآن من خُوطب به**» ـ الكافي: ج٨ ص ٣١١ ح ٤٨٥ .

وانظر: بصائر الدرجات: ص ٢٢٢ باب (في الأئمة عليهم السلام أنهم الراسخون في العلم الذي ذكرهم الله تعالى في كتابه) ، الكافي: ج١ ص ٢١٣ باب (أن الراسخين في العلم هم الأئمة عليهم السلام) .

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٣٤ باب ٣١ ح ٤٠ .

٢ ـ الكافي: ج٦ ص ١٥٩ (باب النوادر) من (كتاب العتق) ح ٦ ، عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٧٦ باب ٢٨ ح ٧ ، معاني الأخبار: ص ٢١٨ باب (معنى القديم من المماليك) ح ١ ، من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص ١٥٥ ح ٣٥٦٤ .

شغفه وكثرة أنسه واهتمامه به، مستغرقاً أوقاته بتلاوته وحفظه وتدريسه وتفسيره، فكان عليه السلام مصداق ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[(١)]، فنُقل إلينا عنه تراث قرآني وثقافة قرآنية يتجلى فيها ما جاء على لسان الحق تعالى ﴿**فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ**﴾[(٢)]، ويتحقق مدى كونهم عدل القرآن وخازن أسراره ومفتاحه ومبين حقائقه .

فما يقوم به هذا الإمام الهمام عليه السلام إنما هي تعاليم راقية وأساليب تربوية حكيمة تتجلى عند تلاوته للآيات الشريفة معقّباً أو مستدلاً بها، وتُمثّل تلك التعاليم ـ بحقّ ـ أنموذجاً فذّاً ونهجاً رائعاً يُحتذى، لمن أراد أن يربّي نفسه ويطبعها على محبّة كتاب الله، والمسير على خطى هذا الإمام العظيم .

وفي هذه الوريقات نعرض ما وقفنا عليه وتمكنّا من جمعه مما بين أيدينا من تُراث عظيم وما نقله أئمة الحديث والآثار من قدماء الإمامية (رضوان الله عليهم) وغيرُهم مما ورد عن مولانا الرضا عليه السلام وما اختلطت فيه نفائس كلماته عليه السلام بكلمات وآيات قرآنية، وما هو عليه من التزام بالعمل بالقرآن، **سواء كان هو الناطق بالآيات أو مسئولاً عنها أو راوياً لها** .

وإن أعرضنا عن نقل كثير مما فيه إسناده عليه السلام إلى آبائه الطاهرين عليهم السلام مما رواه عنهم فإنما ذلك من باب أننا أردنا في الغالب ما روي عنه هو عليه السلام خاصّة، **وإن كنا نقلنا بعضاً من ذلكعنه عن آبائه** عليهم السلام ، فنحن على إيمان

---

١ ـ سورة الحجر، الآية ٩ .

٢ ـ سورة الجن، الآيتان ٢٦ ـ ٢٧ .

ويقين بأن كلامهم واحد ونورهم واحد، كما تقدم قبل قليل .

كما أننا لا ندّعي الصحة لكل ما أوردناه، بل فيه الثقة والصحيح والحسن والضعيف وربما المتروك، ويبقى بيان ذلك عند أصحاب الفن من أهل الجرح والتعديل، والله تعالى هو المتفرد بمعرفة حقائق الأمور .

وقد سعينا في الابتعاد عن كثرة تكرار النقل قدر الإمكان في أبواب هذا الكتاب، والاقتصار على تقسيم الروايات بين العناوين التي بوّبنا الكتاب على غرارها، عدى قليل مما هو في شأن التفسير مما قد يكون تارة هو كامل الرواية أو بعضها مما تقدم أو تأخر من الأبواب على باب التفسير .

تبويب الكتاب

وقد قسمنا ما بين أيدينا إلى **عشرة** عناوين قد تكون متداخلة مع بعضها إلا أننا ارتأينا إفراد كل واحد عن الآخر؛ تعميماً للفائدة وطلباً لمزيد معرفةٍ، وهي على النحو التالي:

١ـ ما روي عن الإمام عليه السلام حول القرآن، أسميناه: (مكانة القرآن) .

٢ـ ما روي عنه في التوحيد والإلهيات، أسميناه: (آيات التوحيد) .

٣ـ ما يختص بالإمامة والأئمة عليهم السلام ، أسميناه: (آيات الولاية) .

٤ـ ما فيه ذكر أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، أسميناها: (آيات البراءة) .

٥ ـ ما يتعلق بالأحكام الشرعية، أسميناها: (آيات الأحكام) .

٦ـ ما يتعلق بالآداب والأخلاق الإسلامية، أسميناه: (آيات تربوية) .

٧ـ ما روي من طب الإمام الرضا عليه السلام ، أسميناه: (آيات الشفاء) .

٨ ـ ما روي عن الإمام عليه السلام من تفسير، أسميناه: (تفسير الرضا) .

٩ـ ما روي عن الإمام عليه السلام من قصص الأنبياء والأئمـة عليهم السلام أو غيـرهم، أسميناه (قصص الرضا) .

١٠ ـ بعض المواقف من حياة الإمام عليه السلام ، أسميناه: (السيرة القرآنية) .

نـسأل الله تعـالى أن يحـشرنا معـه وآبائـه الطـاهرين، وأن يوفقنـا للعمـل بكلماتهم والسير على خطاهم .

قم المقدسة

٦ ذي القعدة

١٤٣٣ هـ

مكانة القرآن

* تعريفٌ بالقرآن

الصدوق، حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا محمد بن موسى الرازي قال: حدثني أبي قال: ذُكر الرضا عليه السلام يوماً القرآن فعظم الحجة فيه والآية والمعجزة في نظمه قال: «**هو حبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى المؤدي إلى الجنة والمنجي من النار، لا يَخلق**[١] **على الأزمنة، ولا يغث**[٢] **على الألسنة لأنه لم يجعل لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان والحجة على كل إنسان** ﴿**لا يَأتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾[٣] »[٤].

* القرآن كلام الله مخلوق

١ـ الصدوق، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي ابن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن

---

١ ـ أي لا يبلى، والثوب الخَلق: البالي .

٢ ـ لا يفسد ولا يَردُؤ، وغَثَّ الحديث: فسد وردُؤ .

٣ ـ سورة فصلت، الآية ٤١ .

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٣٧ باب٣٥ ح ٩ .

خالد، قال: قلت للرضا علي بن موسى عليهما السلام: يا ابن رسول الله، أخبرني عن القرآن، أخالق أو مخلوق؟ فقال: «**ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله (عزّ وجل)** »[١].

٢ـ الخطيب البغدادي، حدثني أبو القاسم الأزهري، حدثنا أبو عمر زاذان بن عبد الله بن زاذان القزويني ـ وقدم علينا حاجاً ـ حدثنا علي بن إبراهيم القطان، قال: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: سمعت عبد السلام بن صالح الهروي يقول: سمعت علي بن موسى الرضا يقول: «**القرآن كلام الله غير مخلوق**»[٢].

٣ـ العياشي بإسناده، عن ياسر الخادم، عن الرضا عليه السلام أنه سئل عن القرآن، فقال: «**لعن الله المرجئة ولعن الله أبا عيينة، إنه كلام الله غير مخلوق حيث ما تكلمت به، وحيث ما قرأت ونطقت فهو كلام وخبر وقصص**»[٣].

٤ ـ الصدوق، حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، قال: كتب علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام إلى بعض شيعته ببغداد: «**﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، عصمنا الله وإياك من الفتنة، فإن يفعل فأعظم بها نعمة ! وإلا يفعل فهي**

---

١ ـ التوحيد: ص ٢٢٣ باب ٣٠ ح ١، الأمالي: ص ٦٣٩ المجلس ٧٦ ح ١٢.

٢ ـ تاريخ بغداد: ج٨ ص ٤٨٩ ح ٤٦٠٤.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٨.

الهلكة، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلا الله، وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، لا تجعل له اسما من عندك فتكون من الضالين، جعلنا الله وإياك من ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾[1]»[2].

٥ ـ الذهبي وابن النجار البغدادي، قال الحاكم: حدثنا أبو أحمد إسحاق ابن محمد بن علي بن خالد الهاشمي بالكوفة، حدثنا القاسم بن أحمد العلوي الحسيني، حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، حدثني علي بن موسى الرضا، قال: «**من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر**[3]»[4].

---

١ ـ سورة الأنبياء، الآية ٤٩.

٢ ـ التوحيد: ص ٢٢٣ باب ٣٠ ح ٤، الأمالي: ص ٦٣٩ المجلس ٧٦ ح ١٤.

٣ ـ أقول: هناك ثلاثة تفسيرات لما ذكره الإمام عليه السلام:

أراد بذلك أن من قال بأن القرآن خَلِقٌ ـ بمعنى أنه فاسد وغير ذي فائدة أو ساقط عن الاعتبار ـ فهو كافر.

أو لعل الإمام عليه السلام ناظر ـ فيما روي عنه ـ إن صح ـ إلى أن القرآن (وهو كلام الله) راجع إلى صفة العلم له تعالى، وهو ذاتي، فهو ليس مخلوقاً، وليس بمعنى أنه قديم؛ لأن تعدد القدماء محال.

أو لعله عليه السلام كان في حال التقية، خصوصاً أن معركة القول بخلق القرآن وعدمه لازلت محتدمة بين علماء العامة وحكّام ذلك العصر.

٤ ـ سير أعلام النبلاء: ج٩ ص ٣٨٩، ذيل تاريخ بغداد: ج٤ ص ١٣٨.

❊ كلام الله وكلام أهل البيت عليهم السلام واحد

الصدوق، أبي رضي الله عنه ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي حيون مولى الرضا عليه السلام ، قال: **«من رد متشابه القرآن إلى محكمه هدى إلى صراط مستقيم،** ثم قال: **إن في أخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن ، فردوا متشابهها إلى محكمها ، ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا»**[١].

❊ جل وقته القرآن، ويختمه في ثلاثة أيام

الصدوق، حدثنا الحسين بن أحمد البيهقي، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا أبو ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العباس، يقول: ما رأيت الرضا عليه السلام سُئل عن شيء قط إلا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره، وإنَّ المأمون يمتحنه في كل ثلاثةٍ بالسؤال عن كل شيء فيُجيب فيه، وكان كلامه وجوابه وتمثيله بآيات من القرآن، وكان يختمه في كل ثلاثٍ ويقول: **«لو أردت أن أختمه في أقل من ثلاث لختمت، ولكن ما مررت بآية قط إلا فكّرت فيها وفي أي شيء نزلت وفي أي وقت، فلذلك صرت أختم فثلاثة أيام»**[٢].

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٦١ باب ٢٨ ح ٣٩.

٢ـ الأمالي: ص ٧٥٨ المجلس ٩٤ ح ١٤.

* ختم القرآن بمكة

من بعض نسخ الفقه الرضوي في سياق مناسك الحج: «**فإن قدرت أن لا تخرج من مكة حتى تختم القرآن فافعل، فإنه يستحب ذلك**»[١].

* القرآن في شهر رمضان

١ـ من فقه الرضا عليه السلام : «**وأكثر في هذا الشهر المبارك من قراءة القرآن والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...**»[٢].

٢ـ الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم رحمه الله ، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن أبيه الصادق، عن أبيه الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه سيد الشهداء، عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبنا ذات يوم، فقال: «**أيها الناس، إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة... ومن أكثر فيه من الصلاة علي ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور...**»[٣].

١ـ مستدرك الوسائل: ج٤ ص ٢٦٧ باب ١٦ ح ١ .

٢ـ فقه الرضا (علي بن بابويه القمي) : ص ٢٠٧ باب ٣٠ (نوافل شهر رمضان ودخوله) .

٣ـ الأمالي: المجلس ٢٠ ص ١٥٥ ح ٤ ، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢٦٦ باب ٢٨ ح ٥٣ ، فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٧٨ ح ٦١ / ١١ .

❊ القرآن والكتب السماوية

الصدوق، بهذا الإسناد[١] الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام ، أنه قال: «**ليس في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وهي في التوراة (يا أيها الناس)** ، وفي خبر آخر (**يا أيها المساكين**) »[٢].

❊ القرآن لكل زمان

الصدوق، عن الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العباس يحدث عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام : «**أن رجلاً سأل أبا عبد الله** عليه السلام : **ما بال القرآن لا يزداد عند النشر والدراسة إلا غضاضة؟ فقال: لأن الله لم ينزله لزمان دون زمان ولا لناس**

١ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرو في داره، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدثنا أبي (في سنه ستين ومأتين) ، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام (سنة أربع وتسعين ومائة) ... وحدثنا أبو منصور بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم ابن هارون بن محمد الخوري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام ... وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفرّاء، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام .

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٤٣ باب ٣١ ح ١١٩ .

دون ناس ، فهو في كل زمان جديد ، و عند كل قوم غض إلى يوم القيامة»[١].

* أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل

الصدوق، عن أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رضي الله عنه ، قال: حدثني أبي، عن جدي إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قال الرضا عليه السلام : «سمعت أبي يحدث عن أبيه عليهما السلام : أن أول سورة نزلت ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم * اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**﴾[٢]، وآخر سورة نزلت ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**﴾[٣]»[٤].

* قراءة القرآن بالصوت الحسن

الصدوق، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن زريق البغدادي، قال: حدثني علي بن محمد بن عيينة مولى الرشيد، قال حدثني دارم بن قبيصة بن نهشل ابن مجمع النهشلي الصغاني بسر من رأى، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**حسنوا**

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٩٣ باب ٣٢ ح ٣٢.

٢ ـ سورة العلق، الآية ١.

٣ ـ سورة النصر، الآية ١.

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٩ باب ٩٠ ح ١٢.

القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً، وقرأ: والله ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾[1]»[2].

* قراءة القرآن من المروّة

الصدوق، بهذا الإسناد [حدثنا أبو الحسن محمد ابن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرود في داره، قال: حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدثنا أبي في سنه ستين ومائتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة قال:] «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة من المروة ثلاثة منها الحضر وثلاثة منها في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله (عزّ وجلّ) وعمارة مساجد الله واتخاذ الإخوان في الله . وأما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي**»[3].

* فضل قراءة سورة الزلزلة

١ ـ الصدوق، عن الفقيه المروزي، عن أبي بكر النيسابوري، عن الطائي، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام قال: «**قال رسول الله**

١ـ سورة فاطر، الآية ١ .

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٧٤ ـ ٧٥ باب ٣١ ح ٣٢٢ .

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٣٠ باب ٣١ ح ١٣ .

ﷺ : **(من قرء سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ﴾[١] أربع مرات ، كان كمن قرأ القرآن كله) »**[٢].

٢ ـ الثعلبي، أخبرنا يعقوب بن أحمد بن السهمي العروضي في درب الحاجب، قال: أخبرنا محمد بن عبد اللّه العثماني، قال: حدّثنا أبا القاسم الطائي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني علي بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي محمد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين ابن علي، قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب، قال: «**قال رسول اللّه** ﷺ : «**من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ أربع مرّات كان كمن قرأ القرآن كلّه**»[٣].

* المراء في القرآن

العياشي، عن يعقوب بن يزيد عن ياسر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام يقول: «**المراء في كتاب الله كفر**»[٤].

---

١ ـ سورة الزلزلة، الآية ١.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٤١ باب ٣١ ح ١٠٢.

٣ ـ الكشف والبيان في تفسير القرآن: ج١٠ ص ٢٦٣.

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص ١٨ ح ٣.

آيات التوحيد

* جوامع التوحيد

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رَحِمَهُ الله، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن بردة، قال: حدثني العباس بن عمرو الفقيمي، عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد العلوي، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، قال: لقيته عليه السلام على الطريق عند منصرفي من مكة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق فسمعته يقول: «**من اتّقى الله يُتّقى، ومن أطاع الله يُطاع**» . فتلطّفت في الوصول إليه، فوصلت، فسلّمت فرد عليَّ السلام، ثم قال: «**يا فتح، من أرضى الخالق لم يُبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فقَمِنَ أن يسلّط عليه سخط المخلوق، وإن الخالق لا يوصَف إلا بما وصف به نفسه، وأنّى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والأبصار عن الإحاطة به؟ جلّ عما وصفه الواصفون، وتعالى عما ينعته الناعتون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، فهو في بعده قريب، وفي قربه بعيد، كيف الكيف فلا يقال له: كيف، وأين الأين فلا يقال له أين، إذ هو مبدع الكيفوفية والأينونية . يا فتح، كل جسم مغذى بغذاء إلا الخالق الرزاق، فإنه جسّم الأجسام، وهو ليس بجسم ولا صورة، لم يتجزأ، ولم يتناه، ولم يتزايد، ولم يتناقص، مبَّرأٌ**

من ذات ما ركب في ذات مَن جَسّمه ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[١]، ﴿السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٢]، الواحد الأحد الصمد، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[٣]، منشئ الأشياء ومجسم الأجسام، ومصور الصور، لو كان كما يقول المشبهة، لم يُعرف الخالق من المخلوق، ولا الرازق من المرزوق، ولا المُنشِئ من المُنشَأ لكنّه المنشئ، فرق بين من جسّمه وصوّره وشيّئه وبيْنهُ، إذ كان لا يشبهه شيء».

قلت: فالله واحد والإنسان واحد، فليس قد تشابهت الوحدانية؟

فقال: «**أحلت ـ ثبّتك الله ـ إنما التشبيه في المعاني فأما في الأسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى؛ وذلك أن الإنسان وإن قيل واحد فإنه يخبر أنه جثّة واحدة وليس باثنين، والإنسان نفسه ليس بواحد؛ لأن أعضاءه مختلفة، وألوانه مختلفة غير واحدة، وهو أجزاء مجزأة ليس سواء، دمه غير لحمه، ولحمه غير دمه، وعصبه غير عروقه، وشعره غير بشره، وسواده غير بياضه، وكذلك سائر جميع الخلق، فالإنسان واحد في الاسم، لا واحد في المعنى والله (جل جلاله) واحد لا واحد غيره، ولا اختلاف فيه، ولا تفاوت، ولا زيادة، ولا نقصان، فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف فمن أجزاء مختلفة وجواهر شتى، غير أنه بالاجتماع شيء واحد**».

١ـ سورة الأنعام، الآية ١٠٣ ـ سورة الملك، الآية ١٤.

٢ـ سورة الإسراء، الآية ١ و سورة غافر، الآيتان ٢٠ ـ ٥٦ و سورة الشورى، الآية ١١.

٣ـ سورة الإخلاص، الآيتان ٣ ـ ٤.

قلت: فقولك: (اللطيف) فسّره لي، فإني أعلم أن لطفه خلاف لطف غيره للفصل، غير أني أحب أن تشرح لي .

فقال: «**يا فتح، إنما قلت: (اللطيف) للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف، ألا ترى إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف، وفي الخلق اللطيف من أجسام الحيوان من الجرجس والبعوض وما هو أصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى، والمولود من القديم، فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه بما في لُجج البحار وما في لحاء الأشجار والمفاوز والقفار، وإفهام بعضها عن بعض منطقها، وما تفهم به أولادها عنها، ونقلها الغذاء إليها، ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف، وأن كل صانع شيء فمن شيء صَنَع، والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء**» .

قلت: جُعلت فداك، وغير الخالق الجليل خالق؟

قال: «**إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[1]، فقد أخبر أن في عباده خالقين، منهم عيسى بن مريم، (خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائراً بإذن الله)[2]، والسامري خلق**

١ـ سورة المؤمنون، الآية ١٤ .

٢ ـ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ـ سورة آل عمران: الآية ٤٩ . وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ ـ سورة المائدة، الآية ١١٠ .

لهم ﴿عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ﴾[١]».

قلت: إن عيسى خلق من الطين طيراً دليلاً على نبوّته، والسامري خلق ﴿**عِجْلا جَسَداً**﴾ لنقض نبوة موسى عليه السلام، وشاء الله أن يكون ذلك كذلك؟ إن هذا لهو العجب!!

فقال: «**ويحك يا فتح!! إن لله إرادتين ومشيتين، إرادة حتم وإرادة عزم، ينهى وهو يشاء، ويأمر وهو لا يشاء، أوَما رأيت أنه نهى آدم وزوجته عن أن يأكلا من الشجرة[٢] وهو شاء ذلك، ولو لم يشأ لم يأكلا[٣]، ولو أكلا لغلبت مشيتهما مشية الله، وأمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل عليهما السلام[٤]، و شاء أن لا يذبحه[٥]، ولو لم يشأ أن لا يذبحه لغلبت**

---

١ ـ سورة طه، الآية ٨٨ ـ الأعراف، الآية ١٤٨.

٢ ـ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ ـ سورة البقرة، الآية ٣٥. وقوله تعالى: ﴿**وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ ـ سورة الأعراف، الآية ١٩.

٣ ـ قال الشيخ الصدوق رضي الله عنه: إن الله (تبارك وتعالى) نهى آدم وزوجته عن أن يأكلا من الشجرة، وقد علم أنهما يأكلان منها، لكنه (عزّ وجل) شاء أن لا يحول بينهما وبين الأكل منها بالجبر والقدرة كما منعهما من الأكل منها بالنهي والزجر، فهذا معنى مشيئته فيهما، ولو شاء (عزّ وجل) منعهما من الأكل بالجبر ثم أكلا منها لكانت مشيئتهما قد غلبت مشيئته كما قال العالم عليه السلام، تعالى الله عن العجز علواً كبيراً.

٤ـ إشارة إلى قوله: ﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ**﴾ ـ الصافات، الآية ١٠٢.

٥ـ إشارة إلى قوله: ﴿**وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**﴾ ـ سورة الصافات، الآية ١٠٧.

مشية إبراهيم مشيئة الله (عزّ وجل) » . قلت: فرّجت عني فرّج الله عنك، غير أنك قلت: ﴿السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ، سميع بالأذن وبصير بالعين؟ فقال: «**إنه يسمع بما يبصر، ويرى بما يسمع، بصير لا بعين مثل عين المخلوقين، وسميع لا بمثل سمع السامعين، لكن لمّا لم يَخْفَ عليه خافية من أثر الذرة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الثرى والبحار قلنا: بصير، لا بمثل عين المخلوقين، ولما لم يشتبه عليه ضروب اللغات ولم يشغله سمع عن سمع قلنا: سميع، لا مثل سمع السامعين**» . قلت: جُعلت فداك، قد بقيت مسألة . قال: «**هات، لله أبوك**» . قلت: يعلم القديم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ قال: «**ويحك، إن مسائلك لصعبة، أما سمعت الله يقول: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾**[1]، وقوله: **﴿وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾**[2]، **وقال يحكي قول أهل النار: ﴿أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾**[3]، وقال: **﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾**[4]، **فقد علم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون**» . فقمت لا قبّل يده ورجله، فأدنى رأسه فقبّلت وجهه ورأسه، وخرجت و بي من السرور والفرح ما أعجز عن وصفه؛ لمَا تبيّنت من الخير والحظ[5] .

١ـ سورة الأنبياء، الآية ٢٢ .

٢ـ سورة المؤمنون، الآية ٩١ .

٣ـ سورة فاطر، الآية ٣٧ .

٤ـ سورة الأنعام، الآية ٢٨ .

٥ـ التوحيد: ص ٦٠ ـ ٦٦ باب ٢ ح ١٨ .

* المعرفة بالتوحيد

الصدوق، حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله ، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثني الحسين بن الحسن، قال: حدثني بكر بن زياد، عن عبد العزيز بن المهتدي، قال سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد، فقال: «**كل من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وآمن بها فقد عرف التوحيد**» ، قلت: كيف يقرؤها؟ قال: «**كما يقرأ الناس**»، وزاد فيه: «**كذلك الله ربي، كذلك الله ربي، كذلك الله ربي**»[1].

* إخلاص التوحيد

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال: حدثنا محمد بن عمر والكاتب، عن محمد بن زياد القلزمي، عن محمد بن أبي زياد الجدي صاحب الصلاة بجدة، قال: حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد، قال ابن أبي زياد: ورواه لي أيضاً أحمد بن عبد الله العلوي مولى لهم وخالا لبعضهم عن القاسم بن أيوب العلوي أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر جمع بني هاشم فقال: إني أريد أن أستعمل الرضا على هذا الأمر من بعدي، فحسده بنو هاشم، وقالوا:

١ـ التوحيد: ص ٢٨٤ باب ٣٩ ح ٣.

أتولّي رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة؟! فابعث إليه رجلاً يأتنا فترى مِنْ جهله ما يُستدل به عليه، فبعث إليه فأتاه، فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن، إصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه، فصعد عليه السلام المنبر، فقعد ملياً لا يتكلم مطرقاً، ثم انتفض انتفاضة، واستوى قائماً، وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على نبيه وأهل بيته، ثم قال: «**أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه؛ لشهادة العقول أنْ كل صفة وموصوف مخلوق، وشهادة كل مخلوق أن له خالقاً، ليس بصفةٍ ولا موصوف، وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران، وشهادة الاقتران بالحدث، وشهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث، فليس اللهَ عرَف مَن عرَّف بالتشبيه ذاتَه، ولا إياه وحّده مَن اكتنهَهُ، ولا حقيقةً أصاب من مثّله، ولا به صدّق من نهّاه، ولا صمدَ صمدهُ من أشار إليه، ولا إياه عنى من شبّهه، ولا له تذلّل من بعّضه، ولا إياه أراد من توهّمه، كل معروفٍ بنفسه مصنوع، وكل قائم في سواه معلولٌ، بصُنعِ الله يُستدل عليه، وبالعقول يُعْتَقَدُ معرفتَه، وبالفطرة تَثبُت حجته، خلقُ اللهِ حجاباً بينه وبينهم، ومباينتُه إيّاهم مفارقته إنّيّتهم، وابْتداؤُه إياهم دليلهم على أن لا ابتداءَ له؛ لعجزِ كل مبتَدءٍ عن ابتداء غيره، وأدّوه إياهم دليلٌ على أن لا أداة فيه؛ لشهادة الأدوات بفاقة المتأدين، وأسماؤه تعبيرٌ، وأفعاله تفهيمٌ، وذاته حقيقةٌ، وكُنْهُهُ تفريقٌ بينه وبين خلقه، وغُبُورهُ تحديد لما سواه، فقد جَهِلَ اللهَ من استوصفهُ، وقد تعدّاه من اشتملهُ، وقد أخطأه من اكْتَنَهَهُ، ومن قال: كيف؟ فقد شبّهه، ومن قال: لمَ؟ فقد علّله، ومن قال:**

متى؟ فقد وقّته، ومن قال: فيم؟ فقد ضمّنه، ومن قال: إلى مَ؟ فقد نهّاه، ومن قال: حتى مَ؟ فقد غيّاه، ومن غيّاه فقد غاياه، ومن غاياه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد وصفه، ومن وصفه فقد ألحد فيه، لا يتغيّرِ اللهُ بانغيارِ المخلوق، كما لا يتحدّد بتحديد المحدود، أحدٌ لا بتأويلِ عددٍ، ظاهرٌ لا بتأويلِ المباشرة، متجلٍّ لا باستهلالِ رؤيةٍ، باطنٌ لا بمزايلةٍ، مبائنٌ لا بمسافة، قريبٌ لا بمُداناة، لطيفٌ لا بتجسمٍ، موجودٌ لا بعد عدمٍ، فاعلٌ لا باضطرارٍ، مُقدّرٌ لا بحولِ فكرةٍ، مدبّرٌ لا بحركة، مُريدٌ لا بهمَامةٍ، شاءٌ لا بهمّة، مُدركٌ لا بمجسّة، سميعٌ لا بآلة، بصيرٌ لا بأداة، لا تصحَبُهُ الأوقاتُ، ولا تَضَمّنهُ الأماكن، ولا تَأخُذُهُ السنَاتُ، ولا تُحُدُّهُ الصفاتُ، ولا تُقَيِّدُهُ الأَدَواتُ، سبقَ الأوقاتَ كونُهُ، والعدمُ وجودُه، والابتداءُ أزالُه، بتشعيره المشاعرِ عُرِفَ أنْ لا مُشْعِرَ لهُ، وبتجهيره الجواهر عُرِفَ أنْ لا جَوْهَرَ له، وبمضادّته بين الأشياء عُرِفَ أنْ لا ضدَّ لهُ، وبمقارنته بين الأمور عُرِفَ أنْ لا قرينَ له . ضادَّ النورَ بالظلمة، والجلايّة بالبُهمة، والجَسْوَ بالبلل، والصَرَدَ بالحرور، مُؤلّفٌ بين مُتعادياتها، مُفرّقٌ بين مُتدانياتها، دالةٌ بتفريقها على مُفرِّقها، وبتأليفها على مُؤلّفها، ذلك قوله (عزّ وجل) : ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[١]، ففرّق بها بين (قبلُ) و (بعدُ) ؛ ليُعلم أنْ لا قبلَ لهُ ولا بعدَ، شاهدةٌ بغرائزها أنْ لا غريزة لمُغَرِّزها، دالّةٌ بتفاوتها أنْ لا تفاوت لمُفَاوِتها، مُخْبِرَةٌ بتوقيتها أنْ لا وقت لمُوَقِّتها، حَجَبَ بَعْضَها عن

---

١ ـ سورة الذاريات، الآية ٤٩ .

بعضٍ؛ ليُعلم أنْ لا حجاب بينه وبينها غيْرُها، لهُ معنى الربوبية إذ لا مربوبَ، وحقيقةُ الإلهية إذ لا مألوه، ومعنى العالِم ولا معلوم، ومعنى الخالق ولا مخلوق، وتأويل السّمع ولا مسموع، ليس (منذ) خلق استحقَّ معنى الخالق، ولا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئية، كيف؟ ولا تُغيّبه (مُذ) ، ولا تُدنيه (قَدْ) ، ولا تَحجبُه (لعلَّ) ، ولا تُوقّتُهُ (متى) ، ولا تَشملُهُ (حينَ) ، ولا تُقارنُهُ (معَ) ، إنّما تَحُدُّ الأدواتُ أنفسَهَا، وتُشيرُ الآلةُ إلى نظائرها، وفي الأشياء يُوجدُ فعالُها، منعتها (مُنْذُ) القدمة، وحمتها (قد) الأزليّة، وجَبَتْها (لولا) التكملة، افترقتْ فدلّت على مُفرّقها، وتبايَنتْ فأعربَتْ من مُباينها؛ لما تجلّى صانعُها للعقول، وبها احتجب عن الرؤية، وإليها تَحَاكُم الأوهام، وفيها أثبَتَ غيرهُ، ومنها أنيطَ الدليلُ، وبها عَرَفها الإقرار، وبالعُقول يُعْتقد التصديق بالله، وبالإقرار يَكْمُلُ الإيمان به، ولا ديانةَ إلا بعد المعرفة، ولا معرفةَ إلا بالإخلاصِ، ولا إخلاصَ مع التشبيه، ولا نفيَ مع إثبات الصفات للتشبيه، فكلُّ ما في الخلق لا يُوجدُ في خالقه، وكل ما يُمكنُ فيه يَمْتَنعُ من صانعه، لا تَجْري عليه الحركة والسكون، وكيف يَجري عليه ما هوَ أجراهُ، أو يعودُ إليه ما هوَ ابتدأهُ، إذاً لتفاوتَتْ ذاتُهُ، ولتَجَزَّأ كُنْهُهُ، ولامْتَنَعَ منْ الأزل مَعْنَاهُ، ولَمَا كانَ للبارئِ معنىً غير المبْرُوء، ولَو حُدَّ لهُ وَرَاءٌ إذاً حُدَّ لهُ أمامٌ، ولَوْ التُمسَ لهُ التّمَامُ إذاً لَزِمَهُ النُّقْصَانُ، كيفَ يستحقُ الأزلَ مَنْ لا يَمْتنعُ منْ الحَدَث، وكيفَ يُنْشِئُ الأشْياءَ مَنْ لا يَمْتنعُ منْ الإنْشاء، إذاً لقامتْ فيه آيةُ المصنوعِ، ولَتَحَوَّلَ دليلاً بعدَما كانَ مدلولاً عليه، ليس في مُحال القول حُجَّةٌ، ولا في

المسألة عنه جوابٌ، ولا في معناهُ لهُ تعظيمٌ، ولا في إبانَتِـه عـن الخلـقِ ضيمٌ، إلاّ بامتناعِ الأزليِّ أنْ يُثَنّى، وما لا بدْأَ لهُ أن يَبْدَأَ، لا إله إلا اللهُ العليُّ العظيمُ، كَذَبَ العادلون (بالله) وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخَسرُوا خُسْرَاناً مُبيناً، وصلّى الله على محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين»[1].

* الخالق القادر الغني عن كل شيء

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن قول الله (عزّ وجل): ﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً**﴾[2]، فقال: «**إن الله (تبارك وتعالى) خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض ، وكانت الملائكة تستدل بأنفسها وبالعرش والماء على الله (عزّ وجل) ، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فيعلموا أنه على كل شيء قدير، ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع، وخلق السماوات والأرض في ستة أيام، وهو مستول على عرشه، وكان قادراً**

---

١ ـ التوحيد: ص ٣٤ ـ ٤١ باب ٢ ح ٢ ، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٣٥ ـ ١٤٠ باب ١١ ح ٥١ ، ومثله في: أمالي المفيد: ص ٢٥٣ ـ ٢٥٧ مجلس ٣٠ ح ٤ ، وأمالي الطوسي: ص ٢٢ ـ ٢٣ المجلس: ح ٢٨ .

٢ـ سورة هود، الآية ٧ .

على أن يخلقها في طرفة عين، ولكنه (عزّ وجل) خلقها في ستة أيام؛ ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء وتستدل بحدوث ما يحدث على الله (تعالى ذكره) مرة بعد مرة، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه لأنه غني عن العرش وعن جميع ما خلق، لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم، تعالى الله عن صفة خلقه علوا كبيراً . وأما قوله (عزّ وجل) : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا﴾[(١)]، فإنه (عزّ وجل) خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لأنه لم يزل عليما بكل شيء» . فقال المأمون: فرجت عني يا أبا الحسن فرج الله عنك[(٢)].

* العلم والقدرة

١ـ الصدوق، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أحمد بن الفضل ابن المغيرة ، قال: حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الإصفهاني، قال: حدثنا علي بن عبد الله ، قال: حدثنا الحسين بن بشار، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال: سألته: أيعلم الله الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون أو لا يعلم إلا ما يكون؟ فقال: «**إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال الله (عزّ وجل) : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[(٣)]، وقال لأهل النار: ﴿وَلَوْ رُدُّوا**

١ـ سورة هود، الآية ٧ و سورة الملك، الآية ٢ .

٢ـ التوحيد: ص ٣٢٠ باب ٤٩ ح ٢ .

٣ـ سورة الجاثية، الآية ٢٩ .

لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[١]، فقد علم الله (عزّ وجل) أنه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه، وقال للملائكة لما قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[٢]، فلم يزل الله (عزّ وجل) علمه سابقاً للأشياء، قديماً قبل أن يخلقها، فتبارك ربنا وتعالى علواً كبيراً، خلق الأشياء وعلمُه بها سابق لها كما شاء، كذلك لم يزل ربنا عليماً سميعاً بصيراً»[٣].

٢ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا﴾[٤]**، قال: «**فإنه (عزّ وجل) خلقهم ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لأنه لم يزل عليماً بكل شيء»[٥].**

١ـ سورة الأنعام، الآية ٢٨ .

٢ـ سورة البقرة، الآية ٣٠ .

٣ـ التوحيد: ص ١٣٦ ـ ١٣٧ باب ١٠ ح ٨ .

٤ ـ سورة هود، الآية ٧ .

٥ ـ التوحيد: ص ٣٢ ـ ٣٣ باب ٤٩ ح ٢ ، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٢٣ باب ١١ ح ٢٣ .

* العدل ميزانٌ يوم القيامة

العياشي بإسناده، عن إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا عليه السلام في قوله الله ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[1]، فقال: «إذا كان يوم القيامة قال الله: (أَليس عدل من ربكم أن تولوا كل قوم من تولوا؟) قالوا: بلى، قال: فيقول: (تميزا) ، فيتميزون»[2].

* التفويض

الصدوق، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم عن أبيه عن ياسر الخادم قال: قلت للرضا عليه السلام : ما تقول في التفويض؟ فقال : «إن الله (تبارك وتعالى) فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أمر دينه فقال: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[3]، فأما الخلق والرزق فلا . ثم قال عليه السلام : إن الله (عزّ وجل) يقول : ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ، وهو يقول : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[4]»[5].

---

١ ـ سورة الإسراء، الآية ٧١ .

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ٣٠٤ ح ١٢٥ .

٣ ـ سورة الحشر، الآية ٧ .

٤ ـ سورة الروم، الآية ٤٠ .

٥ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢١٩ باب ٤٦ ح ٣ .

* كل شيء بإرادته تعالى

العياشي بإسناده، عن أحمد بن محمد (البزنطي) ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ﴾[1]، **فصار الأمر إلى الله تعالى»**[2].

* يهدي من شاء

١ ـ الحميري، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: فقلت للرضا عليه السلام : قول الله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾[3] ؟! قال: **«الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء»**[4].

٢ ـ الحميري، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: سمعته يقول في قول الله (تبارك و تعالى) ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ﴾ : **«إن القدرية يحتجون بأولها وليس كما يقولون، أَلا ترى أن الله (تبارك و تعالى) يقول: ﴿وَإِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ﴾، وقال نوح عليه السلام ﴿وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾** ،

١ـ سورة الرعد، الآية ١١.

٢ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٠٦ ح ٢٠.

٣ ـ سورة الليل، الآية ١٢.

٤ ـ قرب الإسناد: ص ٣٥٦ ح ١٢٧٤.

قال: الأمر إلى الله يهدي من يشاء»[١].

❊ القَدَر

ابن النجار البغدادي، حدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا الحسن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الروضة، يقول: سمعت أبي يذكر عن آبائه: أن علي بن موسى كان يقعد في الروضة وهو شاب ملتحف بمطرف خز فتسأله الناس ومشايخ العلماء في المسجد!! فسُئل عن (القَدَر) ، فقال: «**قال الله (عزّ وجل)** : ﴿**الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾[٢]، قال: **كان أبي يذكر عن آبائه: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول: (الله تعالى خلق كل شيء بقَدَر حتى العجز والكيس، وإليه... وبه الحول والقوة) »[٣].**

❊ نفي الجسم

١ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال : حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله

---

١ ـ قرب الإسناد: ص ٣٥٨ ـ ٣٥٩ ح ١٢٨٢ .

٢ ـ سورة القمر، الآيتان ٤٧ ـ ٤٨ .

٣ ـ ذيل تاريخ بغداد: ج٤ ص ١٣٨ ـ ١٣٩ .

(عزّ وجل) : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[١] قال: «...لا يوصف بالكون على العرش، لأنه ليس بجسم تعالى الله عن صفة خلقه علواً كبيراً»[٢].

٢ـ الصدوق، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن [هشام] المشرقي، عن عبد الله ابن قيس، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٣]، فقلت له: أَفله يدان هكذا؟ ـ وأشرت بيدي إلى يده ـ فقال: «لو كان هكذا كان مخلوقاً»[٤].

*** نفي الجسم والشيئية والتشبيه**

١ـ رواية الصدوق، حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله ، قال: حدثنا محمد ابن جعفر بن بطة، قال: حدثني عدة من أصحابنا، عن محمد ابن عيسى بن عبيد، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام : «ما تقول إذا قيل لك: أخبرني عن الله (عزّ وجل) شيء هو أم لا؟ قال: فقلت له: قد أثبت الله (عزّ وجل) نفسه شيئاً، حيث يقول: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ

١ـ سورة هود، الآية ٧.

٢ ـ التوحيد: ص ٣٢ باب ٤٩ ح ٢ ، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٢٣ باب ١١ ح ٢٣ .

٣ـ سورة المائدة، الآية ٦٤ .

٤ـ التوحيد: ص ١٦٨ باب ٢٥ ح ٢ ، ومثله في تفسير العياشي: ج١ ص ٣٣٠ ح ١٤٥ .

بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[١]، فأقول: إنه شيء لا كالأشياء إذ في نفي الشيئية عنه إبطاله ونفيه . فقال لي: «**صدقت وأصبت**» ، ثم قال لي الرضا عليه السلام : «**إن للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: نفي، وتشبيه، وإثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز، لأن الله** (تبارك وتعالى) **لا يشبهه شيء، والسبيل في ذلك الطريقة الثالثة: إثبات بلا تشبيه**»[٢].

٢ ـ وفي رواية العياشي بإسناده، عن هشام المشرقي، قال: كتب إلى أبى الحسن الخراساني عليه السلام رجلٌ يسأل عن معان في التوحيد، قال: فقال لي: «**ما تقول إذا قالوا لك: أخبرنا عن الله شيء هو أم لا شيء؟** قال: فقلت: **أن الله أثبت نفسه شيئاً، فقال: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾**[٣]، لا أقول شيئاً كالأشياء، أو تقول إن الله جسم، فقال: «**وما الذي يضعف فيه من هذا إن الله جسم لا كالأجسام ولا يشبهه شيء من المخلوقين؟** قال: ثم قال: **إن للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: مذهب نفي، ومذهب تشبيه، ومذهب إثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز، وذلك أن الله لا يشبهه شيء، والسبيل في ذلك الطريقة الثالثة؛ وذلك أنه مثبت لا يشبهه شيء، وهو كما وصف نفسه أحد، صمد، نور**»[٤].

١ـ سورة الأنعام، الآية ١٩ .

٢ـ التوحيد: ص ١٠٧ باب ٧ ح ٨ .

٣ـ سورة الأنعام، الآية ١٩ .

٤ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٣٥٦ ح ١١ .

٣ـ الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعلي ابن موسى الرضا عليه السلام : يا بن رسول الله، فما معنى الخبر الذي رووه: (أن ثواب "لا إله إلا الله" النظرُ إلى وجه الله)؟! فقال عليه السلام : **«يا أبا الصلت، من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياءه ورسله وحججه** (صلوات الله عليهم) **، هم الذين بهم يتوجه إلى الله وإلى دينه ومعرفة ، وقال الله** (عزّ وجل) **: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَان * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾[1]، وقال** (عزّ وجل) **: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ﴾[2]، فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة . وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (من أبغض أهل بيتي وعترتي، لم يرني ولم أره يوم القيامة) . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني) . يا أبا الصلت، إن الله** (تبارك وتعالى) **لا يوصف بمكان، ولا يدرك بالأبصار والأوهام»**[3].

١ـ سورة الرحمن، الآيتان ٢٦ ـ ٢٧ .

٢ـ سورة القصص، الآية ٨٨ .

٣ـ التوحيد: ص ١١٧ـ ١١٨ باب ٨ ح ٢١ ، عيون اخبار الرضا: ج١ ص ١٠٦ باب ١١ ح ٣ ، الأمالي: المجلس ٧٠ ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦ ح ٧ .

* نفي التشبيه

١ـ الصدوق، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن داود بن القاسم، قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، يقول: «**من شبه الله بخلقه فهو مشرك، ومن وصفه بالمكان فهو كافر، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب**، ثم تلا هذه الآية ﴿**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾[١]»[٢].

٢ـ الصدوق، حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله (عزّ وجل) : ﴿**وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ**﴾[٣]، فقال: «**إن الله (تبارك وتعالى) لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه، ولكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف، وخلى بينهم وبين اختيارهم**»[٤].

---

١ ـ سورة النحل، الآية ١٠٥ .

٢ ـ التوحيد: ص ٦٨ ـ ٦٩ باب ٢ ح ٢٥ .

٣ ـ سورة البقرة، الآية ١٧ .

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١١٣ باب ١١ ح ١٦ .

* معنى الرؤية

الصدوق، حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى الروياني، قال: حدثني عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام في قول الله تعالى: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾[١] قال: «**يعنى مشرقه ينتظر ثواب ربها**»[٢].

* نفي إمكان الرؤية

١ ـ البرقي بإسناده، عن محمد بن عيسى، عن أبي هاشم الجعفري، قال: أخبرنا الأشعث بن حاتم أنه سأل الرضا عليه السلام عن شيء من التوحيد، فقال: «**ألا تقرأ القرآن؟** قلت: نعم . قال: اقرأ ﴿**لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ**﴾ ، فقرأت، فقال: **ما الأبصار؟** قلت: أبصار العين، قال: **لا، إنما عنى الأوهام، لا تدرك الأوهام كيفيته وهو يدرك كل فهم**»[٣].

٢ ـ الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله هل يوصف؟

---

١ ـ سورة القيامة، الآيتان ٢٢ ـ ٢٣ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٠٥ ـ ١٠٧ باب ١١ ح ٢ .

٣ ـ المحاسن: ج١ ص ٢٣٩ (باب جوامع التوحيد) ح ٢١٥ .

فقال: «**أما تقرأ القرآن؟**» قلت: بلى، قال: أما تقرأ قوله تعالى: ﴿**لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ**﴾ ؟» قلت: بلى، قال: «**فتعرفون الأبصار؟**» قلت: بلى، قال: «**ما هي؟**» قلت: أبصار العيون، فقال: «**إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام**»(١).

٣ ـ العياشي بإسناده، عن الأشعث بن حاتم قال: قال ذو الرياستين: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جُعلت فداك، أخبرني عما اختلف فيه الناس من الرؤية، فقال بعضهم: [يرى، وقال بعضهم:] لا يرى!! فقال: «**يا أبا العباس، من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الفرية على الله، قال الله: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾(٢)، هذه الأبصار ليست هي الأعين ، إنما هي الأبصار التي في القلب لا يقع عليه الأوهام ولا يدرك كيف هو**»(٣).

٤ ـ الكليني، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان ابن يحيى قال: سألني أبو قرة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فاستأذنته في ذلك فأذن لي، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أبو قرة: إنا روينا أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية . فقال

١ـ الكافي: ج١ ص ٩٨ ـ ٩٩ باب (إبطال الرؤية) ح ١٠ .

٢ـ سورة الأنعام، الآية ١٠٣ .

٣ـ تفسير العياشي، ج١ ص ٣٧٣ ح ٧٩ .

أبو الحسن عليه السلام : «فمَن المُبلّغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس، ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ ، ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾[1]، و ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[2] أليس محمد؟» قال: بلى، قال: «كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ ، ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ ، و ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ، ثم يقول: أنا رأيته بعيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر؟! أما تستحون؟!! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر؟!» . قال أبو قرة: فإنه يقول: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾[3]، فقال أبو الحسن عليه السلام : «إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾[4]، يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾[5] فآيات الله غير الله، وقد قال الله: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة» . فقال أبو قرة: فتُكَذّب بالروايات؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : «إذا كانت الروايات مخالفة

١ـ سورة طه، الآية ١١٠ .

٢ـ سورة الشورى، الآية ١١ .

٣ـ سورة النجم، الآية ١٣ .

٤ـ سورة النجم، الآية ١١ .

٥ـ سورة النجم، الآية ١٨ .

للقرآن كذّبتُها، وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علماً ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ ، و ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ؟»[١].

٤ ـ الصدوق، ما حدثنا به محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام : هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربه (عزّ وجل) ؟ فقال: «**نعم، بقلبه رآه، أما سمعت الله (عزّ وجل) يقول : ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ أي لم يَرَهُ بالبصرة، لكن رآه بالفؤاد**»[٢].

* إبطال الرؤية وفرض طاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وزيارته

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام : يا بن رسول الله، ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: (إن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة) ؟!. فقال عليه السلام : «**يا أبا الصلت، إن الله (تبارك وتعالى) فضل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومتابعته متابعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال**

١ـ الكافي: ج١ ص ٩٥ ـ ٩٦ باب (إبطال الرؤية) ح ٢.

٢ـ التوحيد: ص ١١٦ باب ٨ ح ١٧ ، بصائر الدرجات: ص ٦٥ ح ٤ .

(عزّ وجل) : ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[١]، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٢]، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله (جلّ جلاله)) . ودرجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله، فقد زار الله (تبارك وتعالى) ، درجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله (تبارك وتعالى) »[٣].

* الله تعالى موجود في الدنيا والآخرة

الصدوق، حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإيلاقي رضي الله عنه قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقه القمي، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاريَ الكجي، قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي، عن الرضا عليه السلام قال لعمران الصابي: «**إياك وقول الجُهال من أهل العمى والضلال الذين يزعمون أن الله (جلّ وتقدس) موجود في الآخرة للحساب**

١ـ سورة النساء، الآية ٨٠.

٢ـ سورة الفتح، الآية ١٠.

٣ـ التوحيد: ص ١١٧ باب ٨ ح ٢١ ، الأمالي: المجلس ٧٠ ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦ ح ٧ ، عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٠٥ ـ ١٠٧ باب ١١ ح ٣ .

في الثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء، ولو كان في الوجود لله (عزّ وجل) نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة أبداً، ولكن القوم تاهوا و ﴿عَمُوا وَصَمُّوا﴾[1] عن الحق من حيث لا يعلمون، وقوله (عزّ وجل) : ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلا﴾[2]، يعنى أعمى عن الحقائق الموجودة، وقد عَلِمَ ذووا الألباب أنَّ الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما ههنا، ومن أخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك إلا بعداً؛ لأن الله (عزّ وجل) جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون»[3].

*** الحامل والمحمول، والعرش والكرسي**

الكليني، أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى قال: سألني أبو قرّة المحدث أن أُدْخلَهُ على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته، فأذن لي، فدخل، فسأله عن الحلال والحرام، ثم قال له: أفتُقرُّ أن الله محمول؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: «**كل محمول مفعول به، مضاف إلى غيره، محتاج، والمحمول اسم نقصٍ في اللّفظ، والحامل فاعلٌ، وهو في اللّفظ مدحةٌ، وكذلك قول القائل: (فوق، وتحت، وأعلا، وأسفل) وقد قال**

---

١ ـ سورة المائدة، الآية ٧١.

٢ ـ سورة الإسراء، الآية ٧٢.

٣ ـ التوحيد: ص٤٣٨ باب ٦٥ ح١ ، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٥٥ ـ ١٥٦ باب ١٢ ح ١.

الله: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[١]، ولم يقل في كتبه: إنه المحمول! بل قال: إنه الحامل ﴿فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾[٢]، والممسك ﴿السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا﴾[٣]، والمحمول ما سوى الله، ولم يُسمع أحدٌ آمن بالله وعظمته قطُّ قال في دعائه: يا محمول!!» .

قال أبو قرة: فإنه قال: **﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾**[٤]، وقال: **﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾**[٥]؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: **«العرشي ليس هو الله، والعرش اسم عَلَمٍ وقُدرة، وعرشٌ فيه كل شيء، ثم أضاف الحمل إلى غيره: خلقٌ من خلقه؛ لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقا يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملائكة يكتبون أعمال عباده ؟ واستعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال: والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم، الحافظ لهم، الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كل شيء، ولا يقال: محمول ولا أسفل، قولاً مفرداً لا يوصل بشيء فيفسد اللّفظ والمعنى»** . قال أبو قرة:

---

١ ـ سورة الأعراف، الآية ١٨٠ .

٢ ـ إشارة إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ ـ الإسراء: ٧٠ .

٣ ـ إشارة إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا﴾ ـ فاطر: ٤١ .

٤ ـ سورة الحاقة، الآية ١٧ .

٥ ـ سورة غافر، الآية ٧ .

فتُكـذّب بالروايـة التـي جـاءت: (أن الله إذا غـضب إنمـا يعـرف غـضبه أن الملائكـة الـذين يحملـون العـرش يجـدون ثقلـه علـى كـواهلهم، فيخـرون سجّداً، فإذا ذهب الغضب خف ورجعوا إلى مواقفهم) ؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: «**أخبرني عن الله** (تبارك وتعالى) **منذ لعن إبلـيس إلى يومك هذا، هو غضبان عليه، فمتى رضي؟ وهو في صفتك لم يـزل غضبان عليه وعلى أوليائه وعلى أتباعه، كيف تجتـرئ أن تـصف ربّـك بالتغيير من حال إلى حال وأنه يجري عليه ما يجري علـى المخلـوقين؟! سبحانه وتعالى، لم يزل مع الزائلين، ولم يتغير مع المتغيرين، ولم يتبـدل مع المتبدلين، ومن دونه يده وتدبيره، وكلهم إليه محتاج وهو غني عمـن سواه**»[1] .

*** الواحدُ خلَقَ التقديرَ والمُقدَّر**

الصدوق، حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بـن أحمـد الفقيـه القمـي ثـم الإيلاقي رضي الله عنه قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بـن محمـد بـن علـي بـن صـدقه القمي، قال: حـدثنا أبـو عمـرو محمـد بـن عمـر بـن عبـد العزيـز الأنـصاري الكجي، قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثـم الهاشـمي، عـن الرضا عليه السلام قال لعمران الصابي: «**واعلم أن الواحد الـذي هـو قـائم بغيـر تقدير ولا تحديد خَلَقَ خلقاً مُقَدَّراً بتحديد وتقدير، وكـان الـذي خلـقَ خَلْقَيْن اثنين: التقدير والمقدر، وليس في كل واحد منهما لـون ولا وزن**

---

١ ـ الكافي: ج١ ص ١٣٠ ـ ١٣٢ باب (العرش والكرسي) ح ٢ .

ولا ذوق، فجعل أحدَهما يُدْرَكُ بالآخر وجعلهما مُدْرِكَيْنِ بنفسهما، ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده فالله (تبارك وتعالى) فرد واحد لا ثاني معه يُقيمه ولا يعضده ولا يُكِنّهُ (يُمسكه) ، والخلق يُمسك بعضه بعضاً بإذن الله تعالى ومشيئته، وإنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيّروا وطلبوا الخلاص من الظُلمة بالظُلمة في وصفهم الله تعالى بصفة أنفسهم، فازدادوا من الحق بُعداً، ولو وصفوا الله (عزّ وجل) بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا، فلما طلبوا من ذلك ما تحيّروا فيه ارتكبوا، ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1]» .

قال عمران: يا سيدي اشهد أنه كما وصفت[2] .

* نفي السهو والنسيان عن الله تعالى

١ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله ، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد حمدان بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقّام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله (عزّ وجل) : **﴿نَسُوا اللَّهَ**

١ ـ سورة النور، الآية ٤٦ .

٢ ـ التوحيد: ص ٤٣٨ ـ ٤٣٩ باب ٦٥ ح ١ ، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٥٦ باب ١٢ ح ١ .

فَنَسِيَهُمْ﴾[١]، فقال: «إن الله (تبارك وتعالى) لا ينسى ولا يسهو، وإنما ينسى ويسهو المخلوق المُحْدَث، أَلا تسمعه (عزّ وجل) يقول: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[٢]، وإنما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال (عزّ وجل) **: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٣]، وقوله** (عزّ وجل) **: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾[٤]، أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا»[٥].**

٢ ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله، إن في سواد الكوفة قوماً يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: **«كذبوا ـ لعنهم الله ـ أن الذي لا يسهو هو ﴿اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾[٦]»[٧].**

١ـ سورة التوبة، الآية ٦٧.

٢ـ سورة مريم، الآية ٦٤.

٣ـ سورة الحشر، الآية ١٩.

٤ـ سورة الأعراف، الآية ٥١.

٥ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١١٤ باب ١١ ح ١٨.

٦ ـ سورة طه، الآية ٩٨ و سورة الحشر، الآيتان ٢٢ ـ ٢٣.

٧ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢١٩ باب ٤٦ ح ٥. **قال الصدوق** رحمه الله : وقد أخرجت ما رويته في هذا المعنى في كتاب (إبطال الغلو والتفويض).

*** نفي المكان، والحركة (بالذهاب والمجيء)**

١ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله (عزّ وجل): ﴿**كَلا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ**﴾[1]، فقال: «**إن الله (تبارك وتعالى) لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده، ولكنه يعني، إنهم عن ثواب ربهم لمحجوبون**».

٢ ـ قال: وسألته عن قول الله (عزّ وجل) ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً**﴾[2]، فقال: **إن الله (عزّ وجل) لا يوصف بالمجيء والذهاب، تعالى عن الانتقال، إنما يعنى بذلك ﴿وَجَاءَ (أمر) رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾** ».

٣ ـ قال: وسألته عن قول الله (عزّ وجل) : ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ**﴾[3]، قال : يقول: ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ (بالملائكة) فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ**﴾ ، **وهكذا نزلت**»[4].

١ـ سورة المطففين، الآية ١٥ .

٢ـ سورة الفجر، الآية ٢٢ .

٣ـ سورة البقرة، الآية ٢١٠ .

٤ـ التوحيد: ص ١٦٢ باب ١٨ ح ١ ، عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١١٥ باب ١١ ح ١٩ ، معاني الأخبار: ص ١٣ ح٣ باب (معاني وردت في الكتاب والسنة في التوحيد) .

*** نفي الجبر والتفويض**

١ـ الكليني، الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء...، والصدوق، حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد البصري عن الحسن ابن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال: سألته فقلت: الله فوض الأمر إلى العباد؟ قال: «**الله أعز من ذلك**» قلت: فأجبرهم على المعاصي؟ قال: «**الله أعدل واحكم من ذلك، ثم قال: قال الله** (عزّ وجل) : **يا بن آدم، أنا ولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني، عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك**»[١].

٢ ـ والصدوق، حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه ، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الآدمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى رضي الله عنه ، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿**وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ**﴾[٢]، فقال: «**إن الله** (تبارك وتعالى) **لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه، ولكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر والضلال، منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم**»[٣].

١ـ الكافي: ج١ ص ١٥٧ (كتاب التوحيد) باب ٣٠ ح ٣ ، عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٣١ باب ١١ ح ٤٦ .

٢ـ سورة البقرة، الآية ١٧ .

٣ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١١٣ باب ١١ ح ١٦ .

٣ ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن القرشي رضي الله عنه، قال:حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي، قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو، فقلت له: يا بن رسول الله، رُوي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: «**لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين الأمرين**» ، ما معناه؟ فقال: «**من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها، فقد قال بالجبر، ومن زعم أن الله فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض، والقائل بالجبر كافر، والقائل بالتفويض مشرك**» . فقلت: يا بن رسول الله فما أمر بين الأمرين؟ فقال: «**وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به، وترك ما نهوا عنه...** »[1].

٤ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الله (عزّ وجل) : هل يجبر عباده على المعاصي؟ فقال: «**بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا**» ، قلت: فهل يكلف عباده مالا يطيقون؟ فقال: «**كيف يفعل ذلك وهو يقول: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[2]؟!** . ثم قال عليه السلام : **حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمد عليهما السلام أنه قال: (من زعم أن الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم مالا يطيقون، فلا تأكلوا**

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١١٤ باب ١١ ح ١٧ .

٢ـ سورة فصلت، الآية ٤٦ .

ذبيحته، ولا تقبلوا شهادته، ولا تصلوا وراءه، ولا تعطوه من الزكاة شيئاً))[١].

٥ ـ الحميري، والكليني، والصدوق، بأسنادهم[٢]، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر البزنطي، قال: قلت للرضا عليه السلام: إن أصحابنا بعضهم يقول بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة، فقال لي: «اكتب، [﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾، **قال علي بن الحسين:**][٣] **قال الله** (تبارك وتعالى) : **(يا ابن آدم، بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء [لنفسك ما تشاء]**[٤]**، وبقوتي أدّيت إليَّ فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعاً بصيراً قوياً، ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾**[٥]**، وذلك أنّي أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني، وذلك أنّي لا أُسأل عما أفعل وهم يسألون، قد نظمت لك كل شيء تريد»**[٦].

١ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١١٣ باب ١١ ح ١٦.

٢ ـ **الحميري**، أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر... **والكليني**، عن محمد بن أبي عبد الله وغيره، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر... **والصدوق**، حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر... .

٣ـ زيادة من الكافي.

٤ـ زيادة من التوحيد (الصدوق).

٥ـ سورة النساء، الآية ٧٩.

٦ـ قرب الإسناد: ص ٣٥٤ ح ١٢٦٧، الكافي: ج١ ص ١٥٩ ـ ١٦٠ (كتاب التوحيد) باب ٣٠ ح ١٢، التوحيد: ص ٣٣٨ باب ٥٥ ح ٦.

❊ نفي الصفات القبيحة عن الله تعالى

الصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾، وعن قوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[1]، وعن قوله: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾[2]، وعن قوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾[3]، فقال: «**إن الله** (تبارك وتعالى) **لا يسخر ولا يستهزئ، ولا يمكر ولا يخادع، ولكنه** (عزّ وجل) **يجازيهم جزاء السخرية، وجزاء الاستهزاء، وجزاء المكر والخديعة، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً**»[4].

❊ عصمة الأنبياء

١ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله القرشي رضي الله عنه، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس

١ـ سورة البقرة، الآية ١٥.

٢ـ سورة آل عمران، الآية ٥٤.

٣ـ سورة النساء، الآية ١٤٢.

٤ـ التوحيد: ص ١٦٣ باب ٢١ ح١، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١١٤ باب ١١ ح١٩.

من قولك: (إنّ الأنبياء معصومون) ؟ . قال: «**بلى**» . قال: فما معنى قول الله (عز وجل) : ﴿**وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى**﴾[١] ؟ . فقال عليه السلام : «**إن الله (تبارك وتعالى) قال لآدم عليه السلام : ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا منْ حَيْثُ شئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذه الشَّجَرَةَ** ـ وأشار لهما إلى شجره الحنطة ـ **فَتَكُونَا منَ الظَّالمينَ﴾[٢]، ولم يقل لهما: لا تأكلا من هذه الشجرة، ولا مما كان من جنسها، فلم يَقْرَبا تلك الشجرة، ولم يأكلا منها ، وإنما أكلا من غيرها لمّا أن وسوس الشيطان إليهما وقال: ﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذه الشَّجَرَة...﴾ ، وإنما نهاكما أن تقربا غيرها، ولم ينهكما عن الأكل منها: ﴿...إلا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا منَ الْخَالدينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمنَ النَّاصحينَ﴾[٣]، ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك مَن يحلف بالله كاذباً، ﴿فَدَلاهُمَا بغُرُورٍ﴾[٤]، فأكلا منها ثقةً بيمينه بالله، وكان ذلك من آدم قبل النبوة، ولم يكن ذلك بذنبٍ كبيرٍ استحق به دخول النار، وإنما كان من الصغائر الموهوبة[٥] التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً، كان معصوماً لا يُذنب صغيرة ولا كبيرة، قال الله**

---

١ ـ سورة طه، الآية ١٢١ .

٢ ـ سورة الأعراف، الآية ١٩ .

٣ ـ سورة الأعراف، الآيتان ٢٠ ـ ٢١ .

٤ ـ سورة الأعراف، الآية ٢٢ .

٥ ـ **يعني بها**: ترك المندوب وارتكاب المكروه من الفعل دون الفعل القبيح الصغير .

تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾[١]، وقال (عزّ وجل): ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٢]»[٣].

٢ـ الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق (رضي الله عنهم)، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي قال: حدثنا أبو الصَّلْت الهَرَوي، قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر المقالات فلم يقم أحد إلا وقد ألزمه حجته كأنه أُلقم حجراً، قام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال له:

يا ابن رسول الله، أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال (عليه السلام): «**نعم**».

قال: فما تعمل في قول الله (عز وجل): ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾[٤]، وفي قوله (عز وجل): ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[٥]، وفي قوله (عز وجل) في يوسف (عليه السلام): ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ

---

١ ـ سورة طه، الآيتان ١٢١ ـ ١٢٢.

٢ ـ سورة الأنعام، الآية ٣٣.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٧٤ ـ ١٧٥ باب ١٥ ح ١.

٤ ـ سورة طه، الآية ١٢١.

٥ ـ سورة الأنبياء، الآية ٨٧.

وَهَمَّ بِهَا﴾[١]، وفي قوله (عز وجل) في داود: ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾[٢]، وقوله تعالى في نبيه محمد (صلى الله عليه وآله): ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾[٣].

فقال الرضا (عليه السلام): «**ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب إلى أنبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك فإن الله (عز وجل) قد قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ﴾[٤]، وأما قوله (عز وجل) في آدم: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ فإن الله (عز وجل) خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض وعصمته يجب أن يكون الأرض ليتم مقادير أمر الله فلما اهبط إلى الأرض وجعل حجه وخليفة عصم بقوله (عز وجل): ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٥] وأما قوله (عز وجل): ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، إنما ظن بمعنى استيقن أن الله لن يضيق عليه رزقه ألا تسمع قول الله (عز وجل): ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾[٦] أي ضيق عليه رزقه ولو**

---

١ ـ سورة يوسف، الآية ٢٤.

٢) سورة ص ، الآية ٢٤.

٣) سورة الأحزاب، الآية ٣٧.

٤) سورة آل عمران، الآية ٧.

٥) سورة آل عمران، الآية ٣٣.

٦) سورة الفجر، ١٦.

ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر وأما قوله (عز وجل) في يوسف ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ فإنها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها أن أجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله (عز وجل) : ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾[1]، يعنى القتل والزنا وأما داود (عليه السلام) فما يقول من قبلكم فيه؟» .

فقال علي بن محمد بن الجهم: يقولون: إن داود (عليه السلام) كان في محرابه يصلى فتصور له إبليس على صوره طير أحسن ما يكون الطيور، فقطع داود صلاته وقام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار، فخرج في أثره، فخرج الطير إلى السطح، فصعد في طلبه، فسقط الطير دار أُوريا بن حنّان فاطّلع داود في أثر الطير بامرأة أوريا تغتسل، فلما نظر إليها هواها ! وقد أُخرج أوريا في بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه: أن قدّم أوريا أمام التابوت، فقدم فظفر أوريا بالمشركين . فصعب ذلك على داود، فكتب إليه ثانيه أن قدّمه أمام التابوت، فقُدّم فقُتل أوريا، فتزوج داود بامرأته .

قال: فضرب الرضا (عليه السلام) بيده على جبهته وقال: «**إنا لله وإنا إليه راجعون!! لقد نسبتم نبياً من أنبياء الله إلى التهاون بصلاته حتى خرج في أثر الطير، ثم بالفاحشة، ثم بالقتل!!**» .

فقال: يا بن رسول الله، فما كان خطيئته؟

---

١ ـ سورة يوسف، الآية ٢٤ .

فقـال: «ويحك!! إنّ داود إنما ظنّ أنّ ما خلق الله (عز وجل) خلقاً هو أعلم منه، فبعث الله (عز وجل) إليه الملكـين فتـسوروا المحـراب، فقـالا: ﴿خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُـشْطِطْ وَاهْـدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ * إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِـسْعُونَ نَعْجَـةً وَلِـيَ نَعْجَـةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[1]، فعجل داود (عليه الـسلام) على المدعى عليه فقال: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾[2]، ولم يسأل المدعى البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له: مـا تقول ؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم إليه إلاّ تسمع الله (عـز وجل) يقول: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَـيْنَ النَّـاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[3]» .

فقال: يا بن رسول الله، فما قصته مع أوريا؟

فقال الرضا (عليه السلام) : «إن المرأة في أيام داود (عليه السلام) كانت إذا مات بعلها أو قُتل لا تتزوج بعده أبداً، وأول من أباح الله له أن يتزوج بامرأة قُتل بعلها كان داود (عليه السلام) ، فتزوج بامرأة أوريـا لمـا قُتـل وانقضت عدتها منه، فذلك الذي شقّ على الناس من قبل أوريا .

---

١) سورة ص ، الآيتان ٢٢ ـ ٢٣ .

٢) سورة ص ، الآيتان ٢٤ .

٣) سورة ص ، الآيتان ٢٦ .

وأما محمد (صلى الله عليه وآله) وقول الله (عز وجل) : ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ ، فإن الله (عز وجل) عرّف نبيه (صلى الله عليه وآله) أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في دار الآخرة، وأنهنّ أمهات المؤمنين، وإحدى من سمى له: زينب بنت جحش، وهي يومئذ تحت زيد بن حارثه، فأخفى اسمها في نفسه، ولم يُبده لكيلا يقول أحد من المنافقين: إنه قال في امرأة في بيت رجل أنها إحدى أزواجه: من أمهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين، فقال الله (عز وجل) : ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ ، يعنى في نفسك، وإن الله (عز وجل) ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حوا من آدم (عليه السلام) وزينب من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا﴾[1] وفاطمة من علي (عليهما السلام) » .

قال: فبكى علي بن محمد ابن الجهم وقال: يا ابن رسول الله، أنا تائب إلى الله (عز وجل) من أن أنطق في أنبياء الله (عليهم السلام) بعد يومي إلا بما ذكرته [2].

---

١) سورة الأحزاب، الآية ٣٧.

٢) عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٦٩ ـ ١٧٣ باب ١٤ حديث ١ ، الأمالي: المجلس ٢٠ حديث ٣ ص ١٥٠ ـ ١٥٥ .

٣ـ العياشي بإسناده، عن علي بن أسباط: أن أبا الحسن عليه السلام سئل عن قول الله : ﴿**قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾[١]، أكان في قلبه شك؟ قال: «**لا، ولكنه أراد من الله الزيادة في يقينه . قال عليه السلام : والجزء[٢] واحد من العشرة**»[٣].

٤ ـ البرقي، عن محمد بن عبد الحميد، عن صفوان بن يحيى قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله لإبراهيم عليه السلام : ﴿**أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**﴾ ، كان في قلبه شك؟ «**قال: لا، كان على يقين، ولكنه أراد من الله الزيادة في يقينه**»[٤].

٥ ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله القرشي رضي الله عنه ، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام ، فقال له المأمون... : فأخبرني عن قول الله (عزّ وجل) : ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ**﴾[٥]؟ فقال الرضا عليه السلام : «**همت به، ولولا أن رأى برهان ربه لَهَمَّ بها كما همت به، لكنه كان معصوماً؛ والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه**»[٦].

---

١ ـ سورة البقرة، الآية ٢٦٠ .

٢ ـ قوله: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً﴾.

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ١٤٣ ح ٢٤٧ .

٤ ـ المحاسن: ج١ ص ٢٤٧ باب ٢٩ ح ٢٤٩ .

٥ ـ سورة يوسف، الآية ٢٤ .

٦ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٧٩ باب ١٥ ح ١ .

*** لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا حرمة لمن ادعى النبوة**

الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام [في قوله تعالى ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ**﴾[1]] ، قال: «**إنما سمى ﴿أُولُو الْعَزْمِ﴾ أولي عزم لأنهم كانوا أصحاب العزائم الشرايع وذلك أن كل نبي كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى زمان إبراهيم الخليل عليه السلام وكل نبي كان في أيام إبراهيم وبعده كان على شريعة إبراهيم ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى زمن موسى عليه السلام . وكل نبي كان في زمن موسى عليه السلام وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى أيام عيسى عليه السلام وكل نبي كان في زمن عيسى عليه السلام وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته ، وتابعا لكتابه إلى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فهؤلاء الخمسة هم أولوا العزم، وهو أفضل الأنبياء والرسل وشريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا تنسخ إلى يوم القيمة ولا نبي بعده إلى يوم القيمة فمن ادعى بعده نبيا أو أتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه**»[2].

---

١ ـ سورة الأحقاف، الآية ٣٥.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٨٦ باب ٣٢ ح ١٣ ، علل الشرائع: ج١ ص ١٢٢ ـ ١٢٣ باب ١٠٠ ح ٢.

* الله العفو الغفور عن ظلم عباده

الصدوق، حدثنا أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا أبو ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: كنا في مجلس الرضا عليه السلام، فتذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها: أنها لا تغفر، فقال الرضا عليه السلام: «**قال أبو عبد الله عليه السلام: قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة، قال الله (عزّ وجل): ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾**[1]»[2].

* اليقين بالموت وما يقدّره الله

١ ـ الحميري، أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أسباط... ، والكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلي بن محمد، عن علي بن أسباط، والعياشي بإسناده، عن علي بن أسباط، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «**كان في الكنز الذي قال الله (عز وجل): ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾**[3]، كان فيه (﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، [**محمد رسول الله**][4])، **عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح! وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن!**

---

١ ـ سورة الرعد، الآية ٦.

٢ ـ التوحيد: ص ٤٠٦ باب ٦٣ ح ٤.

٣ ـ سورة الكهف، الآية ٨٢.

٤ ـ الإضافة من تفسير العياشي وقرب الإسناد.

وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن إليها ، وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه» . فقلت: جُعلت فداك، أريد أن أكتبه؟ قال: فضرب ـ والله ـ يده إلى الدواة ليضعها بين يدي، فتناولت يده، فقبّلتها وأخذت الدواة فكتبته[1].

*** الجنة والنار مخلوقتان**

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام : يا بن رسول الله، فأخبرني عن الجنة والنار، أهما اليوم مخلوقتان؟ فقال: «**نعم ، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد دخل الجنة ورأي النار لما عرج به إلى السماء** . قال: فقلت له: فإن قوماً يقولون إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقين؟ فقال عليه السلام : **ما أولئك منا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذبنا، وليس من ولايتنا على شيء، وخلد في نار جهنم ، قال الله (عزّ وجل) : ﴿هَـذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾**[2]، **وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (لما عُرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام**

---

١ ـ قرب الإسناد: ص ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ح ١٣٣٠ ، الكافي: ج٢ ص ٥٩ باب (فضل اليقين) ح ٩ ، تفسير العياشي: ج٢ ص ٣٣٨ ح ٦٧ .

٢ـ سورة الرحمن، الآيتان ٤٣ ـ ٤٤ .

فأدخلني الجنة، فناولني من رطبها فأكلته، فتحول ذلك نطفة في صـلبي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حـوراء إنسية، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة) »[1].

❊ إبداع الحروف الأبجدية

الصدوق، حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بـن أحمـد الفقيـه القمـي ثـم الإيلاقي ﵁، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بـن علـي بـن صـدقه القمي، قال: حـدثنا أبـو عمـرو محمـد بـن عمـر بـن عبـد العزيـز الأنـصاري الكجي، قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثـم الهاشـمي، عـن الرضا ﵇ قال لعمران الـصابي: «**اعلم أن الإبداع والمشيئة والإرادة معناها واحد وأسماؤها ثلاثة، وكان أول إبداعه وإرادته ومشيئته: الحروف التـي جعلها أصلاً لكل شيء، ودليلاً على كل مدرك، وفاصـلاً لكـل مـشكل، وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى، وعليها اجتمعت الأمور كلها، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها، تتناهى ولا وجود لها؛ لأنها مبدعة بالإبداع، والنور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو: ﴿نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ ، والحروف هي: المفعول بذلك الفعل، وهي الحروف التي عليهـا مـدار**

١ـ التوحيد: ص ١١٧ ـ ١١٨ باب ٨ ح ٢١ ، عيـون أخبـار الرضـا: ج١ ص ١٠٦ ـ ١٠٧ بـاب ١٠ ح ٣ ، الأمالي: المجلس ٦٧ ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦ ح ٧ .

الكلام والعبادات، كلها من الله (عزّ وجل) ، علّمها خلقه، وهي ثلاثة وثلاثون حرفاً، فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدل على لغات العربية، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً تدل على لغات السريانية والعبرانية، ومنها خمسه أحرف متحرفة في سائر اللغات من العجم والأقاليم واللغات كلها، وهي خمسه أحرف تحرّفت من الثمانية والعشرين حرفاً من اللغات، فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً، فأما الخمسة المختلفة في (تَجَحَخَ)[١] لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه . ثم جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدّتها فعلاً منه كقوله (عزّ وجل) : ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾[٢]، و ﴿كُنْ﴾ منه صنَع وما يكون به المصنوع، فالخلق الأول من الله (عزّ وجل) : الإبداع، لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حسَّ، والخلق الثاني: الحروف، لا وزن لها ولا لون، وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها، والخلق الثالث: ما كان من الأنواع كلها محسوساً ملموساً ذا ذوق، منظوراً إليه والله (تبارك وتعالى) سابق للإبداع؛ لأنه ليس قبله (عزّ وجل) »[٣].

---

١ ـ لاحظ الحروف منفصلة، وهي: (ت، ج، ح، خ) .

٢ ـ سورة يس ، الآية ٨٢.

٣ ـ التوحيد: ص ٤٣٥ ـ ٤٣٧ باب ٦٥ ح١ ، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٤٥ باب ١٢ ح١ .

آيات الولاية

❊ الإمامة أمر إلهي

الكليني، أبو محمد القاسم بن العلاء رحمه الله رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم... ، والصدوق[1]، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو محمد القاسم بن العلاء عن عبدالعزيز بن مسلم، قال: كنا في أيام علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو، فاجتمعنا في جامعها في يوم جمعة في بدو قدومنا، فأدار الناس أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام فأعلمته ما خاض الناس فيه، فتبسم، ثم قال: «**يا عبد العزيز...، إن الإمامة خص الله (عزّ وجل) بها إبراهيم الخليل بعد النبوة والخلة ، مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه الله بها ، فأشاد بها ذكره فقال (عزّ وجل) : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[2]، فقال الخليل ـ سروراً بها ـ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ قال الله (عزّ وجل) : ﴿لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ، فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى**

---

١ ـ وله سند آخر في عيون أخبار الرضا: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني، قال: حدثني أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، قال: حدثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم .

٢ـ سورة البقرة، الآية ١٢٤ .

يوم القيامة، وصارت في الصفوة . ثم أكرمه الله (عزّ وجل) بأن جعل في ذريته أهل الصفوة والطهارة، فقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[1]، فلم : تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا ، حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله (عزّ وجل) : ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2]، فكانت له خاصة، فقلدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام بأمر الله على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله (عزّ وجل) : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾[3]، فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فمن أين يختار هؤلاء الجُهّال؟

إن الإمامة منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء . إن الإمامة خلافة الله (عزّ وجل) ، وخلافة الرسول، ومقام أمير المؤمنين، وميراث الحسن والحسين .

إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين.

إن الإمامة رأس الإسلام النامي، وفرعه السامي .

١ـ سورة الأنبياء، الآية ٧٣ .

٢ـ سورة آل عمران، الآية ٦٨ .

٣ـ سورة الروم، الآية ٥٦ .

بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام، والحج والجهاد، وتوفير الفـيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف .

الإمام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة.

الإمام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الأفق، بحيث لا تناله الأيدي والأبصار .

الإمام: البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهـادي في غياهب الدجى والبيداء القفار ولجج البحار .

الإمام: الماء العذب على الظلماء، والدال على الهدى، والمنجي مـن الردى .

الإمام: النار على البقاع الحارة لمن اصطلى، والدليل على المـسالك، من فارقه فهالك .

الإمام: السحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس المضيئة، والأرض البسيطة والعين الغزيرة، والغدير والروضة .

الإمام: الأمين الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، ومفزع العباد في الداهية .

الإمام: أمين الله في أرضه، وحجته على عباده، وخليفتـه فـي بـلاده، الداعي إلى الله، والذاب عن حريم الله .

الإمام: المطهر من الذنوب، المبرأ من العيوب، مخصوص بالعلم، موسوم . بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين، وغيظ المارقين، وبوار الكافرين .

الإمام: واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عدل، ولا يوجد له بديل ولا له مثيل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب، بل اختصاص من المتفضل الوهاب فمن ذا يبلغ معرفة الإمام ويمكنه اختياره؟

هيهات هيهات! ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وحسرت العيون، وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباب وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعيت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه، ويغني غناه، لا وكيف وأنى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين، ووصف الواصفين! فأين الاختيار من هذا، وأين العقول عن هذا، وأين يوجد مثل هذا، ظنوا أن دخل يوجد في غير آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ كذَّبَتْهُم ـ والله ـ أَنْفُسُهم ومنتهم الباطل، فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام

بعقول حائرة بائرة ناقصة، وآراء مضلة، فلم يزدادوا منه إلا بعداً . ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[١].

لقد راموا صعباً، وقالوا إفكاً، وضلّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة؛ إذ تركوا الإمام من غير بصيرة، ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾[٢]، وكانوا مستبصرين، رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٣].

وقال (عزّ وجل) : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[٤].

وقال (عزّ وجل) : ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ * إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ * أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ * سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ * أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾[٥].

---

١ ـ سورة المنافقون، الآية ٤ .

٢ ـ سورة النمل، الآية ٢٤ .

٣ ـ سورة القصص، الآية ٦٨ .

٤ ـ سورة الأحزاب، الآية ٣٦ .

٥ ـ سورة القلم، الآيات ٣٦ ـ ٤١ .

وقال (عزّ وجل): ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[١]، أم (طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون)[٢]، ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾[٣]. و ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾[٤]، بل هو ﴿فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[٥]. فكيف لهم باختيار الإمام؟! والإمام عالم لا يجهل، راع لا ينكل، معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، ومخصوص بدعوة الرسول وهم نسل مطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قريش، والذروة من هاشم، والعترة من آل الرسول، والرضا من الله، شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله .

إن الأنبياء والأئمة يوفقهم الله، ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم ، فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم في قوله (عزّ وجل) :

١ـ سورة محمد، الآيات ٢٤ .

٢ـ ناظر إلى قوله تعالى في المنافقين: ﴿وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ﴾ ، التوبة: ٨٧ .

٣ـ سورة الأنفال، الآيات ٢١ ـ ٢٣ .

٤ـ سورة البقرة، الآية ٩٣ .

٥ـ سورة الحديد، الآية ٢١ ، سورة الجمعة، الآية ٤ .

﴿أَفَمَنْ يَهْدي إِلَى الْحَقّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لا يَهدّي إِلا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1]، وقوله (عزّ وجل) : ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحكْمَةَ فَقَدْ أُوتيَ خَيْرًا كَثيرًا ﴾[2]، وقوله (عزّ وجل) ـ في طالوت ـ : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[3]، وقال (عز وجل) لنبيه: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّه عَلَيْكَ عَظيمًا﴾[4]، وقال (عزّ وجل) ـ في الأئمة من أهل بيته وعترته ـ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ منْ فَضْله فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهيمَ الْكتَابَ وَالْحكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظيمًا * فَمنْهُمْ مَنْ آمَنَ به وَمنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾[5]. وأن العبد إذا اختاره الله لأمور عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده الجواب، ولا يحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد أمن الخطايا والزلل والعثار، فخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده، وشاهده على خلقه، و ﴿ذَلكَ فَضْلُ اللَّه يُؤْتيه مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[6]، فهل يقدرون على مثل هذا، فيختاروه؟ أو يكون مختارهم

---

١ ـ سورة يونس، الآية ٣٥.

٢ ـ سورة البقرة، الآية ٢٦٩ .

٣ ـ سورة البقرة، الآية ٢٤٧ .

٤ ـ سورة النساء، الآية ١١٣ .

٥ ـ سورة النساء، الآيتان ٥٤ ـ ٥٥ .

٦ ـ سورة الحديد، الآية ٢١ ، سورة الجمعة، الآية ٤ .

بهذه الصفة فيقدموه؟ تعدوا ـ وبيت الله الحق ـ ونبذوا ﴿ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[1]، وفي كتاب الله: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾[2]، ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾[3]، فذمهم الله ومقتهم أنفسهم فقال (عزّ وجل): ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[4]، وقال (عزّ وجل): ﴿فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[5]، وقال (عزّ وجل): ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[6]»[7].

❊ طاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وزيارته

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح

---

١ ـ سورة البقرة، الآية ١٠١ .

٢ ـ سورة آل عمرا، الآية ١٨٧ .

٣ ـ سورة محمد، الآيتان ١٤ ـ ١٦ و سورة القمر، الآية ٣ .

٤ ـ سورة القصص، الآية ٥٠ .

٥ ـ سورة محمد، الآية ٨ .

٦ ـ سورة غافر، الآية ٣٥.

٧ ـ الكافي: ج١ ص ١٩٨ـ ٢٠٢ كتاب (الحجة) باب ١٥ ح ١ ، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٩٤ ـ ٢٠٠ باب ٢٠ ح ١ ، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٦٧٥ ـ ٦٨٠ باب ٥٨ ح ٣١ ، معاني الأخبار: ص ٩٦ ـ ٩٩ ح ١ ، الأمالي: ص ٧٧٣ المجلس ٩٧ ح ١ .

الهروي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام : يا بن رسول الله، ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: (إن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة) ؟! . فقال عليه السلام : «**يا أبا الصلت، إن الله (تبارك وتعالى) فضل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومتابعته متابعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال (عزّ وجل) : ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[١]، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٢]، وقال النبي صلى الله عليه وآله : (من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله (جلّ جلاله)) . ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله، فقد زار الله (تبارك وتعالى) ، درجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله (تبارك وتعالى)** »[٣].

❊ الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله

العياشي، عن أبان أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: فسألته عن قول الله ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ**

١ـ سورة النساء، الآية ٨٠.

٢ـ سورة الفتح، الآية ١٠.

٣ـ التوحيد: ص ١١٧ باب ٨ ح ٢١ ، الأمالي: المجلس ٧٠ ص ٥٤٥ ـ ٥٤٦ ح ٧ ، عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٠٥ ـ ١٠٧ باب ١١ ح ٣ .

مِنْكُمْ﴾[١]، فقال: «**ذلك علي بن أبي طالب** عليه السلام» ، ثم سكت، قال: فلما طال سكوته قلت: ثم من؟ قال: «**ثم الحسن**» ، ثم سكت فلما طال سكوته قلت: ثم مَن؟ قال: «**الحسين**» ، قلت: ثم مَن؟ قال: «**ثم علي بن الحسين**» وسكت، فلم يزل يسكت عند كل واحد حتى أعيد المسألة فيقول، حتى سماهم إلى آخرهم[٢].

* الأئمة ورثة الأنبياء

علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي، عن عبد الله بن جندب، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأل عن تفسير هذه الآية ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ**﴾[٣]، فكتب إلي الجواب:

«**أما بعد، فإن محمداً كان أمين الله في خلقه، فلما قبض النبي** صلى الله عليه وآله وسلم **كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم المنايا والبلايا، وأنساب العرب، ومولد الإسلام، وما من فئة تضل مائة به وتهدي مائة به إلا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء**

---

١ ـ سورة النساء، الآية ٥٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٢٥١ ح ١٧١.

٣ ـ سورة النور، الآية ٣٥.

آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يَرِدُون موردنا ويدخلون مدخلنا، ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة، نحن آخذون بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة ربنا ـ والحجزة النور ـ وشيعتنا آخذون بحجزتنا، مَن فارقنا هلك ومن تبعنا نجا، والمفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر، ومتّبعنا وتابع أوليائنا مؤمن، لا يُحبنا كافر ولا يُبغضنا مؤمن، ومن مات وهو يحبنا كان حقاً على الله أن يبعثه معنا . نحن نور لمن تبعنا، وهدى لمن اهتدى بنا، ومن لم يكن منّا فليس من الإسلام في شيء، وبنا فتح الله الدين وبنا يختمه، وبنا أطعمكم الله عشب الأرض، وبنا أنزل الله قطر السماء، وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم، وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان، مَثَلُنا في كتاب الله كمثل مشكاة، والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ ، المصباح محمد رسول الله ﷺ ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ من عنصرة طاهرة ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ ، لا دعية ولا منكرة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ ، القرآن ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ، فالنور علي عليه السلام ، يهدي الله لولايتنا من أحب، وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقاً وجهه، منيراً برهانه ظاهرة عند

الله حجته، حق على الله أن يجعل أولياءنا المتقين ﴿وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[١]، فشُهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات، ولشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع درجات، نحن النجباء، ونحن أفراط الأنبياء، ونحن أولاد الأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ - يا محمد - وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾[٢] وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، قد عُلّمنا وبَلَّغنا ما عُلّمنا، واستّودعنا علمهم، ونحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أولي العلم وأولي العزم من الرسل، ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾[٢]، ﴿وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٣]،كما قال الله: ﴿وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾[٢] من الشرك: مَن أشرك بولاية علي عليه السلام، ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي عليه السلام، يا محمد ﴿فِيهِ هُدًى﴾[٤]، ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾[٢]: من يُجيبك إليَّ بولاية علي عليه السلام.

١ـ سورة النساء، الآية ٦٩.

٢ـ سورة الشورى، الآية ١٣.

٣ـ سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

٤ـ سورة البقرة، الآية ٢ و سورة المائدة، الآية ٤٦.

*** وقد بعثتُ إليك بكتابٍ فتدبره وافهمه فإنه ﴿شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ ونور، والدليل على أن هذا مثل لهم»[١].**

*** الإمام بعد الإمام**

١ـ علي بن بابويه القمي، عن سعد بن عبد الله الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن يحيى بن مالك، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قول الله (عزّ وجل): **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾**[٢]، فقال: **«الإمام يؤدي إلى الإمام. ثم قال: يا يحيى إنه ـ والله ـ ليس منه**[٣]**، إنما هو أمر من الله»**[٤].

٢ـ وفي رواية محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى **﴿أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾: «هم الأئمة من آل محمد يؤدي الإمامُ الإمامةَ إلى إمامٍ بعده، ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه»**[٥].

---

١ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ١٠٣ ـ ١٠٥، وانظر: بصائر الدرجات: ص ١٣٩ ـ ١٤٠ ج٢ باب ٣ ح ٣، الكافي: ج١ ص ٢٢٣ (كتاب الحجة) باب ٣٣ ح ١.

٢ـ سورة النساء، الآية ٥٨.

٣ـ يعني: ليس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفيه دفع لما قد يتوهمه من لم تُنَر بصيرته.

٤ـ الإمامة والتبصرة: ص ٣٨ باب ٣ ح ١٩.

٥ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٢٤٩ ح ١٦٥.

* الإمام في آيات الكتاب

١ ـ علي بن إبراهيم القمي، حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد ابن أحمد، عن القاسم بن محمد، قال: حدثنا إسماعيل بن علي الفزاري، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، قال: سُئل الرضا عليه السلام عن قول الله (عزّ وجل): ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾[1]، فقال عليه السلام: «﴿مَاؤُكُمْ﴾ أبوابُكم، أي الأئمة عليهم السلام، والأئمة أبواب الله بينه وبين خلقه، ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ يعني بعلم الإمام»[2].

٢ ـ الحميري، أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام: إني رجل من أهل الكوفة، وأنا وأهل بيتي ندين الله (عزّ وجل) بطاعتكم، وقد أحببت لقاءك لأسالك عن ديني، وأشياء جاء بها قوم عنك بحجج يحتجون بها علي فيك...، فكتب: «﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، قد وصل كتابك إلي، وفهمت ما ذكرت فيه من حبك لقائي وما ترجو فيه... ، قال الله (عزّ وجل): ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾[3]، يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى»[4].

---

١ ـ سورة الملك، الآية ٣٠.

٢ ـ تفسير القمي ج٢ ص ٣٧٩.

٣ ـ سورة القصص، الآية ٥٠.

٤ ـ قرب الإسناد: ص ٣٨٤ ـ ٣٨٦ ح ١٢٦٠.

٣ ـ الصفار، حدثنا عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله (عزّ وجل): ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ... الآية﴾[1]، قال: قال: «**السابق بالخيرات هو الإمام**»[2].

٤ ـ الصفار، حدثنا محمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن يونس وهشام، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قوله الله (عزّ وجل): ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ قال: «**الإمام**»[3].

٥ ـ الكليني، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمد ابن الحسن وموسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قلت: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾[4]، قال: «**يقول: والله متم الإمامة، والإمامة هي النور، وذلك قوله (عزّ وجل): ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾[5]، قال: ﴿النُّور﴾ هو الإمام**»[6].

---

١ ـ سورة فاطر، الآية ٣٢.

٢ ـ بصائر الدرجات: ص ٦٦ ج ١ باب ٢١ ح ١٣.

٣ ـ بصائر الدرجات: ص ٦٥ ج ١ ب ٢١ ح ٤.

٤ ـ سورة الصف، الآية ٨.

٥ ـ سورة التغابن، الآية ٨.

٦ ـ الكافي: ج١ ص ١٩٥ ـ ١٩٦ (كتاب الحجة) باب ١٣ح ٦.

٦ ـ الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن، عن أحمد بن عمر، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله (عزّ وجل): ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ... الآية﴾، قال: فقال: «**وُلْدُ فاطمة** عليها السلام **، والسابق بالخيرات: الإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام**»[1].

٧ ـ العياشي بإسناده، عن مرزبان القمي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ**﴾[2]، قال: «**هو الإمام**»[3].

* وجوب طاعة الإمام

علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ... قلت: ﴿**أَلا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ**﴾، قال: «**لا تعصوا الإمام**»[4]. قلت: ﴿**وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ**﴾؟ قال: «**أقيموا الإمام بالعدل**». قلت: ﴿**وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ**﴾[5]؟ قال: «**لا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه**»[6].

---

١ ـ الكافي: ج ص ٢١٥ (كتاب الحجة) باب ٢٤ ح ٣ .

٢ ـ سورة آل عمران، الآية ١٨ .

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ١٦٦ ح ١٩ .

٤ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٣٤٣ .

٥ ـ سورة الرحمن، الآيتان ٨ ـ ٩ .

٦ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤ .

* آيات خاصة بأهل البيت عليهم السلام

١ ـ الصفار، عباد بن سليمان عن سعد بن سعد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «**قال الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾[١]، وهم الأئمة ﴿إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ ، فعليهم أن يسألوهم وليس عليهم أن يجيبوهم، إن شاؤوا أجابوا وإن شاؤوا لم يجيبوا**»[٢].

٢ ـ الصفار، حدثنا عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾**[٣]، قال : «**نحن هم**»[٤].

٣ ـ العياشي، عن محمد بن أبي زيد الرازي، عمن ذكره، عن الرضا عليه السلام قال: «**إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾**[٥]، قال: «**قال أبو عبد الله: (نحن ـ والله ـ الأسماء الحسنى الذي لا يُقبل من أحد إلا بمعرفتنا) قال: فادعوه بها**»[٦].

٤ ـ الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قوله (عزّ وجل) :

---

١ ـ سورة النحل، الآية ٤٣.

٢ ـ بصائر الدرجات: ص ٦٢ ج١ باب ١٩ ح ٢٠.

٣ ـ سورة الزخرف، الآية ٤٤.

٤ ـ بصائر الدرجات: ص ٥٧ ج١ باب ١٨ ح ٣، ومثله ح ٤.

٥ ـ سورة الأعراف، الآية ١٨٠.

٦ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ٤٢ ح ١١٩.

﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ ، قال: «**إنما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام بهم عقد الله (عز وجل) أيمانكم**»[١].

٥ ـ العياشي، عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله **﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾**[٢]، قال: «**قال أبو جعفر عليه السلام : نحن باب حطّتكم**) »[٣].

٦ ـ الصفار، عن معلى بن محمد، عن الحسن، عن أحمد بن محمد....

والكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد محمد ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله (عز وجل) : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾**[٤]، قال : «**الصادقون هم الأئمة، والصدّيقون بطاعتهم**»[٥].

---

١ ـ الكافي ج١ ص ٢١٦ (كتاب الحجة) باب ٢٧ ح ١ . **سورة النساء**، الآية ٣٣ .

٢ ـ سورة البقرة، الآية ٥٨ .

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٤٥ ح ٤٧ .

٤ ـ سورة التوبة، الآية ١١٩ .

٥ ـ بصائر الدرجات: ص ٥١ ج ١ باب ١٤ ح ٢ ، الكافي: ج١ ص ٢٠٨ (كتاب الحجة) باب ١٩ ح ٢ .

٧ ـ ابن شهرآشوب مرسلاً، عن الرضا عليه السلام في قوله ﴿وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾[١]، قال: «الأوصياء»[٢].

٨ ـ الصفار، حدثنا عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمد بن الفضيل...، والكليني، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين ابن سعيد، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾[٣]، قال: «هم الأئمة خاصة»[٤].

٩ ـ الصدوق، [حدثنا محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الله الرازي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام]، عن علي عليه السلام في قوله (عزّ وجل): ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٥]: «فيَّ نزلت»[٦].

---

١ ـ سورة الغاشية، الآية ١٩.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج١ ص ٢٦٥ (باب في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام).

٣ ـ سورة العنكبوت، الآية ٤٩.

٤ ـ بصائر الدرجات: ص ٢٢٦ ج٤ باب ١١ ح ١٢، الكافي: ج١ ص ٢١٤ (كتاب الحجة باب ٢٣ ح ٥.

٥ ـ سورة المؤمنون، الآيتان ١٠ ـ ١١.

٦ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٧٠ ـ ٧١ باب ٣١ ح ٢٨٨.

١٠ ـ علي بن إبراهيم قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا [في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾[1]]، قال: «﴿الْمَسَاجِد﴾ الأئمة عليهم السلام»[2].

* الأئمة عليهم السلام هم المسؤولون، وليس عليهم الجواب

١ ـ الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جُعلت فداك، ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[3]؟ فقال: «**نحن أهل الذكر، ونحن المسئولون**»، قلت: فأنتم المسؤولون ونحن السائلون؟ قال: «**نعم**»، قلت: حقاً علينا أن نسألكم؟ قال: «**نعم**»، قلت: «حقاً عليكم أن تجيبونا؟ قال: «**لا، ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله (تبارك وتعالى): ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[4]**»[5].

٢ ـ الصفار، حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء...،

والكليني، عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: «**قال علي بن الحسين** عليهما السلام: **(على**

---

١ ـ سورة الجن، الآية ١٨.

٢ ـ تفسير القمي: ج١ ص ٣٩٠.

٣ ـ سورة النحل، الآية ٤٣.

٤ ـ سورة ص، الآية ٣٩.

٥ ـ الكافي: ج١ ص ٢١٠ ـ ٢١١ (كتاب الحجة) باب ٢٠ ح ٣.

الأئمة من الفرض ما ليس علي شيعتهم، وعلى شيعتنا ما ليس علينا . أمرهم الله (عزّ وجل) أن يسألونا، قال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ ، فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب، إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا) »[1].

٣ ـ الصفار، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الحسن ابن علي الوشاء عن أبي الحسن عليه السلام قال: «**على الأئمة في الفرائض ما ليس على شيعتهم، وعلى شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله أن يسألونا فقال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ ، فأمرهم أن يسألونا، وليس علينا الجواب، إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا**»[2].

٤ ـ الصفار... ، والكليني، عن أحمد بن محمد، عن أحمد محمد بن أبي نصر، قال كتبت إلى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت: «**قال الله (عزّ وجل) : ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾** ، وقال الله: **﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾**[3]، فقد فُرضت عليهم المسألة ولم يُفرض عليكم الجواب؟ فقال: «**قال الله (عزّ وجل) :**

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص ٥٨ ج١ باب ١٩ ح ٢ ، الكافي: ج١ ص ٢١٢ (كتاب الحجة) باب ٢٠ ح ٨ .

٢ ـ بصائر الدرجات: ص ٦٣ ج١ باب ٢٠ ح ٢٨ .

٣ ـ سورة التوبة، الآية ١٢٢ .

﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ﴾[١]»[٢].

٥ ـ العياشي بإسناده، عن أحمد بن محمد قال: كتب إلى أبو الحسن الرضا عليه السلام عافانا الله وإياك قال الله **﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾**، قال: **﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ... الآية﴾**، **فقد فرضت عليكم المسألة والرد إلينا، ولم يفرض علينا الجواب، أو لم تنتهوا عن كثرة المسائل، فأبيتم أن تنتهوا، إياكم وذاك فإنه إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم لأنبيائهم، قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾**[٣]»[٤].

٦ ـ الصفار، عن أحمد بن موسى، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قلت: يكون الإمام يُسأل عن الحلال والحرام ولا يكون عنده فيه شيء؟ قال: «**لا، قال الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ هم الأئمة، ﴿إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾**». قلت: من هم؟ قال: «**نحن**».

---

١ ـ سورة القصص، الآية ٥٠.

٢ ـ بصائر الدرجات: ص ٥٨ ـ ٥٩ ج١ باب ١٩ ح ٣، الكافي: ج٢ ص ٢١٢ (كتاب الحجة) باب ٢٠ ح ٩.

٣ ـ سورة المائدة، الآية ١٠١.

٤ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٦١ ح ٣٣.

قلت: فمن المأمور بالمسألة؟ قال: «**أنتم**» . قلت: فإنا نسألك ـ وقد رمت أنه لا يمنع منى إذا اتيته من هذه الوجه ـ، فقال: «**إنما أمرتم ان تسألوا وليس علينا الجواب، إنما ذلك إلينا**»[١].

* ولاية أهل البيت عليهم السلام

١ـ الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن قول الله (عزّ وجل) : ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا**﴾[٢]، فقال: «**الأمانة: الولاية، من ادّعاها بغير حق فقد كفر**»[٣].

٢ ـ الكليني، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن محمد بن الفضل، عن الرضا عليه السلام ، قال: قلت: ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**﴾[٤]، قال: «**بولاية محمد وآل محمد عليهم السلام خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم**»[٥].

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص ٥٨ ـ ٥٩ ج ١ باب ١٩ ح ٨.

٢ ـ سورة الأحزاب، الآية ٧٢.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢٧٤ باب ٢٨ ح٦٦، معاني الأخبار: ص ١١٠ معنى الأمانة.

٤ ـ سورة يونس، الآية ٥٨.

٥ ـ الكافي: ج١ ص ٤٢٣ (كتاب الحجة) باب ٨ ح ٥٥.

* أهل البيت عليهم السلام تُعرض عليهم أعمال العباد

١ ـ العياشي بإسناده، عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله (تبارك وتعالى): ﴿**فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾[١] قال: «**تُعرض على رسول الله (عليه وآله السلام) أعمال أمته كل صباح أبرارها وفجارها ، فاحذروا**»[٢].

٢ ـ الصفار، حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عمير، عن أبي الحسن عليه السلام ،قال: سأل عن قول الله (عزّ وجل): ﴿**اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ ؟ قال: «**إن أعمال العباد تُعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل صباح، أبرارها وفجارها، فاحذروا**»[٣].

٣ ـ الكليني، حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن القاسم بن محمد الزيات عن عبد الله بن أبان الزيات ـ وكان يكنى عبد الرضا عليه السلام ـ قال: قلت للرضا عليه السلام : ادع الله لي ولأهل بيتي فقال: «**أو لست أفعل!! والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة ، قال : فاستعظمت ذلك فقال لي : أما تقرأ كتاب الله (عزّ وجل) : ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قال: هو ـ والله ـ علي بن أبي طالب عليه السلام** »[٤].

---

١ ـ سورة التوبة، الآية ١٠٥ .

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ١٠٩ ح ١٢٣ .

٣ ـ بصائر الدرجات: ص ٤٤٤ ج ٩ باب ٤ ح ٢ .

٤ ـ الكافي: ج١ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ (كتاب الحجة) باب ٣٠ ح ٤ .

٤ ـ الصفار، عن ابراهيم بن هاشم، عن القاسم بن محمد، عن الزيات، عن عبد الله بن أبان الزيات ـ وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام ـ قال: قلت للرضا عليه السلام : ادع الله لي ولأهل بيتي فقال: «**أو لست أفعل!! والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة، قال: فاستعظمت ذلك فقال لي : أما تقرأ كتاب الله** (عزّ وجل) : ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ ؟»[1].

٥ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجعابي، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي، قال: حدثني سيدي على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله (عزّ وجل) : ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**﴾[2] قال: «**عن ولاية علي** عليه السلام»[3].

٦ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن عمر بن محمد الجعابي، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله الرازي التميمي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: «**قال النبي** صلى الله عليه وآله وسلم **في**

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص ٤٤٩ ج ٩ باب ٦ ح ٢ .

٢ ـ سورة الصافات، الآية ٢٤ .

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٦٤ باب ٣١ ح ٢٢٢ .

قوله (عزّ وجل) : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[١]، قـال: (دعـوت الله أن يجعلهـا أذنك يا علي) »[٢].

*** ما نزل في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذريّته**

١ـ محمد بن يعقوب الكليني، عن الحسين بـن محمـد، عـن معلـى بـن محمد، عن الوشاء، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَعَلامَـاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»[٣].

٢ـ علي بن إبراهيم القمي، أبي، عن الحسين بن خالـد عـن أبـي الحسن الرضا عليه السلام... قلت : ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[٤]، قال: «الـنجم رسـول الله، وقد سمّاه الله في غير موضع فقال: ﴿وَالـنَّجْمِ إِذَا هَـوَى﴾[٥]، وقـال: ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[٦]، فالعلامات الأوصياء، والنجم رسول الله» . قلت: ﴿يَسْجُدَانِ﴾ ؟ قال: «يعبُدان» . وقوله: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَـعَ الْمِيزَانَ﴾[٧]؟ قال: «الـسماء رسـول الله، رفعـه الله إليـه، والميـزان أميـر

---

١ ـ سورة الحاقة، الآية ١٢ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٦٧ باب ٣١ ح ٢٥٦ .

٣ ـ الكافي: ج١ ص ٢٠٧ (كتاب الحجة) باب ١٨ ح ٣ . سورة النحل، الآية ١٦ .

٤ ـ سورة الرحمن، الآية ٦ .

٥ ـ سورة النجم، الآية ١ .

٦ ـ سورة النحل، الآية ١٦ .

٧ ـ سورة الرحمن، الآية ٧ .

المؤمنين نصبه لخلقه» قلت: ﴿**أَلا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ**﴾[1]، قال: «**لا تعصوا الإمام**» . قلت: ﴿**وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ**﴾[5]؟ قال: «**أقيموا الإمام بالعدل**» . قلت: ﴿**وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ**﴾؟ قال: «**لا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه**»[2].

٣ ـ شرف الدين الحسيني، عن محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم (الجرجاني) ، عن محمد بن زيد، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن محمد بن الفضيل، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أخبرني عن قول الله (عزّ وجل) : ﴿ **وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ**... إلى آخر السورة﴾ ، فقال: «﴿**التِّينِ وَالزَّيْتُونِ**﴾ **الحسن والحسين** عليهما السلام » . قلت: ﴿**وَطُورِ سِينِينَ**﴾ ؟ قال: «**ليس هو طور سينين ولكن طور سيناء**، فقال: **نعم، هو أمير المؤمنين** عليه السلام » . قلت: ﴿**وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ**﴾ ؟ قال: «**هو رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **، أمن الناس به من النار إذا أطاعوه**»[3].

٤ـ الحاكم الحسكاني، أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الحيري وأبو بكر محمد بن عبد العزيز الجوري، قالا: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد الرازي، قال: قُرئ على أبي الحسن علي بن مهرويه القزويني بها في الجامع وأنا أسمع... قال: حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان قال: حدثني علي بن

---

١ ـ سورة الرحمن، الآية ٨.

٢ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٣٤٣.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص ٨١٤ سورة التين ح ٤.

موسى الرضا، قال: أخبرني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية : ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾[١]، قال: « ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ محمد، ﴿وَالصِّدِّيقِينَ﴾ علي بن أبي طالب، و ﴿وَالشُّهَدَاءِ﴾ حمزة، ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ الحسن والحسين، ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ قال: القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم »[٢].

* أكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام

الشريف المرتضى، حدثني الشيخ (أدام الله عزه) أيضاً: قال المأمون للرضا عليه السلام : أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن .

قال: فقال له الرضا عليه السلام : «فضيلته في المباهلة، قال الله (جلّ جلاله) : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٣]، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسنَ والحسينَ عليهما السلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام

---

١ ـ سورة النساء، الآية ٦٩.

٢ ـ شواهد التنزيل: ج١ ص ١٩٧ ح ٢٠٧.

٣ ـ سورة آل عمران، الآية ٦١.

فكان نفسه بحكم الله (عزّ وجل)، وقد ثبت أنه ليس أحد من خلق الله سبحانه أجلُّ من رسول الله ﷺ وأفضل، فوجب أن لا يكون أحدٌ أفضل من نفس رسول الله ﷺ بحكم الله (عزّ وجل)». قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله ﷺ ابنيه خاصة، وذكر النساء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله ﷺ ابنته وحدها، فلِمَ لا جاز أن يُذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره، فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرتَ من الفضل؟ قال: فقال له الرضا عليه السلام: **«ليس بصحيح ما ذكرت يا أمير المؤمنين؛ وذلك أن الداعي إنما يكون داعياً لغيره، كما يكون الآمر آمراً لغيره، ولا يصح أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة، كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة، وإذا لم يدعُ رسول الله ﷺ رجلاً في المباهلة إلا أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنه نفسه التي عناها الله تعالى في كتابه، وجعل حكمه ذلك في تنزيله»**.

فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال[1].

* ما نزل من القرآن في علي عليه السلام وذريّته

١ـ الصفار، حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد ابن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي قال: سألت أبا الحسن الرضا وأبا الحسن الماضي عليهما السلام عن قول الله تعالى: ﴿**أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى**

---

١ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ص ٣٨.

مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾[١]، قال: «**جنب الله هو أمير المؤمنين، كذلك من كان من بعده من الأوصياء بالمكان المرفوع إلى أن ينتهى الأمر إلى آخرهم، والله أعلم بمن هو كائن بعده**»[٢].

٢ ـ ابن شهرآشوب مرسلاً، عن الرضا عليه السلام في قوله: **﴿لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ﴾**[٣]: «**البأس الشديد علي بن أبي طالب، وهو لدُن رسول الله يقاتل معه عدوه**»[٤].

٣ـ العياشي بإسناده، عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ،

والكليني، عن الحسن بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾** ، قال: «**المؤذن أمير المؤمنين**»[٥].

٤ ـ علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام [في قوله تعالى : **﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾**] ، قال: «**المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام ، يؤذن أذاناً يَمسع الخلائق**

---

١ ـ سورة الزمر، الآية ٥٦ .

٢ ـ بصائر الدرجات: ص ٨٢ ج١ باب ٣ ح ٦ .

٣ ـ سورة الكهف، الآية ٢ .

٤ ـ مناقب آل أبي طالب: ج١ ص ٣٥٣ في (إمامة أمير المؤمنين عليه السلام) .

٥ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ١٧ ح ٤١ ، الكافي: ج١ ص ٤٢٥ (كتاب الحجة) باب ١٠٩ (فيه نتف ونكت في التنزيل) ح ٧٠ .

كلها؛ والدليل على ذلك: قول الله (عزّ وجل) في سورة براءة: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[١]، فقال أمير المؤمنين: (كنت أنا الأذان في الناس)»[٢].

٥ ـ الصفار، حدثنا عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله (عزّ وجل): **﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾**[٣]، قال: «**علي**».

٦ ـ علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: **﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾**، قال: «**قال أمير المؤمنين: ما لله نبأ أعظم مني، وما لله آية أكبر مني، ولقد عُرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقر بفضلي**»[٤].

٧ ـ الكليني، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمد ابن الحسن وموسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن قول الله (تبارك وتعالى): **﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾**، قال: «**يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم**»[٥].

---

١ ـ سورة التوبة، الآية ٢.

٢ ـ تفسير القمي: ج١ ص ٢٣١.

٣ ـ سورةالرعد، الآية ٤٣.

٤ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٤٠١.

٥ ـ الكافي: ج١ ص ٤٢٢ (كتاب الحجة) باب (١٠٩ فيه نتف ونكت في التنزيل) ح ٩١.

٨ ـ الصفار، حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته فقلت له: قوله: ﴿**الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ**﴾ ، قال: «**إن الله علم القرآن**» ، قال: قلت: ﴿**خَلَقَ الإنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾[1]، قال: «**ذاك أمير المؤمنين، علمه بيان كل شيء مما يحتاج الناس إليه**»[2].

٩ ـ شرف الدين الحسيني، عن محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم (الجرجاني) ، عن محمد بن زيد، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن محمد بن الفضيل، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أخبرني عن قول الله (عزّوجل) .... : ﴿**إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾؟ قال: «**هو ـ والله ـ أمير المؤمنين** عليه السلام **وشيعته،** ﴿**فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾[3]»[4].

١٠ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجعابي، قال: حدثنا أبو محمد الرازي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: نزلت هذه الآية ﴿**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً**﴾ : «**في علي** عليه السلام »[5].

---

١ ـ سورة الرحمن، الآيات ١ ـ ٤ .

٢ ـ بصائر الدرجات: ص ٥٢٥ ـ ٥٢٦ ج ١٠ باب ١٨ ح ٥ .

٣ ـ سورة التين، الآية ٦ .

٤ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص ٨١٤ سورة التين ح ٤ .

٥ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٦٧ باب ٣١ ح ٢٥٥ ، والآية في سورة البقرة، الآية ٢٧٤ .

١١ ـ الصدوق، حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة، قال: حدثنا إسماعيل بن علي بن رزين بن أخي دعبل بن علي الخزاعي، عن أبيه، قال: حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام: قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «**إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا هذه الآية ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾**[١]، **فقال** صلى الله عليه وآله وسلم: **(أصحاب الجنة من أطاعني وسلّم لعلي بن أبي طالب** عليهما السلام **بعدي وأقر بولايته، وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد، وقاتله بعدي)**»[٢].

* بإمْرةِ عليٍ عليه السلام تمامُ التوحيد

علي بن إبراهيم، حدثنا الحسين بن علي بن زكريا، قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه محمد ابن علي عليهم السلام في قوله: **﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾**[٣]، قال: «**هي (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين ولي الله) إلى ههنا التوحيد**»[٤].

---

١ ـ سورة الحشر، الآية ٢٠.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢٥٣ باب ٢٨ ح ٢٢.

٣ ـ سورة الروم، الآية ٣٠.

٤ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

* حديث النعيم وولاية علي وأهل البيت عليهم السلام

الصدوق قال: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل بسيراف سنة خمس وثمانين ومائتين، قال: حدثنا إبراهيم بن عباس الصولي الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين ومائتين، قال: كنا يوما بين يدي علي بن موسى عليهما السلام فقال لي: «**ليس في الدنيا نعيم حقيقي؟**» . فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره: فيقول الله (عزّ وجل) : ﴿**ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾[1] أما هذه النعيم في الدنيا وهو الماء البارد؟ فقال له الرضا عليه السلام ــ وعلا صوته ــ: «**كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفة: وهو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب، وقال آخرون: هو النوم الطيب . قال الرضا عليه السلام : ولقد حدثني أبي، عن أبيه أبي عبد الله الصادق عليه السلام أن أقوالكم هذه ذُكرت عنده في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فغضب عليه السلام وقال: (إن الله (عزّ وجل) لا يسأل عباده عما تفضّل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم، والامتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين فكيف يُضاف إلى الخالق (عزّ وجل) ما لا يرضى المخلوق به؟! ولكن النعيم حُبّنا أهل البيت وموالاتنا، يسألُ اللهُ عبادَه عنه بعد التوحيد والنبوة؛ لأن العبد إذا وفا بذلك أدّاه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول) ، ولقد حدثني بذلك أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (قال**

---

١ ـ سورة التكاثر، الآية ٨.

رسول الله ﷺ : يا علي، إن أول ما يُسأل عنه العبد بعد موته: شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله وأنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلتُهُ لك، فمن أقرّ بذلك وكان يعتقد صار إلى النعيم الذي لا زوال له)» .

فقال لي أبو ذكوان ـ بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال ـ: أحدثك بهذا من جهات منها لقصدك لي من البصر، ومنها أن عمك أفادنيه، ومنها أني كنت مشغولاً باللغة والأشعار ولا أعول غيرهما، فرأيت النبي ﷺ في النوم والناس يسلّمون عليه ويجيبهم فسلّمت، فما ردّ عليَّ، فقلت: أما أنا من أمتك يا رسول الله؟! قال لي: «**بلى، ولكن حدّث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم**» . قال الصولي: وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي ﷺ إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها، إنما رووا: «**إن أول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوة وموالاة علي ابن أبي طالب** عليه السلام»[١] .

* صاحب الأمر والوصي من بعده

علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا ، في قول الله: ﴿**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ**﴾[٢]، قال: «**فأما صاحب الأمر: فهو رسول الله** ﷺ ،

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٣٦ ـ ١٣٧ باب ٣٥ ح ٨ .

٢ ـ سورة الطلاق، الآية ١٢ .

والوصي بعد رسول الله قائم على وجه الأرض، فإنما ينزل الأمر إليه من فوق السماء بين السماوات والأرضين»[١].

* بعلي عليه السلام ينتقم اللهُ ورسولهُ

الحاكم الحسكاني، أخبرنا عبد الرحمان بن علي بن محمد البزاز، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان ببغداد، حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن علي الخزاعي بواسط، حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، حدثنا أبي موسى، حدثنا أبي جعفر، حدثنا أبي محمد بن علي الباقر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: إني لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بـ(منى) حين قال: «**لا ألفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيمُ الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم**» . ثم التفت إلى خلفه فقال: «**أو علي أو علي**» ـ ثلاثا ـ فرأينا أن جبرئيل غمزه، وأنزل الله على أثر ذلك: **﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بعلي بن أبي طالب، ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ من أمر علي ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ، وإن علياً لعلم للساعة، ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾[٢] عن محبة علي بن أبي طالب**»[٣].

---

١ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٣٢٩.

٢ ـ سورة الزخرف، الآيات ٤١ و ٤٣ و ٤٤.

٣ ـ شواهد التنزيل: ج٢ ص ٢١٦ ـ ٢١٧ ح ٨٥١.

* الإمامة في ذرية الحسين عليه السلام

الصدوق، حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رضي الله عنه ، قال: حدثنا أبي، عن جدي أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام ، فقلت له: لأيّ علة صارت الإمامة وُلد الحسين عليه السلام دون وُلد الحسن عليه السلام ؟ فقال: «**اللهُ (عزّ وجل) جعلها في وُلد الحسين عليه السلام ولم يجعلها في وُلد الحسن والله ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾[1]**»[2].

* المباهلة أكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام

المفيد، حدثني الشيخ (أدام الله عزه) قال: قال المأمون يوما للرضا عليه السلام : أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن قال: فقال له الرضا عليه السلام : «**فضيلته في المباهلة قال الله (جلّ جلاله) : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[3]، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله (عزّ وجل) ، وقد ثبت أنه ليس أحد من خلق الله سبحانه أجل من**

---

١ ـ سورة الأنبياء، الآية ٢٣ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٨٨ ح ١٧ ، علل الشرائع: ج١ ص ٢٠٨ باب ١٥٦ ح ١٠ .

٣ ـ سورة آل عمران، الآية ٦١ .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأفضل فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحكم الله (عزّ وجل)».

قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنيه خاصة وذكر النساء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته وحدها، فلم لا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل؟ قال : فقال له الرضا عليه السلام : «**ليس بصحيح ما ذكرت يا أمير المؤمنين! وذلك أن الداعي إنا يكون داعيا لغيره كما يكون الأمر آمرا لغيره ولا يصح أن يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمرا لها في الحقيقة، وإذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً في المباهلة إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنه نفسه التي عناها الله تعالى في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله**» . قال: فقال المأمون . إذا ورد الجواب سقط السؤال[1].

* يوم الغدير، يوم إكمال الدين

الكليني، أبو محمد القاسم بن العلاء رحمه الله رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم... ، والصدوق[2]، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال:

---

١ ـ الفصول المختارة: ص ٣٨.

٢ ـ وله سند آخر في عيون أخبار الرضا: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني، قال: حدثني

حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أبو محمد القاسم بن العلاء، عن عبدالعزيز بن مسلم، قال: كنا في أيام علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو، فاجتمعنا في جامعها في يوم الجمعة في بدء مقدمنا (قدومنا) ، فأرادوا أمر الإمامة، وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي (ومولاي الرضا) عليه السلام فأعلمته خوض (ما خاض) الناس فيه، فتبسم عليه السلام ثم قال: «**يا عبد العزيز، جهل القوم وخدعوا عن آرائهم (أديانهم) ، إن الله (عزّ وجل) لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حتى أكمل له الدين، وأنزل عليه القرآن فيه تبيان (تفصيل) كل شيء، بين فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كُمَّلاً، فقال (عزّ وجل) : ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[١] ، وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾[٢] وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمض صلى الله عليه وآله وسلم حتى بيّن لأمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيله (سبيلهم) ، وتركهم على قصد (سبيل) الحق، وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً، وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأمة إلا بيّنه، فمن زعم أن الله (عزّ وجل) لم يُكمل دينه فقد ردَّ كتاب الله (عزّ وجل) ، ومن ردّ كتاب الله فهو كافر . هل يعرفون قَدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم؟ إن**

أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، قال: حدثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم .

١ ـ سورة الأنعام، الآية ٣٨ .

٢ ـ سورة المائدة، الآية ٣ .

الإمامة أجلُّ قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالونها بآرائهم، فيقيموها باختيارهم»[١].

* لا تقية بعد آية التبليغ

الصدوق، عن الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثني سهل بن القاسم النوشجاني، قال: قال رجل للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله، إنه يروى عن عروة بن الزبير أنه قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في تقية، فقال: **«أما بعدَ قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾**[٢]**، فإنه أزال كل تقية بضمان الله (عزّ وجل) وبين أمر الله تعالى؟ ولكن قريشاً فعلت ما اشتهت بعده، وأما قبل نزول هذه الآية فلعله»**[٣].

---

١ ـ الكافي: ج١ ص ١٩٨ كتاب (الحجة) باب ١٥ ح ١ ، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٩٤ باب ٢٠ ح ١ ، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٦٧٥ باب ٥٨ ح ٣١ ، معاني الأخبار: ص ٩٦ باب (معنى الإمام المبين) ح ١ ، الأمالي: ص ٧٧٣ المجلس ٩٧ ح ١ .

٢ ـ سورة المائدة، الآية ٦٧ .

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٣٨ باب ٣٥ ح ١٠ .

* إمامة الإمام عليه السلام

١ـ الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصير، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام : إني رجل من أهل الكوفة، وأنا وأهل بيتي ندين الله بطاعتكم، وقد أحببت لقاءك لأسألك عن ديني وأشياء جاء بها عنك قوم بحجج يحتجون به عليَّ فيك، وهم الذين يزعمون أن أباك حي في الدنيا لم يمت مشبَّهاً، ومما يحتجون به أنهم يقولون: إنا سألناه عن أشياء فأجاب بخلاف ما جاء عن آبائه وأقربائه كذا، وقد نفى التقية عن نفسه، فعليه أن يخشى، ثم إن الصفوان لقيك فحكى لك بعض أقاويلهم الذي سألوك عنها فأقررت بذلك ولم تنفه عن نفسك، ثم أجبته بخلاف ما أجبتهم، و هو قول آبائك عليهم السلام ، وقد أحببت لقاءك لتخبرني لأي شيء أجبته وأجبت أولئك بخلافه، فإن في ذلك حياة لي وللناس، والله (تبارك وتعالى) يقول: ﴿وَمَنْ أَحْيَاها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾[1].

فكتب: « ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ، **قد وصل كتابك إلي وفهمت ما ذكرت فيه من حبّك لقائي ولما ترجو فيه ويجب عليك أن نُشافهك في أشياء جاء بها قوم عني، فزعمتَ أنهم يحتجون بحجج عليكم ويزعمون أني أجبتهم بخلاف ما جاء عن آبائي!! ولعمري ما يسمع الصُّم ولا يهدي العُمي إلا الله، ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**

---

١ ـ سورة المائدة، الآية ٣٢.

كَذَلكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾[١]، **﴿إنَّكَ لا تَهْدي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدينَ﴾**[٢]»[٣].

٢ـ الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: دخلت عليه [أي الرضا عليه السلام] بالقادسية فقلت له: جُعلت فداك، إني أريد أن أسألك عن شيء وأنا أُجلّك، والخطب فيه جليل، وإنما أريد فكاك رقبتي من النار، فرآني زمعتُ فقال: «**لا تدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلا سألتني عنه**» ، قلت له: جُعلت فداك، إني سألت أباك ـ وهو نازل في هذا الموضع ـ عن خليفته من بعده فدلّني عليك، وقد سألتُك منذ سنتين ـ وليس لك ولد ـ عن الإمامة فيمن تكون بعدك؟ فقلتَ في ولَدي وقد وهب الله لك اثنين فأيهما عندك بمنزلتك التي كانت عند أبيك؟ فقال لي: «**هذا الذي سألت عنه ليس هذا وقته**» ! فقلت له: جُعلت فداك، قد رأيتَ ما ابتُلينا به في أبيك ولستُ آمَنُ من الأحداث!! فقال: «**كلاّ، إن شاء الله لو كان الذي تخاف كان مني في ذلك حجة أحتج بها عليك وعلى غيرك، أ ما علمت أن الإمام الفرض عليه الواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتج في الإمام من بعده بحجة معروفة مثبتة، إن الله (تبارك وتعالى) يقول في كتابه: ﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ**

---

١ ـ سورة الأنعام، الآية ١٢٧ .

٢ ـ سورة القصص، الآية ٥٦ .

٣ ـ قرب الإسناد: ص ٣٤٨ ـ ٣٥٢ ح ١٢٦٠ .

لَهُمْ ما يَتَّقُونَ﴾[١]، فطب نفساً و طيّب بأنُفس أصحابك، فإن الأمر يجــيء على غير ما يحذرون، إن شاء الله تعالى»[٢].

* خروج القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف نزول الآية من السماء

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد قال عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قيل له: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: «**الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء، يُطهّر الله به الأرض من كل جَور، ويقدّسها من كل ظلم، وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووُضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تُطوى له الأرض ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: (ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإن الحق معه وفيه)، وهو قول الله** (عزّ وجل): ﴿**إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾[٣]»[٤].

---

١ ـ سورة التوبة، الآية ١١٥.

٢ ـ قرب الإسناد: ص ٣٧٦ ح ١٣٣١.

٣ ـ سورة الشعراء، الآية ٤.

٤ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٧١ ـ ٣٧٢ باب ٣٥ ح ٥.

* من علامات خروج القائم

الحميري بالإسناد (أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر) ، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «**يزعم ابن أبي حمزة أن جعفراً زَعم أن القائم عليه السلام أتى، وما علم جعفر بما يَحْدُثُ من أمر الله!! فَوالله لقد قال الله (تبارك وتعالى) لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿مَا أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ ما يُوحى إِلَيَّ﴾**[1]**، وكان أبو جعفر عليه السلام يقول: (أربعة أحداث تكون قبل قيام القائم تدل على خروجه، منها: أحداث قد مضى منها ثلاثة وبقي واحد)** » . قلنا: جُعلنا فداك، وما مضى منها؟ قال: «**رجب خُلع فيها صاحب خراسان، ورجب وثب فيه علي بن زبيدة، ورجب يخرج فيه محمد بن إبراهيم بالكوفة**» . قلنا: فالرجب الرابع متصل به؟ قال: «**هكذا قال أبو جعفر عليه السلام**»[2].

---

١ ـ سورة الأحقاف، الآية ٩ .

٢ ـ قرب الإسناد: ص ٣٩١ ـ ٣٩٢ ح ١٣٧٠ .

قال المجلسي: يعني: أجمل أبو جعفر عليه السلام ولم يبيّن اتصاله وخلع صاحب خراسان، كأنه إشارة إلى خلع الأمين المأمون عن الخلافة وأمره بمحو اسمه عن الدراهم، والخطب والثاني إشارة إلى خلع محمد الأمين والثالث إشارة إلى ظهور محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن عليه السلام المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشر خلون من جمادى الآخرة في قريب من مائتين من الهجرة . ويحتمل أن يكون المراد بقوله: «**هكذا قال أبو جعفر** عليه السلام» تصديق اتصال الرابع بالثالث، فيكون الرابع إشارة إلى

* دعبل الخزاعي والإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: لما أنشدتُ مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إلي فقال لي: «**يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟**» ، فقلت: لا يا سيدي، إلاّ إني سمعت بخروج إمامٍ منكم يُطهّر الأرض من الفساد ويملؤها عدلاً، فقال: «**يا دعبل، الإمام بعدي محمد ـ ابني ـ وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبقَ من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً . وأما متى؟ فإخبار عن الوقت! ولقد حدثني أبي، عن أبيه،**

دخوله عليه السلام خراسان، فإنه كان بعد خروج محمد بن إبراهيم بسنة تقريباً، ولا يبعد أن يكون دخوله عليه السلام خراسان في رجب . بحار الأنوار: ج٥٢ ص ١٨٣.

عن آبائه، عن علي عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له: يا رسول الله، متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة، ﴿لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلا بَغْتَةً﴾[1]»[2].

* متى يظهر المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

الشيخ الطوسي، أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال أبو الحسن عليه السلام : **«أما والله لا يكون الذي تمدّون إليه أعينكم حتى تميزوا أو تمحصوا، حتى لا يبقى منكم إلا الأندر، ثم تلا: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾»[3].**

* الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف المنتقم لدم الحسين عليه السلام

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام : يا بن رسول الله، ما تقول في حديث

---

١ ـ سورة الأعراف، الآية ١٨٧.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧ باب ٦٦ ح ٣٠، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٧٢ ـ ٣٧٣ باب ٣٥ ح ٦.

٣ ـ كتاب الغيبة: ص ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ح ٢٨٣. **سورة آل عمران**، الآية ١٤٢.

روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «**إذا قام قائمنا المهدي قتل ذراري قتلة الحسين** عليه السلام **بفعال آبائها**» ؟ فقال: «**هو كذلك**» . قلت: فقول الله (عزّ وجل) : ﴿**وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**﴾[1] ما معناه؟ فقال: «**صدق الله في جميع أقواله، لكن ذراري قتلة الحسين** رضي الله عنه **يرضون بفعال آبائهم ويفخرون بها، ومن رضي شيئاً كمن أتاه، ولو أن رجلاً قُتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان (الراضي عند الله) شريك القاتل (وإنما يقتلهم القايم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم)** . قال: قلت له: بأي شئ يبدء القايم فيهم إذا قام؟ قال: **يبدأ ببني شيبة ويقطع أيديهم؛ لأنهم سُرّاق بيت الله** (عزّ وجل) »[2].

٢ ـ القندوزي الحنفي بإسناده، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي الرضا بن موسى الكاظم رضي الله عنهما ، قال: «**قوله تعالى:** ﴿**وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً**﴾[3] **نزل في الحسين والمهدي** عليه السلام »[4].

*** لولا آية في كتاب الله**

الحميري، أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام ، قال: «**قال أبو عبد الله** عليه السلام **وأبو جعفر** عليه السلام **وعلي**

١ ـ سورة الأنعام: ١٦٤ و سورة الإسراء: ١٥ و سورة فاطر: ١٨ و سورة الزمر: ٧ .

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٢٤٧ ب ٢٨ ح٥ ، علل الشرائع: ج١ ص٢٢٩ ب ١٦٤ ح١ .

٣ ـ سورة الإسراء، الآية ٣٣ .

٤ ـ ينابيع المودة لذوي القربى: ج٣ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ حديث ٢٦ .

ابن الحسين عليه السلام والحسين بن علي عليه السلام والحسن بن علي عليه السلام وعلي بن أبي طالب عليه السلام: «والله لولا آية في كتاب الله لحدثناكم بما يكون إلى أن تقوم الساعة، ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[١]»[٢].

* فضائل أهل البيت عليهم السلام عند المخالفين

الصدوق، حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود: قلت للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، إن عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت، وهي من رواية مخالفيكم، ولا نعرف مثلها عندكم، أفندين بها؟ فقال: «**يا ابن أبي محمود، إن مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام: أحدها: الغلو، وثانيها: التقصير في أمرنا، وثالثها: التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلو فينا كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله (عزّ وجل): ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٣]، يا ابن أبي محمود، إذا أخذ الناس يميناً وشمالاً فالزَمْ طريقتنا فإنه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا**

---

١ ـ سورة الرعد، الآية ٣٩.

٢ ـ قرب الإسناد: ص ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ح ١٢٦٦.

٣ ـ سورة الأنعام، الآية ١٠٨.

فارقناه، إن أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة: هذه نواه!! ثم يدين بذلك، ويبرأ ممن خالفه . يا بن أبي محمود، احفظ ما حدّثتك به فقد جمعتُ لك خير الدنيا والآخرة»[1].

*** التوسل بأهل البيت عليهم السلام عند الشدائد**

المفيد مرسلاً، قال الرضا عليه السلام : **«إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله (عزّ وجل) وهو قوله: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾**[2]**»**[3].

*** لا يرث الكتاب ظالمٌ**

الصدوق، حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله ، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: **﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾** ، فقالت العلماء: أراد الله (عزّ وجل) بذلك الأمة كلها . فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٧١ ـ ٢٧٢ باب ٢٨ ح ٦٣ .

٢ ـ سورة الأعراف، الآية ١٨٠ .

٣ ـ الاختصاص: ص ٢٥٢ .

فقال الرضا عليه السلام : «**لا أقول كما قالوا، ولكنـي أقـول: أراد الله العتـرة الطاهرة**» ، فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الأمة؟! فقال لـه الرضـا عليه السلام : «**إنه لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة؛ لقول الله** (تبارك وتعالى) : ﴿**فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**﴾[1]، **ثم جمعهم كلهم في الجنة، فقال:** ﴿**جَنَّـاتُ عَـدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ**﴾[2]، **فصارت الوراثـة للعتـرة الطاهرة لا لغيرهم**» .

فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟

فقال الرضا عليه السلام : «**الذين وصفهم الله في كتابه فقال** (جلّ وعز) : ﴿**إِنَّما يُرِيدُ اَللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ اَلرِّجْسَ أَهْلَ اَلْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيـراً**﴾[3]، **وهـم الذين قال رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم : (**إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتـي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض وانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيها الناس لا تعُلموهم فإنهم أعلم منكم**) » .

*** الآل والعترة؟**

قالت العلماء: أخبرنا ـ يا أبا الحسن ـ عن العترة، أَهم الآل أو غير الآل؟

---

١ ـ سورة فاطر، الآية ٣٢.

٢ ـ سورة فاطر، الآية ٣٣.

٣ ـ سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

فقال الرضا عليه السلام : «**هم الآل**» . فقالت العلماء: فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يُؤثر عنه أنه قال: (أمتي آلي) ، وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه: (آل محمد أمته) !!

فقال أبو الحسن عليه السلام : «**أخبروني، هل تحرم الصدقة على الآل؟**» .

قالوا: نعم . قال:«**فتحرم على الأمة؟**» . قالوا: لا .

قال: «**هذا فرقُ ما بين الآل والأمة . ويحكم، أين يذهب بكم أَضَرَبتم عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون؟! أَما علمتم أنه وقعت الوراثة والطهارة؟ الوراثة رواية والطهارة في الظاهر على المصطفين المهتدين دون سائرهم**» . قالوا: ومن أين ـ يا أبا الحسن ـ ؟

قال عليه السلام : «**من قول الله (جلّ وعز) : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وإِبْراهيمَ وجَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ والْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾[١]، فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين أ ما علمتم أن نوحا حين سأل ربه ﴿فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وأَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ﴾[٢]، وذلك أن الله (عزّ وجل) وعده أن ينجيه وأهله فقال له ربه ﴿يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾[٣]**» .

---

١ ـ سورة هود، الآية ٢٥ .

٢ ـ سورة هود، الآية ٤٥ .

٣ ـ سورة هود، الآية ٤٦ .

❊ فضل العترة على سائر الناس

فقال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: «**إن الله (عزّ وجل) أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه**». فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب الله؟

فقال له الرضا عليه السلام: «**في قوله (عزّ وجل): ﴿إِنَّ اَللَّهَ اصْطَفى آدَمَ ونُوحاً وآلَ إِبْراهِيمَ وآلَ عِمْرانَ عَلَى اَلْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾[1]، وقال (عزّ وجل) في موضع آخر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ اَلنَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اَللَّهُ مِنْ فَضْلِه فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ اَلْكِتابَ واَلْحِكْمَةَ وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾[2]، ثم رد المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: ﴿يا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اَللَّهَ وأَطِيعُوا اَلرَّسُولَ وأُولِي اَلأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[3]، يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهم، فقوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ اَلنَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اَللَّهُ مِنْ فَضْلِه فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ اَلْكِتابَ واَلْحِكْمَةَ وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك هاهنا هو الطاعة لهم**».

❊ الاصطفاء في كتاب الله

قالت العلماء: فأخبرنا، هل فسر الله (عزّ وجل) الاصطفاء في الكتاب؟

---

١ ـ سورة آل عمران، الآية ٣٣.

٢ ـ سورة النساء، الآية ٥٤.

٣ ـ سورة النساء، الآية ٥٩.

فقال الرضا عليه السلام: «فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعاً وموطناً: فأول ذلك: قوله (عزّ وجل): ﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ اَلأَقْرَبِينَ﴾[١]، (ورهطك المخلصين)، هكذا في قراءة أبي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عالٍ حين عنى الله (عزّ وجل) بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فهذه واحدة.

والآية الثانية في الاصطفاء: قوله (عزّ وجل): ﴿إِنَّما يُرِيدُ اَللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ اَلرِّجْسَ أَهْلَ اَلْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢]، وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد معاند أصلا لأنه فضل بعد طهارة تنتظر. فهذه الثانية.

وأما الثالثة: حين ميز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالمباهلة في آية الابتهال فقال (عزّ وجل): ﴿فَقُلْ (يا محمد) تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وأَبْناءَكُمْ ونِساءَنا ونِساءَكُمْ وأَنْفُسَنا وأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اَللَّهِ عَلَى اَلْكاذِبِينَ﴾[٣]، فأبرز النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً والحسنَ والحسينَ وفاطمةَ (صلوات الله عليهم) وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله (عزّ وجل) ﴿وأَنْفُسَنا وأَنْفُسَكُمْ﴾ ؟».

قالت العلماء: عنى به نفسه.

---

١ ـ سورة الشعراء، الآية ٢١٤.

٢ ـ سورة سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

٣ ـ سورة آل عمران، الآية ٦١.

فقال أبو الحسن عليه السلام : «**غَلَطتم، إنما عنى بها علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ ومما يدل على ذلك: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: (لينتهين بنو وليعة أو لأبعثنَّ إليهم رجلاً كنفسي) يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ، فهذه خصوصية لا يتقدّمه فيها أحد وفضل لا يلحقه فيه بشر وشرف لا يسبقه إليه خلق أنْ جعل نفس عليٍّ عليه السلام كنفسه . فهذه الثالثة .**

وأما الرابعة: فإخراجه صلى الله عليه وآله وسلم الناسَ من مسجده ما خلا العترة، حتى تكلم الناس في ذلك، وتكلم العباس فقال: يا رسول الله! تركت علياً وأخرجتنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (ما أنا تركته وأخرجتكم ولكن الله تركه وأخرجكم) ، وفي هذا تبيان قوله لعلي عليه السلام : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) » .

قالت العلماء: فأين هذا من القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام : «**أُوجدكم في ذلك قرآنا أقرؤه عليكم؟**» .

قالوا: هات . قال عليه السلام : «**قال الله** (عزّ وجل) ﴿**وَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً**﴾[1]**، ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومع هذه دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: (ألا إن هذا المسجد لا يحل لجُنبٍ إلا لمحمد وآله** (صلوات الله عليهم) **)** » .

---

١ ـ سورة يونس، الآية ٨٧.

فقالت العلماء: يا أبا الحسن، هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل بيت رسول الله! فقال عليه السلام: «ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها)، ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره معاند، ولله (عزّ وجل) الحمد على ذلك. فهذه الرابعة.

والآية الخامسة: قول الله (عزّ وجل) ﴿وآتِ ذَا اَلْقُرْبى حَقَّهُ﴾[1]، خصوصيّة خصهم الله العزيز الجبّار بها واصطفاهم على الأمة، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ادعوا لي فاطمة) فدُعيت له، فقال: (يا فاطمة)، قالت: (لبيك يا رسول الله)، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (هذه فدك هي مما لم يُوجف عليه بخيل ولا ركاب، وهي لي خاصّة دون المسلمين، وقد جعلتُها لك؛ لمَا أمرني الله به، فخذيها لك ولوُلدك). فهذه الخامسة.

والآية السادسة: قول الله (جلّ جلاله): ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ اَلْمَوَدَّةَ فِي اَلْقُرْبى﴾[2]، وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة وخصوصية للآل دون غيرهم وذلك أن الله حكى في ذكر نوح عليه السلام في كتابه: ﴿يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالاً إِنْ أَجرِيَ إِلاَّ عَلَى اَللَّه وما أَنَا بِطارِدِ اَلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ ولكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾[3]، وحكى (عزّ

---

١ ـ سورة الإسراء، الآية ٢٦.

٢ ـ سورة الشورى، الآية ٢٣.

٣ ـ سورة هود، الآية ٢٩.

وجل) عن هود عليه السلام أنه قال: ﴿لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَ فَلا تَعْقِلُونَ﴾[١]، وقال (عزّ وجل) لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿قُلْ (يا محمد) لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ ولم يفرض الله مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبداً ولا يرجعون إلى ضلال أبداً، وأخرى أنْ يكون الرجل وادّاً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوا له فلا يسلم قلب الرجل له فأحب الله (عزّ وجل) أن لا يكون في قلب رسول الله على المؤمنين شيء، ففرض عليهم مودّة ذوي القربى، فمن أخذ بها وأحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحب أهل بيته لم يستطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها أبغض أهل بيته فعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبغضه؛ لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله، فأي فضيلة وأي شرف يتقدم هذا أو يدانيه فأنزل الله هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه وقال: (أيها الناس، إن الله قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مُؤدوه؟)، فلم يُجبه أحد، فقال: (أيها الناس، إنه ليس بذهب ولا فضة ولا مأكول ولا مشروب!!) فقالوا: هات إذاً. فتلا عليهم هذه الآية، فقالوا أمّا هذا فنعم، فما وفى بها أكثرهم.

وما بعث الله (عزّ وجل) نبياً إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجراً؛ لأن الله (عزّ وجل) يُوفي أجر الأنبياء، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم فرض اللهُ (عزّ وجل) مودّة

---

١ ـ سورة هود، الآية ٥١.

قرابته على أمته، وأمره أن يجعل أجره فيهم؛ ليودّوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله (عزّ وجل) لهم، فإن المودة إنما تكون على قدر الفضل، فلما أوجب الله ذلك ثقُل؛ لثقل وجوب الطاعة، فتمسك بها قومٌ أخذ الله ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاق والنفاق، وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حد الله، فقالوا: القرابة هم العرب كلها وأهل دعوته، فعلى أي الحالتين كان فقد علمنا أن المودة هي للقرابة، فأقربهم من النبي ﷺ أولاهم بالمودة كلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها وما أنصفوا نبي الله في حيطته ورأفته وما من الله به على أمته مما يعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤذوه في ذريته وأهل بيته، وأن يجعلوهم منهم كمنزلة العين من الرأس؛ حفظاً لرسول الله ﷺ وحُبّاً لنبيه، فكيف والقرآن ينطق به، ويدعو إليه، والأخبار ثابتة بأنهم أهل المودة والذين فرض الله مودتهم ووعد الجزاء عليها أنه ما وفى أحد بهذه المودة مؤمناً مخلصاً إلا استوجب الجنة؛ لقول الله (عزّ وجل) في هذه الآية ﴿والَّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا اَلصَّالحات في رَوْضات اَلْجَنَّات لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عنْدَ رَبِّهِمْ ذلكَ هُوَ اَلْفَضْلُ اَلْكَبيرُ ذلكَ اَلَّذي يُبَشِّرُ اَللَّهُ عبادَهُ اَلَّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا اَلصَّالحات قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ اَلْمَوَدَّةَ في اَلْقُرْبى﴾ مفسراً ومبيناً. ثم قال أبو الحسن عليه السلام: حدثني أبي، عن جده، عن آبائه، عن الحسين بن علي، قال: (اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إن لك ـ يا رسول الله ـ مئونةً في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها باراً مأجوراً، أعط ما شئت وأمسك ما

شئت من غير حَرَجٍ . فأنزل الله (عزّ وجل) عليه الروح الأمين، فقال: يا محمد، ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ اَلْمَوَدَّةَ فِي اَلْقُرْبى﴾ ، يعني أن تودوا قرابتي من بعدي، فخرجوا، فقال المنافقون: ما حَمَلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ترك ما عرضْنا عليه إلاّ ليحثنا على قرابته من بعده! إنْ هو إلا شيء افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيماً، فأنزل الله (عزّ وجل) جبرئيل بهذه الآية: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اَللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ كَفى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وبَيْنَكُمْ وهُوَ اَلْغَفُورُ اَلرَّحِيمُ﴾[1]، فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال: (هل من حدث؟) ، فقالوا: إي والله يا رسول الله، لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه! فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الآية، فبكوا واشتد بكاؤهم فأنزل الله (عزّ وجل) ﴿وَهُوَ اَلَّذِي يَقْبَلُ اَلتَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ ويَعْفُوا عَنِ اَلسَّيِّئاتِ ويَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ﴾[2]. فهذه السادسة .

وأما الآية السابعة: فقول الله (تبارك وتعالى) : ﴿إِنَّ اَللَّهَ ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى اَلنَّبِيِّ يا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[3]، وقد علم المعاندون منهم أنه لمّا نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله، قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟! فقال: (تقولون: اللهم صل على

---

١ ـ سورة السجدة، الآية ٣.

٢ ـ سورةالشورى ، الآية ٢٥.

٣ ـ سورة الأحزاب، الآية ٥٦.

محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد) ، فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟» .

قالوا: لا . قال المأمون: هذا مما لا خلاف فيه أصلاً، وعليه الإجماع، فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام : «**نعم، أخبروني عن قول الله** (عزّ وجل) : ﴿**يس * والْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[1]، **فمن عنى بقوله**﴿**يس**﴾ **؟**» .

قالت العلماء: ﴿**يس**﴾ محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يُشُكَّ فيه أحد .

قال أبو الحسن عليه السلام : «**فإن الله أعطى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كُنْهَ وصْفه إلاَّ مَنْ عَقلَهُ، وذلك أنَّ الله لم يُسلم على أحد إلاَّ على الأنبياء، فقال** (تبارك وتعالى) : ﴿**سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ**﴾[2]، **وقال:** ﴿**سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ**﴾[3]، **وقال:** ﴿**سَلامٌ عَلى مُوسى وهارُونَ**﴾[4]، **ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل موسى ولا آل إبراهيم وقال:** ﴿**سَلامٌ عَلى آلِ يس**﴾[5]، **يعني آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم**» .

فقال المأمون: قد علمتُ أنَّ في معدن النبوة شرح هذا وبيانه .

---

١ ـ سورة يس ، الآيات ١ ـ ٤ .

٢ ـ سورة الصافات، الآية ٧٩ .

٣ ـ سورة الصافات، الآية ١٠٩ .

٤ ـ سورة الصافات، الآية ١٢٠ .

٥ ـ سورة الصافات، الآية ١٣٠ .

قال أبو الحسن عليه السلام : «**فهذه السابعة .**

وأما الثامنة: فقول الله (عزّ وجل) : ﴿واعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ولِلرَّسُولِ ولِذي الْقُرْبى﴾[١]، فقرن سهم ذي القربى مع سهمه وسهم رسوله، فهذا فصل أيضاً بين الآل والأمة؛ لأن الله جعلهم في حيّز وجعل الناس في حيّز دون ذلك، ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه، فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بذي القربى بكل ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضيه (جلّ وعز) لنفسه ورضيه لهم، فقال ـ وقوله الحق ـ : ﴿واعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ولِلرَّسُولِ ولِذي الْقُرْبى﴾، فهذا تأكيدٌ مؤكدٌ وأثر قائمٌ لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي ﴿لا يَأْتيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ولا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزيلٌ مِنْ حَكيمٍ حَميدٍ﴾[٢].

وأما قوله: ﴿والْيَتامى والْمَساكينِ﴾[٣]، فإن اليتيم إذا انقطع يُتمه خَرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب، وكذلك المسكين إذا انقطع مَسكنته لم يكن له نصيب من المَغْنَم، ولا يحل له أخذه، وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم لهم للغني والفقير منهم؛ لأنه لا أحد أغنى من الله (عزّ وجل) ولا من رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجعل لنفسه معهما سهماً ولرسوله سهماً، فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم، وكذلك الفيء، ما رضيهُ منه لنفسه ولنبيه

---

١ ـ سورة الأنفال، الآية ٤١ .

٢ ـ سورة فصلت، الآية ٤٢ .

٣ ـ سورة الحشر، الآية ٧ .

رضيهُ لذي القربى، كما أجراهم في الغنيمة، فبدأ بنفسه (جلّ جلاله) ثم برسوله ثم بهم، وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله، وكذلك في الطاعة، قال: ﴿يا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اَللَّهَ وأَطِيعُوا اَلرَّسُولَ وأُولِي اَلأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[١]، فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته، وكذلك آية الولاية: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اَللَّهُ ورَسُولُهُ واَلَّذِينَ آمَنُوا﴾[٢]، فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء، فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت، فلما جاءت قصة الصدقة نزّه نفسه ونزه رسوله ونزه أهل بيته، فقال: ﴿إِنَّمَا اَلصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ والْمَساكِينِ والْعامِلِينَ عَلَيْها والْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وفِي اَلرِّقابِ والْغارِمِينَ وفِي سَبِيلِ اَللَّهِ وابْنِ اَلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اَللَّهِ﴾[٣]، فهل تجد في شيء من ذلك أنه جعل ـ (عزّ وجل) ـ سهماً لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى؟ لأنه لما نزّه نفسه عن الصدقة ونزّه رسوله نزّه أهل بيته، لا بل حرّم عليهم؛ لأن الصدقة محرّمة على محمد وآله، وهي أوساخ أيدي الناس، لا تحل لهم؛ لأنهم طُهِّرُوا من كل دنس ووسخ، فلما طَهَّرَهُم الله واصطفاهم، رضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه (عزّ وجل) ، فهذه الثامنة» .

---

١ ـ سورة النساء، الآية ٥٩ .

٢ ـ سورة المائدة، الآية ٥٥ .

٣ ـ سورة ةالتو، الآية ٥٩ .

* أهل الذكر في الكتاب

«**وأما التاسعة: فنحن أهل الذكر الذين قال الله في محكم كتابه: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ اَلذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[1]**» . فقالت العلماء: إنما عنى بذلك اليهود والنصارى . فقال أبو الحسن عليه السلام : «**سبحان الله! وهل يجوز ذلك! إذاً يدعونا إلى دينهم ويقولون: إنه أفضل من دين الإسلام!**» .

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرحٌ بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟

فقال عليه السلام : «**نعم، الذّكرُ رسول الله ونحن أهله، وذلك بَيّنٌ في كتاب الله (عزّ وجل) حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اَللَّهَ يا أُولِي اَلأَلْبابِ اَلَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اَللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اَللَّهِ مُبَيِّناتٍ﴾[2]، فالذكر رسول الله ونحن أهله، فهذه التاسعة . وأما العاشرة فقول الله (عزّ وجل) في آية التحريم: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وبَناتُكُمْ وأَخَواتُكُمْ... إلى آخر الآية﴾[3]، فأخبروني أَهل تصلح ابنتي وابنة ابني وما تناسل من صُلْبي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يتزوجها لو كان حياً؟**» . قالوا: لا . قال: «**فأخبروني، هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوجها لو كان حيا؟**» . قالوا: بلى . قال: «**ففي هذا بيانٌ؛ لأني أنا من آله ولستم من آله، ولو كنتم من آله لحَرُمَ عليه بناتكم كما حَرُمَ عليه بناتي؛ لأني من آله وأنتم**

---

١ ـ سورة النحل، الآية ٤٣ .

٢ ـ سورة الطلاق، الآية ١٠ .

٣ ـ سورة النساء، الآية ٢٣ .

من أمته، فهذا فرقٌ ما بين الآل والأمة؛ لأن الآل منه والأمة إذا لم تكن من الآل ليست منه . فهذه العاشرة .

وأما الحادي عشر: فقول الله (عزّ وجل) في سورة المؤمن ـ حكايةً عن قول رجل مؤمن من آل فرعون ـ: ﴿وقالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اَللَّهُ وقَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ... تمام الآية﴾[1]، فكان ابن خال فرعون، فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضفه إليه بدينه، وكذلك خُصصنا نحن، إذ كُنّا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بولادتنا منه، وعَمَّمَنا الناس بالدين، فهذا فرق بين الآل والأمة . فهذه الحادي عشر . وأما الثاني عشر: قول الله (عزّ وجل) : ﴿وأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عَلَيْها﴾[2]، فَخَصَّنا الله بهذه الخصوصية أن أمرنا مع الأمة بإقامة الصلاة، ثم خصنا من دون الأمة، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجيء إلى باب علي وفاطمة ـ بعد نزول هذه الآية ـ تسعة أشهر، كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول: (الصلاة رحمكم الله) ، وما أكرم الله أحدا من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصنا من دون جميع أهل بيته بيتهم» . فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الأمة خيراً فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم[3] .

---

١ ـ سورة غافر، الآية ٢٨ .

٢ ـ سورة طه، الآية ١٣٢ .

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٠٧ ـ ٢١٧ باب ٢٣ ح ١ ، الأمالي: ص ٦١٥ ـ ٦٢٦ المجلس ٧٩ ح ١ .

آيات البراءة

* جزاء الذين يحاربون الله ورسوله

العياشي بإسناده، عن أبي إسحاق المدايني، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه رجلٌ فقال له: جُعلت فداك، إن الله يقول: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ﴾[1].

فقال: **«هكذا قال الله»**.

فقال له: جُعلت فداك، فأي شيء إذا فعله استحق واحدة من هذه الأربع؟

قال: فقال له أبو الحسن عليه السلام: **«أربع فخذ أربعاً بأربع إذا حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً فقَتَل، قُتل. فإن قَتَل وأخَذَ المَالَ، قُتل وصُلب، وإن أخَذَ المَال ولم يَقْتُل، قُطعتْ يَدُه ورجلُه من خلاف. وإن حاربَ اللهَ ورَسُولَهَ وسعى في الأرض فساداً ولم يَقْتُل ولم يأخُذ المالُ، نُفى من الأرض»**.

فقال له الرجل: جُعلت فداك، وما حد نفيه؟

قال: **«يُنفى من المصر ـ الذي فعل فيه ما فعلَ ـ إلى غيره، ثم يُكتب إلى أهل تلك المصر أنْ يُنادى عليه بأنه منفي، فلا تُؤاكلوه، ولا تُشاربوه،**

---

١ ـ سورة المائدة، الآية ٣٣.

ولا تُناكحوه، فإذا خرج من ذلك المصر إلى غيره كُتب إليهم بمثل ذلك، فيُفعل به ذلك سنة، فإنه سيتوب من السنة وهو صاغر» .

فقال له الرجل: جُعلت فداك، فان أتى أرض الشرك فدخلها؟

قال: «**يُضرب عنقه إن أراد الدخول في أرض الشرك**»[١] .

❊ سبعون رجلاً من قريش

الكليني، علي بن محمد عن بعض أصحابه ، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر ، قال : دفع إلي أبو الحسن عليه السلام مصحفاً، وقال: «**لا تنظر فيه**» ، فقرأت فيه: «﴿**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾[٢]» ، فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، قال: فبعث إلي: «**ابعث إلي المصحف**»[٣] .

❊ آية الغار ذمٌ لا مدحٌ

العياشي بإسناده، عن عبد الله بن محمد الحجال قال: كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام معي الحسن بن الجهم، فقال له الحسن: إنهم يحتجّون علينا بقول الله (تبارك وتعالى) : ﴿**ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ**﴾[٤] ومالهم في

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٣١٧ ح ٩٨ .

٢ ـ سورة البينة، الآية ١ .

٣ ـ الكافي: ج٢ ص ٦١٣ (كتاب فضل القرآن) باب ١٤ (النوادر) ح ١٦ .

٤ ـ سورة التوبة، الآية ٤٠ .

ذلك ؟ فوالله لقد قال الله : ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾[١] وما ذكره فيها بخير» ، قال: قلت له أنا: جُعلتُ فداك، وهكذا تقرؤونها؟ قال: «**هكذا قرأتها، قال زرارة: قال أبو جعفر** عليه السلام : (**فأنزل سكينته على رسوله ألا ترى أن السكينة إنما نزل على رسوله**) ، ﴿**وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى**﴾[٢] فقال عليه السلام : «**هو الكلام الذي تكلم به عتيق**»[٣].

* الثلاثة سيُسألون عن ولاية علي عليه السلام

١ ـ ابن شهرآشوب، مرسلاً عن الرضا عليه السلام :«**أن النبي** صلى الله عليه وآله وسلم **قرأ:** ﴿**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا**﴾[٤] **فسُئل عن ذلك؟ فأشار إلى الثلاثة فقال:** (**هم: السمع والبصر والفؤاد، وسيُسألون عن وصيي هذا، وأشار إلى علي بن أبي طالب**) ، **ثم قال:** (**وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسئولون عن ولايته، وذلك قول الله تعالى:** ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**﴾[٥]) »[٦].

---

١ ـ سورة الفتح، الآية ٢٦ .

٢ ـ سورة الفتح، الآية ٢٦ .

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ٨٨ ـ ٨٩ ح ٥٨ .

٤ ـ سورة الإسراء، الآية ٣٦ .

٥ ـ سورة الصافات، الآية ٢٤ .

٦ ـ مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص ٤ باب (ما تفرد من مناقبه) .

٢ ـ الصدوق، حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن موسى بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: حدثني سيدي علي بن محمد بن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (**إن أبا بكر منى بمنزلة السمع وإن عمر منى بمنزلة البصر، وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد) . قال: فلما كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان، فقلت له: يا أبه سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولا فما هو؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : (نعم، ثم أشار إليهم فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، وسيُسألون عن وصيي هذا ـ وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ـ ثم قال: إن الله (عزّ وجل) يقول :** ﴿ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾ ، ثم قال: (**وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسئولون عن ولايته، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾**»[١].

* الكافرون بولاية علي عليه السلام لا يرون ولا يسمعون

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام في قول الله تعالى:﴿**الَّذِينَ كَانَتْ**

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢٨٠ باب ٢٨ ح ٨٦ ، معاني الأخبار: ص ٣٨٧ ـ ٣٨٨ .

أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾[١]، قال عليه السلام: «**إن غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين، ولكن الله (عزّ وجل) شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب** عليه السلام **بالعميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي** صلى الله عليه وآله وسلم **فيه فـ﴿لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾**» . فقال المأمون: فرجت عني فرج الله عنك[٢].

* هل الشمس والقمر يُعذَّبان؟

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: **﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾**[٣] قال: «**يعذبان**» ، قلت: الشمس والقمر يعذبان؟ قال: «**إن سألت عن شيء فأتقنه، إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره مطيعان له، ضوئهما من نور عرشه، وحرّهما من جهنم . فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرّهما، فلا تكون شمس ولا قمر وإنما عناهما لعنهما الله، أَليس قد روى الناس أن رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **قال: إن الشمس والقمر نوران في النار**» . قلت: بلى، قال: «**أو ما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الأمة ونوراهما، فهما في النار، والله ما عنى غيرهما**»[٤].

---

١ ـ سورة الكهف، الآية ١٠١ .

٢ ـ التوحيد: ص ٣٥٣ باب ٥٦ ح ٢٥

٣ ـ سورة الرحمن، الآية ٥ .

٤ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٣٤٣ .

* مَن المكذب بآلاء ربه؟

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: وقوله: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[1]، قال: «**في الظاهر مخاطبة للجن والإنس، وفي الباطن فلان وفلان**»[2].

* ابنُ فَصيل كَفَر بالإمامة

شرف الدين الحسيني، عن محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم (الجرجاني)، عن محمد بن زيد، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن محمد بن الفضيل، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني عن قول الله (عزّ وجل): ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[3]، قال: «**ذاك أبو فصيل حين أخذ ميثاقه له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة ولأوصيائه بالولاية، فأقر**. وقال: **نعم، ألا ترى أنه قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾؟ يعنى الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل**» قال: قلت: ﴿إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾؟ قال: «**هو ـ والله ـ أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾**». قال: قلت: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾؟ قال: «**مهلاً مهلاً، لا تقل هكذا، هو الكفر بالله، لا**

---

١ ـ الآية من سورة الرحمن.

٢ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤.

٣ ـ سورة التين، الآية ٤.

والله ما كذب رسول الله ﷺ بالله طرفة عين» ، قال: قلت: فكيف هي؟ قال: « ﴿ (فمن) **يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ**﴾ ، **والدينُ أمير المؤمنين** عليه السلام ، ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**﴾[1] »[2].

❊ ابنُ أروى حرَّف القرآن

الصدوق قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله ، قال: حدثنا محمد ابن يحيى عن حنظلة، عن ميسر، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «**لا يرى منكم في النار اثنان، لا والله ولا واحد**» ، قال: قلت أين ذا من كتاب الله؟ فأمسك هنيئة، قال: فإني معه ذات يوم في الطواف إذ قال: «**يا ميسر، أُذن لي في جوابك عن مسألتك كذا**» . قال: قلت: فأين هو من القرآن؟ فقال: «**في سورة الرحمن، وهو قول الله** (عزّ وجل) : ﴿ **فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ** (منكم) **إِنْسٌ وَلا جَانٌّ**﴾[3]، فقلت له: ليس فيها (منكم) !! قال: «إن أول من قد غيّرها (ابن أروى) وذلك أنها حُجّة عليه وعلى أصحابه، ولو لم يكن فيها (منكم) لسقط عذاب الله (عزّ وجل) عن خلقه، [و] إذا لم ﴿**يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ**﴾ فلمن يعاقبُ الله إذاً يوم القيامة؟!»[4].

---

١ ـ سورة التين، الآيات ٥ ـ ٨.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص ٨١٤ ـ ٨١٥ سورة التين ح ٤ .

٣ ـ سورة القيامة، الآية ٣٩ .

٤ ـ فضائل الشيعة: ص ٤٠ ـ ٤١ ح ٤٣ .

❊ يريدون ليطفئوا نور الله

العياشي، عن أحمد بن محمد قال : وقف علي أبو الحسن الثاني عليه السلام في بنى زريق فقال لي وهو رافع صوته: «**يا أحمد**» ، قلت: لبيك، قال: «**إنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جَهَد الناس على إطفاء نور الله، فأبى الله ﴿إلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾[1] بأمير المؤمنين، فلما توفي أبو الحسن** [الكاظم] عليه السلام **جَهد ابن أبي حمزة وأصحابه على إطفاء نور الله فأبى الله ﴿إلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ ، وإن أهل الحق إذا دخل فيهم داخل سرّوا به، وإذا خرج منهم خارج لم يَجزعوا عليه؛ وذلك أنهم على يقين من أمرهم، وإن أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرّوا به، وإذا خرج منهم خارج جزعوا عليه؛ وذلك أنهم على شك من أمرهم، إن الله يقول: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[2]**» . قال: ثم قال: «**قال أبو عبد الله** عليه السلام **: (المستقر الثابت، والمستودع المُعار)** »[3].

---

١ ـ سورة التوبة، الآية ٣٣ .

٢ ـ سورة الأنعام، الآية ٩٨ .

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٣٧٢ ح ٧٣ .

آيات الأحكام

* كيفية الوضوء

العياشي، بسنده عن صفوان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[1]. فقال: «**قد سأل رجل أبا الحسن**[2] **عن ذلك؟ فقال: سيكفيك أو كفتك سورة المائدة، يعنى المسح على الرأس والرجلين**» . قلت : فإنه قال: اغسلوا ﴿أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ فكيف الغسل؟ قال: «**هكذا أن يأخذ الماء بيده اليمنى فيصبه في اليسرى ثم يفيضه على المرفق ثم يمسح إلى الكف**» . قلت له: مرة واحدة؟ فقال: «**كان يفعل ذلك مرتين**» . قلت: يرد الشعر؟ قال : «**إذا كان عنده آخر فعل وإلا فلا**»[3].

* كراهة صب ما الوضوء على الآخرين

١ ـ الكليني، علي بن محمد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: دخلت على الرضا عليه السلام وبين يديه إبريق يريد أن يتهيأ منه للصلاة فدنوت منه لأصب عليه فأبى ذلك

---

١ ـ سورة المائدة، الآية ٦ .

٢ ـ يعني الإمام الكاظم عليه السلام .

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٣٠٠ ح ٥٤ .

وقال: «**مه يا حسن**» ، فقلت له: لِمَ تنهاني أن أصب على يدك، تكره أن أوجر؟ قال: «**توجر أنت وأوزر أنا**» ، فقلت له: وكيف ذلك؟ فقال: «**أما سمعت الله (عزّ وجل) يقول: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[١]، وها أنا ذا أتوضأ للصلاة وهي العبادة، فأكره أن يشركني فيها أحد**»[٢].

٢ ـ الراغب الأصفهاني: كان الرضا عند المأمون فلما قرب وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالطشت والماء، فقال الرضا: «**لو توليت هذا بنفسك لإن الله تعالى يقول: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾** » ، فقال: سمعاً وطاعة وأمر الغلمان بانصرافهم[٣].

* الجهر بالبسملة في الصلاة

ابن النجار البغدادي، أنبأنا عبد الوهاب بن علي الأمين، قال: كتب إلى أبو الغنائم هبة الله بن حمزة العلوي، أنبأنا أبو عبد الرحمن الشاذياخي قراءةً عليه، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، أنبأنا أبو علي الحسين بن محمد بن سورة الصغاني بمرو، حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو الفقيه، حدثنا خالد بن أحمد بن خالد الذهلي، حدثنا أبي قال: صليت خلف

---

١ ـ سورة الكهف، الآية ١١٠.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص ٦٩ (كتاب الطهارة) ، (باب النوادر) ح ١.

٣ ـ محاضرات الأدباء: ج٤ ص ٢٧٦ بعنوان (كراهة صب ماء الوضوء على الإنسان).

علي بن موسى الرضا بنيسابور، فجهر بـ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ في كل سورة، ويذكُر «**أن رسول الله** ﷺ **كان يجهر** ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾»[١].

❊ نافلة المغرب والعشاء

علي بن إبراهيم القمي، حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: « ﴿**أَدْبَارَ السُّجُودِ**﴾[٢] **أربع ركعات بعد المغرب** ﴿**وأدبار النجوم**﴾[٣] **ركعتين**»[٤].

❊ صيام ثلاثة أيام من كل شهر

الكليني، عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الصيام في الشهر كيف هو؟ قال: «**ثلاث في الشهر في كل عشر يوم إن الله** (تبارك وتعالى) **يقول:** ﴿**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾[٥]، **ثلاثة أيام في الشهر صوم الدهر**»[٦].

---

١ ـ ذيل تاريخ بغداد: ج٤ ص ١٣٨ .

٢ ـ سورة ق ، الآية ٤٠ .

٣ ـ سورة الطور، الآية ٤٩ .

٤ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٣٢٧ .

٥ ـ سورة الأنعام، الآية ١٦٠ .

٦ ـ الكافي: ج٤ ص ٧٣ (كتاب الصوم) باب ١٣ ح ٧ .

*** الصوم المستحب (صوم السُّنّة)**

الصدوق، حدثني عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار قال حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال :قال أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري ـ مما مسمعه من الرضا عليه السلام ـ: إن سألَ سائلٌ فقال: أخبرني هل يجوز أن يكلف الحكيم عبده فعلا من الأفاعيل لغير علة ولا معنى؟ قيل له: لا يجوز ذلك، لأنه حكيم غير عابث ولا جاهل.... ـ إلى أن قال ـ:

«فإن قيل: فلم جُعل صوم السنة؟ قيل: ليكمل به صوم الفرض .

فإن قيل: فلم جعل في كل شهر ثلاثة أيام في كل عشرة يوماً؟ قيل : لأن الله تعالى يقول ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[1]، فمن صام في كل عشرة يوماً واحداً فكأنما صام الدهر كله كما قال سلمان الفارسي (رحمة الله عليه) : (صوم ثلاثة أيام في الشهر صوم الدهر كله) فمن وجد شيئا غير الدهر فليصمه»[2].

*** تخصيص شهر رمضان بالصوم**

«فإن قيل: فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور؟ قيل : لان شهر رمضان هو الشهر الذي أنزل الله فيه القرآن، وفيه

---

١ ـ سورة الأنعام، الآية ١٦٠ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٢٥ باب ٣٤ ، علل الشرائع: ج١ ص ٢٧٣ باب ١٨٢ ح ٩ .

فرق الله بين أهل الحق والباطل كما قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّـذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[1]»[2].

* القضاء والكفارة على مَن شُفيَ في رمضان ولم يَصُمْهُ

«فإن قيل: فلم إذا مرض الرجل أو سافر في شهر رمضان فلم يخرج من سفره أولم يفق من مرضه حتى يدخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للأول وسقط القضاء، وإذا أفاق بينهما أو أقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء؟ قيل: لان ذلك الصوم إنما وجب عليه في تلك السنة في هذا الشهر فاما الذي لم يفق فإنه لما مر عليه السنة كلها وقد غلب الله عليه، فلم يجعل له السبيل إلى أدائها سقط عنه، وكذلك كل ما غلب الله عليه مثل المغمى عليه الذي يغمى عليه في يوم وليلة فلا يجب عليه قضاء الصلوات كما قال الصادق عليه السلام : (كلما غلب الله على العبد فهو أعذر له) ؛ لأنه دخل الشهر وهو مريض فلم يجب عليه الصوم في شهره ولا سنته للمرض الذي كان فيه ووجب عليه الفداء لأنه بمنزلة من وجب عليه الصوم فلم يستطيع أداؤه فوجب عليه الفداء، كما قال الله (عزّ وجل) : ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾[3]، فإن لم يستطع فإطعام ستين

---

١ ـ سورة البقرة، الآية ١٨٥ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٢٣ باب ٣٤ ، علل الشرائع: ج١ ص ٢٧٠ باب ١٨٢ ح ٩ .

٣ ـ سورة النساء، الآية ٩٢ .

مسكيناً، وكما قال: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ﴾[١]، فأقام الصدقة مقام الصيام إذا عسُر عليه»[٢].

*** التكبير في صلاة العيد**

«فان قيل: فلم جعل التكبير فيها أكثر منه في غيرها من الصلاة ؟ قيل : لان التكبير إنما هو تعظيم لله وتحميد على ما هدى وعافى كما قال الله (عز وجل) : **﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٣]»[٤].**

*** باب الزكاة**

١ ـ الصدوق، حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي وعلي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة وأبو جعفر محمد بن موسى البرقي بالري (رحمهم الله) ، قالوا: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، أن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه في جواب مسائله... ـ إلى أن قال ـ: **«وعلة الزكاة من أجل قوت الفقراء وتحصين أموال الأغنياء لأن الله** (تبارك وتعالى) **كلف أهل الصحة القيام بشأن أهل الزمانة والبلوى كما قال الله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ**

---

١ ـ سورة البقرة، الآية ١٩٦ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٢٤ باب ٣٤ ، علل الشرائع: ج١ ص ٢٧١ باب ١٨٢ ح ٩ .

٣ ـ سورة البقرة، الآية ١٨٥ .

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٢٢ باب ٣٤ ، علل الشرائع: ج١ ص ٢٦٩ باب ١٨٢ ح ٩ .

﴿وَأَنْفُسِكُمْ﴾[١]، في أموالكم بإخراج الزكاة وفي أنفسكم بتوطين الأنفس على الصبر مع ما في ذلك من أداء شكر نعم الله (عزّ وجل) والطمع في الزيادة مع ما فيه من الرأفة والرحمة لأهل الضعف والعطف على أهل المسكنة والحث لهم على المواساة وتقوية الفقراء والمعونة على أمر الدين وهم عظة لأهل الغنى وعبرة ليستدلوا على فقراء الآخرة بهم وما لهم من الحث في ذلك على الشكر لله (تبارك وتعالى) لما خوّلهم وأعطاهم والدعاء والتضرع والخوف من أن يصيروا مثلهم في أمور كثيرة في أداء الزكاة والصدقات وصلة الأرحام واصطناع المعروف»[٢].

٢ ـ عن علي بن إبراهيم رحمه الله، عن أحمد بن إدريس، عن البرقي، عن سعد بن سعد، عن الرضا عليه السلام: عن قوله تعالى: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾[٣]، قلت: فإن لم يكن يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع؟ قال: «ليس عليه شيء»[٤].

* كراهة الإسراف في الإعطاء عند الحصاد والجداد

١ ـ الكليني، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر،

---

١ ـ سوة آل عمران، الآية ١٨٦.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٩٦ باب ٣٣ ح ١، من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص ٨ ح ١٥٨٠، ومثله في علل الشرائع: ج٢ ص ٣٦٩ باب ٩٠ ح ٣.

٣ ـ سورة الأنعام، الآية ١٤١.

٤ ـ تفسير القمي: ج١ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠.

عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله (عزّ وجل) : ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا﴾[1]، «قال: كان أبي عليه السلام يقول: (من الإسراف في الحصاد والجداد أن يصدق الرجل بكفيه جميعاً) ، وكان أبي إذا حضر شيئاً من هذا فرأى أحداً من غلمانه يتصدق بكفّيه صاح به: (أعط بيد واحدة، القبضة بعد القبضة والضغث بعد الضغث من السنبل»[2].

٢ ـ الحميري، أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله (عز و جل) ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا﴾ ، أي شيء الإسراف؟ قال: «هكذا يقرؤها من قبلكم؟» . قلت: نعم . قال: «افتتح الفم بالحاء، قلت: حصاده، وكان أبي يقول من الإسراف في الحصاد والجداد أن يَصّدّقَ الرجل بكفيه جميعاً، وكان أبي إذا حضر حَصْدَ شيء من هذا فرأى أحداً من غلمانه يصدق بكفيه صاح به وقال: (أعطه بيد واحدة، القبضة بعد القبضة والضغث بعد الضغث من القصيل) ، وأنتم تسمونه الأندر»[3].

* باب الخمس

١ ـ الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن

---

١ ـ سورة الأنعام، الآية ١٤١ .

٢ ـ الكافي: ج٣ ص ٥٦٦ (كتاب الزكاة) باب ٥ (الحصاد والجدد) ح ٦ .

٣ ـ قرب الإسناد: ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨ ح ١٣١٦ .

أبي نصر البزنطي، قال: وسألته عن قول الله (تبارك وتعالى) : ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ**﴾[١]، فقيل له: أفرأيت إن كان صنف من هذه الأصناف أكثر وصنف أقل من صنف كيف يصنع به؟ قال: «**ذلك إلى الإمام، أرأيت رسول الله ﷺ كيف صنع؟ أليس إنما كان يفعل ما يرى هو؟ كذلك الإمام**»[٢].

٢ـ الكليني، عن أحمد (ابن محمد) ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال : سُئل عن قول الله (عزّ وجل) : ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى**﴾ ، فقيل له: فما كان لله فلمن هو؟ فقال: «**لرسول الله ﷺ ، وما كان لرسول الله فهو للإمام**» . فقيل له: أفرأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر وصنف أقل ما يُصنع به؟ قال: «**ذاك إلى الإمام، أرأيت رسول الله ﷺ كيف يصنع؟ أليس إنما كان يعطى على ما يرى؟ كذلك الإمام**»[٣].

* علة وصول خمس النبي ﷺ للأئمة عليهم السلام

الصدوق، حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله ، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه

---

١ ـ سورة الأنفال، الآية ٤١ .

٢ ـ قرب الإسناد: ص ٣٨٣ ح ١٣٥١ .

٣ ـ الكافي: ج١ ص ٤٥٥ (كتاب التواريخ) باب ٢٠ (الفيء والأنفال...) ح ٧ .

المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما ، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان... فقال الإمام عليه السلام : **وأما الثامنة: فقول الله (عزّ وجل) : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ ، فقرن سهم ذي القربى مع سهمه وسهم رسوله، فهذا فصل أيضا بين الآل والأمة، لان الله جعلهم في حيز، وجعل الناس في حيز دون ذلك، ورضي لهم ما رضي لنفسه، واصطفاهم فيه، فبدأ بنفسه، ثم برسوله، ثم بذي القربى بكل ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضيه عز وجل لنفسه ورضيه لهم، فقال وقوله الحق : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ ، فهذا تأكيد مؤكد وأثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .**

وأما قوله : ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ فإن اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم، ولم يكن له فيها نصيب، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ، ولا يحل له أخذه، وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم لهم، للغني والفقير منهم ، لأنه لا أحد أغنى من الله عز وجل ولا من رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجعل لنفسه معهما سهما ولرسوله سهما، فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم . وكذلك الفئ ما رضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه

لذي القربى، كما أجراهم في الغنيمة، فبدأ بنفسه (جلّ جلاله)، ثم برسوله، ثم بهم، وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله»[١].

*** الحج مرَّة في العمر**

الصدوق، بالسند المتقدم....[٢]، عن الفضل بن شاذان النيسابوري مما مسمعه من الرضا عليه السلام أنه قال: «**فإن قيل: فلم أمر بالحج؟ قيل لعلة الوفادة إلى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف العبد تائباً مما مضى مستأنفاً لما يستقبل مع ما فيه من إخراج الأموال وتعب الأبدان والاشتغال عن الأهل وحظر النفس عن اللذات، شاخصاً في الحر والبرد، ثابتاً عليه ذلك دائماً، مع الخضوع والاستكانة والتذلل مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع، كل ذلك لطلب الرغبة إلى الله والرهبة منه، وترك قساوة القلب وخساسة الأنفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والأمل، وتجديد الحقوق، وحظر عن الفساد مع ما في ذلك من المنافع لجميع من في شرق الأرض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لم يحج من بين تاجر وجالب، وبايع، ومشتري، وكاسب، ومسكين، ومكارٍ، وفقير، وقضاء حوائج أهل الأطراف والموضع الممكن لهم الاجتماع فيه، مع ما فيه من التفقه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كل صقع وناحية، كما قال الله (عز وجل): ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ**

---

١ ـ الأمالي: ص ٦٢٣ المجلس ٧٩ ح ١، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١١٤ باب ٢٣ ح ١.

٢ ـ تقدم في صفحة ١٤٠.

لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[١]، **﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾**[٢]»[٣].

* الاستطاعة في الحج

الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألته عن المتمتع، يكون له فضول من الكسوة بعد الذي يحتاج إليه، فَتَسْوَى تلك الفضول مائة درهم، وكان ممن يجد المال لأن يحج؟ فقال: «**لا بد من كراً أو نفقة**» . فقلت له: إنّ له كراً ونفقة وما يحتاج إلى بعدُ من هذا الفضول من كسوته . فقال: «**وأي شيء كسوةٌ بمائة درهم؟! هذا ممن قال الله** (تبارك وتعالى) : **﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾**[٤]»[٥].

---

١ ـ سورة التوبة، الآية ١٢٢ .

٢ ـ سورة الحج، الآية ٢٨ .

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٢٦ باب ٣٤ ، علل الشرائع: ج١ ص ٢٧٣ باب ١٨٢ ح ٩ ، وأيضاً العلل: ج٢ ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥ باب ١٤٢ ح ٥ .

٤ ـ سورة البقرة، الآية ١٩٦ .

٥ ـ قرب الإسناد: ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ح ١٣٦٤ .

* خطبة النكاح

١ ـ الشيخ الكليني، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، قال: خطب الرضا عليه السلام هذه الخطبة: «**الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه، وافتتح بالحمد كتابه، وجعل الحمد أول جزاء محل نعمته، وآخر دعوى أهل جنته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أخلصها له، وأدخرها عنده، وصلى الله على محمد خاتم النبوة، وخير البرية، وعلى آله آل الرحمة، وشجرة النعمة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، والحمد لله الذي كان في علمه السابق وكتابه الناطق وبيانه الصادق، إن أحق الأسباب بالصلة والأثَرة وأولى الأمور بالرغبة فيه سببٌ أوجبَ سبباً**[1] **وأمرٌ أعْقَبَ غنىً، فقال** (عزّ وجل) : ﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً**﴾[2]، وقال : ﴿**وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[3]، **ولو لم يكن في المناكحة والمصاهرة آية محكمة ولا سُنّة مُتّبعة ولا أثر مستفيض لكان فيما جعل الله من برّ القريب وتقريب البعيد وتأليف القلوب، وتشبيك**[4] **الحقوق وتكثير العدد وتوفير الولد لنوائب الدهر وحوادث الأمور، ما يرغب في دونه العاقل اللبيب ويُسارع**

---

١ ـ في بعض النسخ «**نسباً**» .

٢ ـ سورة الفرقان، الآية ٥٤ .

٣ ـ سورة النور، الآية ٣٢ .

٤ ـ في القاموس المحيط: الشبك، التداخل والخلط، ومنه تشبيك الأصابع .

إليه الموفق المصيب ويحرص عليه الأديب الأريب، فأولى الناس بالله من اتّبع أمره وأنفذ حكمه وأمضى قضاءه ورجا جزاءه، وفلان بن فلان مَن قد عَرفتم حاله وجلاله، دعاه رضا نفسه، وأتاكم إيثاراً لكم واختياراً لخطبة فلانة بنت فلان كريمتكم، وبذل لها من الصداق كذا وكذا، فتلقّوه بالإجابة، وأجيبوه بالرغبة، واستخيروا الله في أموركم يعزم لكم على رشدكم إن شاء الله، نسأل الله أن يُلحم ما بينكم بالبر والتقوى، ويؤلّفه بالمحبة والهوى، ويختمه بالموافقة والرضا، إنه سميع الدعاء لطيف لما يشاء»[1].

٢ ـ الشيخ الكليني، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، قال: كان الرضا عليه السلام يخطب في النكاح: «**الحمد لله إجلالا لقدرته، ولا إله إلا الله خضوعاً لعزّته، وصلى الله على محمد وآله عند ذكره، إن الله ﴿خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾** »[2].

٣ ـ رضي الدين الطبرسي، قال: ويستحب أن يخطب بخطبة الرضا عليه السلام تبركاً بها؛ لأنها جامعة في معناها وهي: «**الحمد لله الذي حَمد في الكتاب نفسه، وافتتح بالحمد كتابه، وجعله أول محل نعمته وآخر جزاء أهل طاعته، وصلى الله على محمد خير بريته، وعلى آله أئمة الرحمة ومعادن الحكمة، والحمد لله الذي كان في نباه الصادق وكتابه الناطق أن من أحق**

---

١ ـ الكافي: ج٥ ص ٣٧٣ ـ ٣٧٤ كتاب (النكاح ـ باب خطبة النكاح) ح ٧.

٢ ـ الكافي: ج٥ ص ٣٧٤ كتاب (النكاح ـ باب خطبة النكاح) ح ٨.

الأسباب بالصلة وأولى الأمور بالتقدمة سبباً أوجب نسباً وأمراً أعقب حسباً، فقال (جلّ ثناؤه) : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾ ، وقال : ﴿وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ، ولو لم يكن في المناكحة والمصاهرة آية محكمة منزلة ولا سُنّة مُتّبعة، لكان فيما جعل الله فيها من بر القريب وتألف البعيد ما رغب فيه العاقل اللبيب وسارع إليه الموفق المصيب، فأولى الناس بالله من اتبع أمره وأنفذ حكمه وأمضى قضاءه ورضي جزاءه، ونحن نسأل الله تعالى أن يُنجز لنا ولكم على أوفق الأمور . ثم إن فلا بن فلان من عرفتم مروّته وعقله وصلاحه ونيته وفضله، وقد أحب شركتكم وخطب كريمتكم فلانة، وبذل لها من الصداق كذا فشفعوا شافعكم، وأنكحوا خاطبكم في يسر غير عسر، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ومعكم»[١] .

٤ ـ ابن شهرآشوب قال: روينا (خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تزويج فاطمة عليها السلام) عن الرضا عليه السلام قال صلى الله عليه وآله وسلم : «**الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع في سلطانه، المرغوب إليه فيما عنده، المرهوب من عذابه ، النافذ أمره في سمائه وأرضه، خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه، و أعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد . إن الله تعالى جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، شجّ بها الأرحام، وألزمها الأنام، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي**

---

١ ـ مكارم الأخلاق: ص ٢٠٦ الباب السابع ـ الفصل الثالث .

خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾ ، ثـم إن الله تعـالى أمرنـي أن أزوج فاطمة من علي، وقد زوجتها إياه على أربعمائـة مثقـال فـضة، إن رضيت يا علي، قال: **رضيت يا رسول الله»**[١] .

* في أحكام النكاح

الشيخ الطوسي، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معاوية بن حكيم ، عن معمر بن خلاد، قال: قال أبو الحسن عليه السلام : «**أي شيء يقولون في إتيان النساء في أعجازهن؟**» . قلت: بلغني أن أهل المدينة لا يرون به بأساً . قال: «**إن اليهود كانت تقول: إذا أتى الرجل من خلفها خـرج ولـده أحـول ، فأنزل الله : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾**[٢]**، يعنـى مـن خلف أو قدام، خلافاً لقول اليهود، ولم يعن في أدبارهن»**[٣] .

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص ١٢٧ .

٢ ـ سورة البقرة، الآية ٢٢٣ .

٣ ـ تهذيب الأحكام: ج٧ ص ٤١٥ (كتاب النكاح) باب ٣٦ ح ٣٣ ، وأيضاً: ج٧ ص ٤٦٠ (كتاب النكاح) باب ٤١ ح ٤٩ . تفسير العياشي: ج١ ص ١١١ ح ٣٣٣ .

* الإطعام والتزويج ليلاً

العياشي بإسناده، عن الحسن بن علي بن بنت إلياس، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام، يقول: «**إن الله ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾**[1]**، وجعل النساء سكناً، ومن السنة والتزويج بالليل وإطعام الطعام**»[2].

* النشوز

العياشي بإسناده، عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً**﴾[3]، قال: «**نشوز الرجل يهم بطلاق امرأته، فتقول له: (أدع ما على ظهرك وأعطيك كذا وكذا وأحللك من يومي وليلتي) على ما اصطلحا فهو جائز**»[4].

* ثمن كلب الصيد إذا قُتل

علي بن إبراهيم القمي، أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام في قول الله (عزّ وجل) : ﴿**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ**﴾[5]، قال: «**كانت عشرين**

---

١ ـ سورة الأنعام، الآية ٩٦.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٣٧١ ح ٦٧ .

٣ ـ سورة النساء، الآية ١٢٨.

٤ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٢٧٨ ح ٢٨١.

٥ ـ سورة يوسف، الآية ٢٠.

درهماً، والبخس: النقص، وهي قيمة كلب الصيد إذا قُتل كان قيمته عشرين درهماً»[١].

*** الوصايا والشهادات**

العياشي بإسناده، عن ابن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله ﴿**إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ**﴾[٢]، قال: «**اللذان منكم مسلمان، واللذان من غيركم من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن المجوس؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب) ، وذلك إذا مات الرجل المسلم بأرض غربة فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصية فلم يجد مسلمين يشهدهما فرجلين من أهل الكتاب . قال: حمران قال: أبو عبد الله عليه السلام : (واللذان من غيركم من أهل الكتاب، وإنما ذلك إذا مات الرجل المسلم في أرض غربة فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصية فلم يجد مسلمين فليشهد رجلين ذميين من أهل الكتاب مرضيين عند أصحابهما) »[٣].**

---

١ ـ تفسير القمي: ج١ ص ٣١٤.

٢ ـ سورة المائدة، الآية ١٠٦ .

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٣٤٩ ح ٢١٩ .

* من أوصى بجزء ماله

العياشي بإسناده، عن إسماعيل بن همام الكوفي، قال: قال الرضا عليه السلام في رجل أوصى بجزء من ماله: «**جزء من سبعة، إن الله يقول في كتابه ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[1]**»[2].

* السهم في الإرث

الكليني، علي بن إبراهيم، عن أبيه عن صفوان قال: سألت الرضا عليه السلام...

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان، وأحمد بن محمد بن أبي نصر قالا: سألنا أبا الحسن الرضا عليه السلام عن رجل أوصى بسهم من ماله ولا يدرى السهم أي شيء هو؟ فقال: «**ليس عندكم فيما بلغكم عن جعفر ولا عن أبي جعفر** عليهما السلام **فيها شيء؟**». قلنا له: جُعلنا فداك، ما سمعنا أصحابنا يذكرون شيئاً من هذا عن آبائك. فقال: «**السهم واحد من ثمانية**»، فقلنا له: جُعلنا فداك، كيف صار واحداً من ثمانية؟ فقال: «**أما تقرأ كتاب الله (عزّ وجل)؟**». قلت: جُعلت فداك، إني لأقرأه، ولكن لا أدرى أي موضع هو!. فقال: «**قول الله (عزّ وجل): ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ**

---

١ ـ سورة الحجر، الآية ٤٤.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ١١٤ ح ٤٧٥.

وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[١]، ثم عقد بيده ثمانية، قال: **وكذلك قسمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ثمانية أسهم، فالسهم واحد من ثمانية»**[٢].

* القليل في الميراث

ابن شهر آشوب، عن امتحان الفقهاء: رجل حضرته الوفاة فقال عند موته: لفلان عندي ألف درهم إلا قليلاً، كم القليل؟ قال: **«القليل هو النصف لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلا﴾**[٣] **نصفه»**[٤].

* تصرف الوالد في مال الولد

الصدوق، حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا عُمير بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان أن أبا الحسن عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله: (علة تحليل مال الولد للوالد بغير إذنه وليس ذلك للولد؛ **لأن الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ**

---

١ ـ سورة التوبة، الآية ٦٠.

٢ ـ الكافي: ج٧ ص ٤١ (كتاب الوصايا) باب ٢٦ (من أوصى بسهمٍ من ماله) ح ٢.

٣ ـ سورة المزمل، الآيتان ١ ـ ٢.

٤ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٤٦٨ **أورده المصنف** رحمه الله **مروياً عن الرضا** عليه السلام.

يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾[١] مع أنه المأخوذ بمؤنته صغيراً وكبيراً والمنسوب إليه والمدعو له؛ لقول الله (عز وجل): ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾[٢]. وقول النبي ﷺ: (أنت ومالك لأبيك) وليس الوالدة كذلك لا تأخذ من ماله إلا بإذنه أو بإذن الأب؛ لأن الأب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها»[٣].

❊ أكل مال اليتيم

الصدوق، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان[٤]، أن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه في جواب مسائله ـ إلى أن قال ـ: **«وحرّم أكل**

---

١ ـ سورة الشورى، الآية ٤٩.

٢ ـ سورة الأحزاب، الآية ٥.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص١٠٣ ب ٣٣ ح١، علل الشرائع: ج٢ ص٥٢٤ ب ٣٠٢ ح ١.

٤ ـ وله أسانيد أخرى: قال: وحدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ومحمد ابن أحمد السناني وعلي ابن عبد الله الوراق والحسين بن إبراهيم ابن أحمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحّاف، عن محمد بن سنان... ، وحدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي وعلي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة وأبو جعفر محمد بن موسى البرقي بالري (رحمهم الله) قالوا: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، أن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه في جواب مسائله .... الخ .

مال اليتيم ظلما لعلل كثيرة من وجوه الفساد أول ذلك أنه إذا أكل الإنسان مال اليتيم ظلما فقد أعان على قتله إذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا عليم بشأنه ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه فإذا أكل ماله فكأنه قد قتله وصيره إلى الفقر والفاقة مع ما خوف الله (عزّ وجلّ) وجعل العقوبة في قوله (عزّ وجلّ) : ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾[١]، ولقول أبي جعفر عليه السلام : (إن الله (عزّ وجل) وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين، عقوبة في الدنيا، وعقوبة في الآخرة) ، ففي تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم واستقلاله نفسه، والسلامة للعقب أن يصيبه ما أصابهم؛ لما وعد الله فيه من العقوبة، مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك، ووقوع الشحناء والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا»[٢].

* المَدين المُعسر

١ـ العياشي بإسناده، عن عمر بن سليمان، عن رجل، عن أهل الجزيرة..، والكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سليمان، عن رجل من أهل الجزيرة يكنى أبا محمد، قال: سأل الرضا عليه السلام رجلٌ وأنا أسمع فقال له: جُعلت فداك، إن الله (تبارك وتعالى) يقول: ﴿فَنَظِرَةٌ

١ـ سورة النساء، الآية ٩.

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٩٩ باب ٣٣ ح ١.

إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[١]، فأخبرني عن هذه النظرة التي ذكرها الله (عزّ وجل)، لها حد يُعرف إذا صار هذا المعسر لابد له من أن ينظر وقد أخذ مال هذا الرجل وأنفقه على عياله، وليس له غَلة ينتظر إدراكها، ولا دين ينتظر محله، ولا مالٌ غائب ينتظر قدومه؟ قال: «**نعم، ينتظر بقدر ما ينتهى خبره إلى الإمام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين إذا كان أنفقه في طاعة الله** (عزّ وجل)، **فإن كان أنفقه في معصية الله فلا شيء له على الإمام**». قلت: فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيم أنفقه في طاعة الله أو معصيته؟ قال: «**يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر**»[٢].

٢ ـ الكليني، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: «**من طلب هذا الرزق من حلّه ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله** (عزّ وجل) **فإن غلب عليه فليستدن على الله وعلى رسوله ما يقوت به عياله، فإن مات ولم يقضه كان على الإمام قضاؤه، فإن لم يقضه كان عليه وزره إن الله** (عزّ وجل) **يقول: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ﴾**[٣]**، فهو فقير مسكين مغرم**»[٤].

---

١ ـ سورة البقرة، الآية ٢٨٠.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ١٥٥ ح ٥٢٠، الكافي: ج٥ ص ٩٣ ك (المعيشة) ب ١٩ ح ١.

٣ ـ سورة التوبة، الآية ٦٠.

٤ ـ الكافي: ج٥ ص ٩٣ (كتاب المعيشة) باب ١٩ ح ٣.

* تصدق الطفل

الكليني، عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن عمر بن يزيد قال: أخبرت أبا الحسن الرضا عليه السلام أني أصبت بابنين وبقي لي بُنيٌّ صغير، فقال: «**تصدق عنه**» ، ثم قال حين حضر قيامي: «**مُر الصبي فليتصدق بيده بالكسرة والقبضة والشيء وإن قلَّ؛ فإن كل شيء يُراد به الله وإن قال بعد أن تصدُّق النية فيه عظيم إن الله** (عز وجل) يقول : ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ**﴾[1]، وقال: ﴿**فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ**﴾[2]، **علمَ الله** (عز وجل) **أنّ كل أحد لا يقدر على فك رقبة فجعل إطعام اليتيم والمسكين مثل ذلك تصدق عنه**»[3].

الصدقة على أهل البيت عليهم السلام

الصدوق، بسنده المتقدم...[4]، عن الريان بن الصلت، قال الإمام عليه السلام : «**فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه، ونزه رسوله، ونزه أهل بيته، فقال:**

---

١ ـ سورة الزلزلة،الآيتان ٧ ـ ٨.

٢ ـ سورة البلد، الآيات ١١ ـ ١٦ .

٣ ـ الكافي: ج٤ ص ٤ (تتمة كتاب الزكاة) باب (فضل الصدقة) ح ١٠ .

٤ ـ تقدم في صفحة ١١٤ .

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾[1]، فهل تجد في شيء من ذلك أنه جعل (عزّ وجل) سهماً لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى؟ لأنه لما نزّه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله، نزه أهل بيته، لا بل حرّم عليهم؛ لأن الصدقة محرمة على محمد وآله، وهي أوساخ أيدي الناس، لا تحل لهم؛ لأنهم طُهّروا من كل دنس ووسخ، فلما طهّرهم الله واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه (عز وجل) »[2].

*** الغناء**

١ـ الكليني، عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الوشاء قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «**سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الغناء فقال: هو قول الله (عزّ وجل) : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾[3]**»[4].

٢ ـ الصدوق، حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا عون بن محمد الكندي، قال: حدثني أبو الحسين محمد بن أبي عباد ـ وكان مشتهراً بالسمَاع وبشرب

---

١ ـ سورة التوبة، الآية ٦٠ .

٢ ـ الأمالي: ص ٦٢٤ المجلس ٧٩ ح ١ ، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١١٥ باب ٢٣ ح ١ .

٣ـ سورة لقمان، الآية ٦ .

٤ـ الكافي: ج٦ ص ٤٣٢ (الغناء) ح ٨ .

النبيذ ـ قال: سألت الرضا عليه السلام عن السماع؟ قال: «**لأهل الحجاز رأي فيه، وهو في حيّز الباطل واللهو، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾[1]**»[2].

*** أكل لحم الحمير**

ابن شهرآشوب مرسلاً: قال [الرضا] عليه السلام : «**وحرَّم لحم البغال والحمير الأهلية لحاجة الناس إلى ظهورها واستعمالها والخوف من فنائها لقلتها لا لقذر خلقها ولا لقذر غذائها، وعن أبي جعفر عليه السلام : (وليست الحمر بحرام) ، ثم قرأ: ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً﴾[3]**»[4].

*** من زنى فأسلم مخافة السيف**

ابن النجار البغدادي بإسناده، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد الطائي، عن أبيه، قال: لما دخل على المأمون رجل نصراني قد وُجد مع امرأة هاشمية، فلما أُدخل عليه أسلم، فاستفتى الفقهاء، فقال رجل: اكتب إلى علي بن موسى في هذا، قال: فكتب إليه، فوافاه علي ابن موسى فقال:

---

١ ـ سورة الفرقان، الآية ٧٢.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٢٨ باب ٣٥ ح ٥.

٣ ـ سورة الأنعام، الآية ١٤٥.

٤ ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص ٤٦٨.

«**اضرب عنقه، فإنه إنما أسلم مخافة من السيف**» ، فقال الفقهاء: من أين لك هذا؟ قال: فقرأ علي بن موسى: « ﴿**فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ**﴾[1] »[2] .

* قبول الولاية من قبل الحاكم الجائر

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فقلت له: يا بن رسول الله، إن الناس يقولون: إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا !! فقال عليه السلام : «**قد علم الله كراهتي لذلك، فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم أما علموا أن يوسف عليه السلام كان نبياً رسولاً، فلما دفعته الضرورة إلى تولي خزائن العزيز قال له:** ﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾ ، **ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الإشراف على الهلاك، على أني ما دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى وهو المستعان**»[3] .

---

١ ـ سورة غافر، الآيتان ٨٤ ـ ٨٥ .

٢ ـ ذيل تاريخ بغداد: ج٤ ص ١٣٦ ـ ١٣٧ .

٣ ـ الأمالي: المجلس ١٧ ص ١٣٠ ـ ١٣١ ح ٣ ، عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٥٠ باب ٤٠ ح ١، علل الشرائع: ج١ ص ٢٣٩ باب ١٧٣ ح ٣.

❊ لا حرمة لدم من ادعى النبوة بعد ختمها

الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام [في قوله تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ**﴾[1]] ، قال: «**إنما سمى ﴿أُولُو الْعَزْمِ﴾ أولي عزم لأنهم كانوا أصحاب العزائم الشرايع وذلك أن كل نبي كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى زمان إبراهيم الخليل عليه السلام وكل نبي كان في أيام إبراهيم وبعده كان على شريعة إبراهيم ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى زمن موسى عليه السلام . وكل نبي كان في زمن موسى عليه السلام وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى أيام عيسى عليه السلام وكل نبي كان في زمن عيسى عليه السلام وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته ، وتابعا لكتابه إلى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فهؤلاء الخمسة هم أولوا العزم، وهو أفضل الأنبياء والرسل وشريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا تنسخ إلى يوم القيمة ولا نبي بعده إلى يوم القيمة فمن ادعى بعده نبيا أو أتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه**»[2].

---

١ ـ سورة الأحقاف، الآية ٣٥.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٨٦ باب ٣٢ ح ١٣ ، علل الشرائع: ج١ ص ١٢٢ ـ ١٢٣ باب ١٠٠ ح ٢.

آيات تربوية

*** آخر جمعة من شهر شعبان**

الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ﵁، قال: حدثنا أحمد ابن محمد الكوفي، قال: أخبرنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن علي الخزاز، قال: دخلت على أبي الحسن علي بن موسى الرضا ﵇ آخر جمعة من شعبان وعنده نفرٌ من أصحابه منهم عبد السلام بن صالح وصفوان ابن يحيى وأحمد بن محمد بن أبي نصر ومحمد بن إسماعيل بن بزيع ومحمد بن سنان وخادماه ياسر ونادر وغيرهما، فقال: «**معاشر شيعتي، هذا آخر يوم من شعبان، من صامه احتساباً غفر له**» .

فقال له محمد بن إسماعيل: يا بن رسول الله، فما تصنع بالخبر الذي رُوي في النهي عن استقبال رمضان بيوم أو يومين؟! فقال ﵇ : «**يا ابن إسماعيل، إن رمضان اسم من أسماء الله (عز وجل) فلا يقال له: جاء وذهب واستُقبل، والشهر شهر الله (عز وجل) وهو مضاف إليه**» .

فقال محمد بن إسماعيل: فهل يجوز لأحد أن يقول: استقبلتُ شهر رمضان بيوم أو يومين؟ قال: «**لا؛ لأن الاستقبال إنما يقع لشيء موجود يُدْرَك، فأما ما لم يُخلق فكيف يستقبل؟**» .

فقال: يا بن رسول الله، شهر رمضان وإن لم يُخلق قبل دخوله فقد وقع لك اليقين بأنه سيكون . فقال: «**يا محمد، إن وقع لك اليقين أنه سيكون، فكيف وقع لك اليقين بأنه سيكون؟! وربما طالت ليلة أول يوم من شهر**

رمضان حتى يكون صبحها يوم القامة، فلا يكون شهر رمضان في الدنيا أبداً، فيصبح الناس لا يرون شمساً ولا نهاراً، ولا يرون من مساجد الله على وجه الأرض شيئاً، ويرفع الله الكعبة والمسجد الحرام إلى السماء، وأنسى في مثل ذلك الزمان القرآن، حتى لا يوجد فيهم للقرآن حافظ ولشيء من تمجيد الله ذاكر، فحينئذ يرفع الله (عز وجل) حجّته من الأرض، فتسيخ بأهلها، وتسير جبالها[١]، وتسجّر بحارها[٢]، وتُبعثر قبورها[٣]، ويُكوّر عن السماء شمسها[٤]، ويَنكدر نجومها[٥]، ويَنتشر كواكبها[٦]، ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾[٧]. ثم قال عليه السلام: «معاشر شيعتي، إذا طلع هلال شهر رمضان فلا تشيروا إليه بالأصابع ولكن استقبلوا القبلة وارفعوا أيديكم إلى السماء وخاطبوا الهلال وقولوا: (ربُّنا وربُّكَ الله رب العالمين، اللهم اجعله علينا هلالاً مباركاً ووفقناً لصيام شهر رمضان، وسلمنا فيه، وتسلمنا منه في يسر وعافية، واستعملناه فيه بطاعتك، إنك على كل شئ قدير) . فما من عبد

---

١) سورة الشمس، الآية ٣ ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ .

٢) سورة الشمس، الآية ٦ ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ .

٣) سورة الانفطار، الآية ٤ ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ .

٤) سورة الشمس، الآية ١ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ .

٥) سورة الشمس، الآية ٢ ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ .

٦) سورة الانفطار، الآية ٢ ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾ .

٧) سورة الأحقاف، الآيتان ١٥ ـ ١٦ .

فعل ذلك إلاّ كتبه الله (تبارك وتعالى) في جملة المرحومين وأثبته في ديوان المغفورين، ولقد كانت فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام تقول ذلك سنةً، فإذا طلع هلال شهر رمضان فكان نورها يغلب الهلال، يَخفى، فإذا غابت عنه ظهر»[١].

* معيار التفاضل: التقوى والطاعة[٢]

١ ـ الصدوق، حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن موسى ابن نصر الرازي قال: سمعت أبي يقول: قال رجل للرضا عليه السلام : والله ما على

١) فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٩٨ ـ ٩٩ حديث ٨٤.

٢ ـ الصدوق، حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا أبو الخير صالح بن أبي حماد عن الحسن بن الجهم قال: كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى (أخوه) وهو يقول: «**يا زيد، اتق الله فإنه بلغْنا ما بلغْنا بالتقوى، فمن لم يتّق الله ولم يُراقبه فليس منّا ولسنا منه. يا زيد، إياك أن تُهين مَن به تصول من شيعتنا فيذهب نورك. يا زيد، إنّ شيعتنا إنما أبغضهم الناس وعادوهم واستحلّوا دماءهم وأموالهم لمحبتهم لنا واعتقادهم لولايتنا، فإن أنت أسأتَ إليهم ظلمتَ نفسك وبطلتَ حقّك**». قال الحسن بن الجهم: ثم التفت عليه السلام إلي فقال لي: «**يا ابن الجهم، من خالف دين الله فابْرأ منه، كائناً من كان، من أي قبيلة كان، ومن عادى الله فلا تواله كائناً من كان، من أي قبيلة كان**». فقلت له: يا بن رسول الله، ومن الذي يعادي الله تعالى؟ قال: «**من يعصيه**». عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٦٠ ـ ٢٦١ باب ٥٨ ح ٦.

وجه الأرض أشرف منك أباً . فقال: «**التقوى شرفهم وطاعة الله أحظتهم**» .

فقال له آخر: أنت والله خير الناس . فقال له: «**لا تحلف يا هذا، خير مني من كان أتقى لله تعالى وأطوع له، والله ما نُسخت هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[١]**»[٢].

٢ ـ الصدوق، حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الشاذاني رضي الله عنه قال : أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم ابن محمد الهمداني قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «**من أحب عاصياً فهو عاص ومن أحب مطيعاً فهو مطيع ومن أعان ظالماً فهو ظالم ومن خذل عادلاً فهو ظالم إنه ليس بين الله وبين أحد قرابة ولا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبني عبد المطلب: (ائتوني بأعمالكم لا بأحسابكم وأنسابكم) ، قال الله تعالى : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾[٣]**»[٤].

١ـ سورة الحجرات، الآية ١٣ .

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٦١ باب ٥٨ ح ٧ .

٣ـ سورة المؤمنون، الآيات ١ ـ ٣ .

٤ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ باب ٥٨ ح ١٠ .

❊ التوكل على الله تعالى

١ـ ابن شعبة، مرسلاً، قال: سأله رجل عن قول الله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[1]، فقال عليه السلام: «**التوكل درجات، منها: أن تثق به في أمرك كله فيما فعل بك، فما فعل بك كنت راضياً، وتعلم أنه لم يأكل خيراً ونظراً وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكل عليه بتفويض ذلك إليه، ومن ذلك الإيمان بغيوب الله التي لم يحط علمك بها فوكَلت علمها إليه وإلى أُمنائه عليها ووثقت به فيها وفي غيرها**»[2].

٢ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال: حدثني أبي قال: حدثني أحمد بن علي الأنصاري عن عبد السلم بن صالح الهروي قال: دخلت على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في آخر جمعة من شعبان فقال لي: «**يا أبا الصّلت، إن شعبان قد مضى أكثره وهذا آخر جمعة منه فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيما مضى منه، وعليك بالإقبال على ما يُعنيك وترك ما لا يُعنيك، وأكثر من الدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن، وتُب إلى الله من ذنوبك؛ ليقبل شهر الله إليك وأنت مُخلص لله** (عز وجل) **، ولا تدعنَّ أمانة في عنقك إلا أدّيتها، ولا في قلبك حقداً على مؤمن إلا نزعته، ولا ذنباً أنت مرتكبه إلا قلعت عنه، واتق الله وتوكل عليه في سر أمرك وعلانيتك، ﴿وَمَنْ**

١ـ سورة الطلاق، الآية ٣.

٢ ـ تحف العقول: ص ٤٤٢ في ما وروي عن الرضا عليه السلام.

يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ ، وأكثر من أن تقول فيما بقي من هذا الشهر : (اللهم إن لم تكن قد غفرت لنا في ما مضى من شعبان فاغفر لنا فيما بقي منه) فإن الله (تبارك وتعالى) **يعتق في هذا الشهر رقاباً من النار؛ لحرمة شهر رمضان»**[١] .

*** الشكر وحسن الظن بالله تعالى**

الكليني، سهل بن زياد، عن عبيد الله، عن أحمد بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا وحسين بن ثوير بن أبي فاختة فقلت له: جعلت فداك، إنا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش، فتغيرت الحال بعض التغيير، فادع الله (عزّ وجل) أن يرد ذلك إلينا .

فقال عليه السلام : **«أي شيء، تريدون تكونون ملوكاً؟ أيسرّك أن تكون مثل طاهر وهرثمة**[٢]**، وأنك على خلاف ما أنت عليه؟»** .

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٥٦ باب ٣١ ح ١٩٨ .

٢ـ الطاهر هو أبو الطيب أو أبو طلحة طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق ابن ماهان الملقّب بـ(ذو اليمينين) والي خراسان كان من أكبر قواد المأمون والمجاهدين في تثبيت دولته كان جده زريق بن ماهان أو باذان مجوسياً فاسلم على يد طلحة الخزاعي المشهور بالكرم والي سجستان، وكان مولاه ولذلك اشتهر الطاهر بالخزاعي، وكان هو الذي سيره المأمون من خراسان إلى محاربة أخيه الأمين ببغداد لما خلع المأمون

قلت: لا والله ما يسرّني أن لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضة وأني على خلاف ما أنا عليه .

قال: فقال عليه السلام : «**فمن أيْسَرَ منكم فليشكر الله، إن الله (عزّ وجلّ) يقول : ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾**[1] **وقال سبحانه وتعالى : ﴿اعْمَلُوا آلَ**

بيعته وسير الأمينُ عليَ بن عيسى بن ماهان لدفعه فالتقيا بالري وقُتل عليُ بن عيسى وكُسر جيش الأمين، وتقدم الطاهر إلى بغداد وأخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد، وقتل الأمين سنة ١٩٨ ، وحمل برأسه إلى خراسان وعقد للمأمون على الخلافة فلما استقل المأمون بالملك كتب إليه ـ وهو مقيم ببغداد، وكان والياً عليها ـ بأن يسلم إلى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والأهواز والحجاز واليمن، وأن يتوجه هو إلى الرقة . وولاّه الموصل وبلاد الجزيرة والشام والمغرب، فكان فيها إلى أن قدم المأمون بغداد فجاء إليه وكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته . ولقّبه ذو اليمينين وذلك أنه ضرب شخصاً بيساره فقده نصفين في وقعه مع علي بن عيسى حتى قال بعض الشعراء: (كلتا يديك يمين حين تضربه...) ، فبعثه إلى خراسان فكان والياً عليها إلى أن توفى سنة ٢٠٧ بمرو، وهو الذي أسس دولة آل طاهر في خراسان وما والاها من سنة ٢٠٥ إلى ٢٥٩ ، وكان طاهر هذا من أصحاب الرضا عليه السلام ، كان متشيعاً وينسب التشيع أيضاً إلى بني طاهر كما في مروج الذهب وغيره . وولد طاهر سنة ١٥٩ في توشنج من بلاد خراسان وله عهد إلى ابنه وهو من أحسن الرسائل . وأما هرثمة فهو هرثمة بن أعين، كان أيضاً من قوّاد المأمون وفي خدمته وكان مشهوراً معروفاً بالتشيع ومحباً لأهل البيت من أصحاب الرضا عليه السلام بل من خواصه وأصحاب سرّه ويأخذ نفسه أنه من شيعته، وكان قائماً بمصالحه، وكانت له محبة تامة وإخلاص كامل للإمام عليه السلام .

١ـ سورة إبراهيم، الآية ٧ .

دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[١] **وأحسنوا الظن بالله فإن أبا عبد الله** عليه السلام **كان يقول: (من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه به، ومن رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤونته وتنعم أهله، وبصّره الله داء الدنيا ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام)** . قال: ثم قال: «**ما فعل ابن قياما**[٢]**؟**» . قال: قلت: والله إنه ليلقانا فيحسن اللقاء . فقال: «**وأي شيء يمنعه من ذلك؟!**» . ثم تلا هذه الآية: **﴿لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾**[٣] . قال: ثم قال: «**تدري لأي شئ تحير ابن قياما؟**» ؟ . قال: قلت: لا . قال عليه السلام : «**إنه تبع أبا الحسن** عليه السلام **فأتاه عن يمينه وعن شماله وهو يريد مسجد النبي** صلى الله عليه وآله وسلم ، **فالتفت إليه**

١ـ سورة سبأ، الآية ١٣ .

٢ـ هو الحسين بن قياما، كان من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ، وكان واقفياً خبيثاً، وقيل برجوعه عن الوقف . قال أبو صالح خلف بن حماد، قال: حدثني أبو سعيد، سهل بن زياد الآدمي، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن الحسن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إني تركت ابن قياما من أعدى خلق الله لك . قال: «**ذلك شر له**» . قلت: ما أعجب ما أسمع منك، جُعلت فداك!! قال: «**أعجب من ذلك إبليس، كان في جوار الله (عزّ وجل) في القرب منه، فأمره فأبى وتعزز، وكان من الكافرين، فأملى الله له، والله ما عذب الله بشئ أشد من الاملاء، والله يا حسين ما عاهدهم الله بشئ أشد من الاملاء**» . معجم رجال الحديث: ج٧ ص ٧٠ .

٣ـ سورة التوبة، الآية ١١٠ .

أبو الحسن عليه السلام **فقال: ما تريد حيرك الله؟** قال: ثم قال: **أرأيت لو رجع إليهم موسى فقالوا: لو نصَبته لنا فاتبعناه واقتصصنا أثره، أهم كانوا أصوب قولاً أوْ من قال: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾**[١] ؟ .

قال: قلت: لا، بل من قال: نَصَبته لنا فاتبعناه واقتصصنا أثره . قال: فقال: «**من ههنا أتي ابن قياما ومن قال بقوله**» . قال: ثم ذكر ابن السَرّاج[٢] فقال: «**إنه قد أقر بموت أبي الحسن** عليه السلام **وذلك أنه أوصى عند موته فقال: كل ما خلفت من شيء حتى قميصي هذا الذي في عنقي لورثة أبي الحسن** عليه السلام **ولم يقل: هو لأبي الحسن** عليه السلام ، **وهذا إقرار، ولكن أي شيء ينفعه من ذلك ومما قال!!**» . ثم أمْسَكَ[٣].

* من أخلاق الإمام الرضا عليه السلام الكريمة ووصف عبادته

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهَرَوي قال: جئت إلى باب الدار التي حُبس فيها الرضا عليه السلام بسَرَخْس وقد قُيِّدَ عليه السلام ، فاستأذنت عليه السجّان، فقال: لا سبيل لك إليه، قلت: ولمْ؟ قال: لأنه ربّما صلى في

١ـ سورة طه، الآية ٩١ .

٢ـ هو أحمد بن أبي بشر، كوفي، يكنّى أبا جعفر، واقفي .

٣ـ الكافي: ج٨ ص ٣٤٨ ح ٥٤٦ .

يومه وليلته ألف ركعة، وإنما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار، وقبل الزوال، وعند اصفرار الشمس، فهو في هذه الأوقات قاعد في مُصلاّه، ويناجي ربه . قال: فقلت له: فاطلب لي منه في هذه الأوقات إذناً عليه . فاستأذَنَ لي، فدخلتُ عليه وهو قاعد في مُصلاّه متفكراً، قال أبو الصَّلْت: فقلت له: يا بن رسول الله، ما شيء يحكيه عنكم الناس؟ قال: «**وما هو؟**» قلت: يقولون: إنكم تدّعون أن الناس لكم عبيد! فقال: «**﴿اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾[1]، أنت شاهد بأنّي لم أقل ذلك قط، ولا سمعت أحداً من آبائي عليهم السلام قاله قط، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمّة، وأن هذه منها**» ثم أقبل علي فقال لي: «**يا عبد السلام، إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنّا فممّن نبيعهم؟**» قلت: يا بن رسول، صدقت، ثم قال: «**يا عبد السلام، أمنكرٌ أنت لما أوجب الله تعالى لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟**» قلت: معاذ الله!! بل أنا مُقرٌّ بولايتكم[2].

* العفو وقبول العذر

١ ـ العياشي، مرسلاً عن صفوان قال: استأذنت لمحمد بن خالد على الرضا عليه السلام أبى الحسن وأخبرته أنه ليس يقول بهذا القول، وأنه قال: والله لا

---

١) سورة الزمر، الآية ٤٦ .

٢) عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٩٢ باب ٤٤ حديث ٦ .

أريد بلقائه إلا لأنتهى إلى قوله، فقال: «**أدخله**» ، فدخل، فقال له: جُعلت فداك، إنه كان فرط مني شيء وأسرفت على نفسي، وكان فيما يزعمون أنه كان يعيبهُ، فقال: وأنا أستغفر الله مما كان منى، فأحب أن تقبل عذري وتغفر لي ما كان مني . فقال : «**نعم أقبل، إن لم أقبل كان إبطال ما يقول هذا وأصحابه ـ وأشار إلى بيده ـ ومصداق ما يقول الآخرون ـ يعني المخالفين ـ ، قال الله لنبيه** (عليه وآله السلام) : ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ**﴾[1]» ، ثم سأله عن أبيه فأخبره أنّه قد مضى، واستغفر له[2].

٢ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام في قوله الله (عزّ وجل) : ﴿**فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ**﴾[3]، قال : «**العفو من غير عتاب**»[4].

---

١ ـ سورة الحجر، الآية ٨٥.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٢٠٣ ح ١٦٣ .

٣ ـ سورة آل عمران، الآية ١٥٩ .

٤ ـ معاني الأخبار: ص ٣٧٣ باب (معنى الصفح الجميل) ، الأمالي: ص ٧٣ المجلس ١٧ ح ٤ ، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢٩٤ باب ٢٨ ح ٥٠.

❊ لا إكراه في الدين

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآَمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ❊ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[1].

فقال الرضا عليه السلام : «**حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال: (إن المسلمين قالوا لرسول الله: لو أكرهت ـ يا رسول الله ـ من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثرة عددنا قوينا على عدونا!! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما كنت لألقى الله (عزّ وجل) ببدعة لم يحدث إلي فيها شيئاً، ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[2]، فأنزل الله تعالى عليه: يا محمد، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآَمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾ على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً، لكني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين؛ ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد،**

---

١ ـ سورة يونس، الآيتان ٩٩ ـ ١٠٠ .

٢ ـ سورة ص، الآية ٨٦.

﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ . **وأما قوله تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ **فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله، وإذنه أمره لها بالإيمان، ما كانت مكلفة متعبدة، وإلجاؤه إياها إلى الإيمان عند وزوال التكليف والتبعد عنها**» . فقال المأمون: فرجت عنى يا أبا الحسن فرج الله عنك[1].

❊ أركان الإيمان

الحميري، أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «**الإيمان أربعة أركان: التوكل على الله (عزّ و جل) والرضا بقضائه والتسليم لأمر الله والتفويض إلى الله، قال العبد الصالح:** ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ❊ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾[2]»[3].

❊ المحافظة على مراتب الإيمان

العياشي بإسناده، عن صفوان، قال: سألني أبو الحسن عليه السلام ـ ومحمد بن خلف جالس ـ فقال لي: «**مات يحيى بن القاسم الحذاء؟**» فقلت له: نعم

---

١ ـ التوحيد: ص ٣٤٢ باب ٥٥ ح ١١ .

٢ ـ سورة غافر، الآيتان ٤٤ ـ ٤٥ .

٣ ـ قرب الإسناد: ص ٣٥٤ ح ١٢٦٨ .

ومات زرعة، فقال: «**كان جعفر** عليه السلام **يقول: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[١]، فالمستقر قومٌ يُعطَون الإيمان ويستقر في قلوبهم، والمستودع قومٌ يُعطَون الإيمان ثم يُسْلَبونه)**»[٢].

❊ طريق الثقة بالله ورأس الإيمان

الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر...، والكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت للرضا عليه السلام : جُعلت فداك، إني قد سألت الله (تبارك وتعالى) حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل في قلبي من إبطائها شيءٌ!! فقال: «**يا أحمد، إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يغيضك، إن أبا جعفر** (صلوات الله عليه) **كان يقول: (إن المؤمن يسأل الله الحاجة فيؤخر عنه تعجيل حاجته حبا لصوته و استماع نحيبه) . ثم قال: والله لما أخر الله عن المؤمنين مما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم منها، فأي شيء الدنيا؟! إن أبا جعفر** عليه السلام **كان يقول: (ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ليس إذا ابتليَ فترَ، فلا يملَّ الدعاء فإنه من الله** (تبارك و تعالى) **بمكان) ، و عليك بالصدق وطلب الحلال وصلة الرحم، وإياك و مكاشفة الرجال إنا أهل**

١ـ سورة الأنعام، الآية ٩٨ .

٢ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٢٧٢ ح ٧٣ .

بيت نصل من قطعنا ونحسن إلى من أساء إلينا فنرى ـ والله ـ في الدنيا في ذلك العاقبة الجنة، إن صاحب النعمة في الدنيا إذا سأل فأُعطي طلب غير الذي سأل، وصغرت النعمة في عينه، فلا يمتنع من شيء أُعطي، وإذا كثُرت النعم كان المُسلم من ذلك على خطر للحقوق والذي يجب عليه، وما يخاف من الفتنة» . فقال لي: «**أخبرني عنك لو أني قلتُ قولاً كنت تثق به مني؟»** .

قلت: جُعلت فداك، وإذا لم أثق بقولك فبمن أثق وأنت حجة الله (تبارك وتعالى) على خلقه؟ قال: «**فكن بالله أوثق، فإنك على موعد من الله، أَليسَ الله** (تبارك وتعالى) **يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾**[1]**، وقال: ﴿لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾**[2]**، وقال: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً﴾**[3]**، فكن بالله** (عزّ وجل) **أوثق منك بغيره ولا تجعلوا في أنفسكم إلا خيراً فإنكم مغفور لكم»**[4].

---

١ ـ سورة البقرة، الآية ١٨٦ .

٢ ـ سورة الزمر ، الآية ٥٣ .

٣ ـ سورة البقرة، الآية ٢٦٨ .

٤ ـ قرب الإسناد: ص ٣٨٦ ح ١٣٥٨ ، الكافي: ج١ ص ٤٨٨ ـ ٤٨٩ (كتاب الدعاء) باب ١٩ح ١ .

* علامات المؤمن وصفاته

١ ـ الكليني، علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن سهل ابن الحارث، عن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام .... ، والصدوق، حدثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه ، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل ابن زياد الآدمي، عن مبارك مولى الرضا، قال: سمعت الرضا علي بن موسى عليهما السلام ، يقول: «**لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سُنّة من ربه وسُنّة من نبيه ، وسُنّة من وليه، فأما السُنّة من ربه فكتمان سرّه، قال الله** (عزّ وجل) : ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ**﴾[١]، **وأما السُنّة من نبيه فمداراة الناس فإن الله** (عزّ وجل) **أمر نبيه** صلى الله عليه وآله وسلم **بمداراة الناس فقال:** ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ**﴾[٢]، **وأما السُنّة من وليه فالصبر في البأساء والضراء**» . وزاد في رواية الصدوق: «**يقول الله** (عزّ وجل) : ﴿**وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾[٣]»[٤].

---

١ ـ سورة الجن، الآيتان ٢٦ ـ ٢٧ .

٢ ـ سورة الأعراف، الآية ١٩٩ .

٣ ـ سورة البقرة، الآية ١٧٧ .

٤ ـ الكافي: ج٢ ص ٢٤١ ـ ٢٤٢ باب (المؤمن وعلاماته وصفاته) ح ٣٩ ، الأمالي: ص ٤٠٨ المجلس ٥٣ ح ٨ ، عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣ باب ٢٦ ح ٩، الخصال: ص ٨٢ باب (الثلاثة) ح ٧ ، صفات الشيعة: ص ٣٧ ـ ٣٨ ، معاني الأخبار: ص ١٨٤ باب (معنى السنة من الرب، ومن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن الولي عليه السلام) ح ١ .

* معنى الصبر

علي بن إبراهيم قال: حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾[١]، قال: «**إذ كان يوم القيامة ينادي منادٍ: أين الصابرون؟ فيقوم فئام من الناس، ثم ينادي: وأين المتصبّرون؟ فيقوم فئام من الناس**». قلت: جُعلت فداك، وما الصابرون؟ قال: «**الصابرون على أداء الفرائض والمتصبّرون على اجتناب المحارم**»[٢].

* الصبر وانتظار الفَرَج

١ ـ الصدوق، وبهذا الإسناد [حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود] قال:حدثني أبو صالح خلف بن حماد الكشي، قال: حدثنا سهل بن زياد، قال: حدثني محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال الرضا عليه السلام: «**ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله (عزّ وجل): ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾[٣]، ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾[٤]؟ فعليكم**

---

١ ـ سورة آل عمران، الآية ٢٠٠.

٢ ـ تفسير القمي: ج١ ص ١٢٩.

٣ ـ سورة هود، الآية ٩٣.

٤ ـ سورة الأعراف، الآية ٧١ و سورة يونس، الآيتان ٢٠ ـ ١٠٢.

بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم»[١].

٢ ـ العياشي بإسناده، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: «**ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول العبد الصالح: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾** »[٢].

٣ ـ العياشي بإسناده، عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن انتظار الفرج، فقال: «**أوليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ ثم قال: إن الله** (تبارك وتعالى) **يقول: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾** »[٣].

* الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان

الصدوق، عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان ابن سليمان النيسابوري، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله (عزّ وجل) : **﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ﴾**[٤]،

---

١ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ص ٦٤٥ باب ٥٥ ح ٥.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ١٣٨ ح ٥٠.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ١٥٩ ح ٦٢.

٤ـ سورة الأنعام، الآية ١٢٥.

قـال: «**من يُرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنته ودار كرامتـه فـي الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن إليه، ومن يُرد أن يضله عن جنته ودار كرامتـه فـي الآخـرة لكفره وعصيانه له في الدنيا ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾؛ حتـى يـشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبُه، حتى يصير ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾**»[١].

*** الهداية واكتساب الخير وحب أهل البيت عليهم السلام**

الحميري، أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نـصر البزنطـي قال: فقلت للرضا عليه السلام: قول الله: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى**﴾[٢] ؟! قـال: «**الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء**»، فقلت له: أصلحك الله، إن قوماً مـن أصـحابنا يزعمون أن المعرفة مكتسبة وإنهم إذا نظروا من وجه النظر أدركوا. فـأنكر ذلك! فقـال: «**ما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم، ليس أحـد مـن الناس إلا وهو يحب أن يكون خيراً ممن هـو منـه، هـؤلاء بنـي هاشـم موضعهم موضعهم، وقرابتهم قرابتهم، وهم أحق بهذا الأمر منكم، أَفترون أنهم لا ينظرون لأنفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا !! قال أبـو جعفـر عليه السلام: (لو استطاع الناس لأحبونا)**»[٣].

١ـ التوحيد: ص٢٤٣ باب ٣٥ ح ٤، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٣١ باب ١١ ح ٢٧.

٢ ـ سورة الليل، الآية ١٢.

٣ ـ قرب الاسناد: ص ٣٥٦ ح ١٢٧٤.

* التمحيص والامتحان قبل الأجر والثواب

الحميري، أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: «**كان جعفر** عليه السلام **يقول: (والله لا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تميزون وتمحصون، ثم يذهب من كل عشرة شيء و لا يبقى منكم إلا الأندر) ، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾**[1]»[2].

الطوسي، أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال أبو الحسن عليه السلام : «**أما والله لا يكون الذي تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا أو تمحصوا حتى لا يبقى منكم إلا الأندر ثم تلا ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾**»[3].

* لا تسأل غير الله تعالى

الصدوق، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال: حدثنا علي ابن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال: «**سمعت أبي** عليه السلام **يحدث عن أبيه** عليه السلام

---

١ ـ سورة آل عمران، الآية ١٤٠ .

٢ ـ قرب الإسناد: ص ٣٦٩ ح ١٣٢١ .

٣ ـ الغيبة: ص ٣٣٧ الفصل ٥ ح ٢٨٣ .

أنه قال: ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا﴾[١]، لأنه لم يَرُدَّ أحداً ولم يَسْأل أحداً غير الله (عزّ وجل) »[٢].

❊ كل ما خلقه الله فهو للعبرة والاعتبار

الصدوق، حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر رضي الله عنه، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن صياد، عن أبويهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: «**قال أمير المؤمنين** عليه السلام **في قول الله** (عزّ وجل): **﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾**[٣]، قال: « **﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الأَرْضِ جَمِيعاً﴾ لتعتبروا ولتتوصلوا به إلى رضوانه وتتوقوا به من عذاب نيرانه ﴿ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ﴾ أخذ في خلقها وإتقانها ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كلما في الأرض لمصالحكم يا بني آدم»**[٤].

---

١ ـ سورة النساء، الآية ١٢٥.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٨٢ باب ٣٢ ح ٤، علل الشرائع: ج١ ص٣٤ باب ٣٢ ح ٢.

٣ ـ سورة ، الآية .

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٥ باب ٣٠ ح ٢٩.

❊ آداب السلطان

الإربلي رحمه الله ، وابن أبي الحديد مرسلاً، روي أن قوماً من المتصوفة دخلوا خراسان على علي بن موسى الرضا فقالوا له: إن أمير المؤمنين المأمون! فكّر (نظر) فيما ولاّه الله من الأمور فرآكم ـ أهل البيت ـ أولى الناس أن تؤموا الناس، ونظر فيك من أهل البيت فرآك أولى الناس بالناس، فرأى أن يردّ هذا الأمر إليك، والإمامة تحتاج إلى من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض . قال: ـ وكان الرضا متّكئاً فاستوى جالساً ـ فقال لهم: «**إن يوسف كان نبياً يلبس أقبية الديباج المزرّرة (المزرّدة) بالذهب، ويجلس على متكئات آل فرعون ويحكم، إنما يُراد من الإمام قسطه وعدله، إذا قال صدق، وإذا حكم عدل، وإذا وعد أنجز، إن الله لم يحرّم لَبوساً ولا مَطعماً، ثم تلا: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[1]**»[2].

---

١ ـ سورة الأعراف، الآية ٣٢.

٢ ـ كشف الغمة: ج٣ ص ١٠٣ في (خصائصه ومناقبه وأخلاقه عليه السلام) ، شرح نهج البلاغ: ج١١ ص ٣٤ ـ ٣٥ في (ذكر بعض مقامات العارفين والزهاد) .

* العتق والإطعام

البرقي، عن أبيه، عن معمر بن خلاّد، قال: كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا أكل أتي بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمَد إلى أطيّب الطعام مما يؤتى به، فيأخذ من كل شيء شيئاً فيوضع في تلك الصحفة، ثم يأمر بها للمساكين، ثم يتلو هذه الآية: ﴿**فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ**﴾[1]، ثم يقول: «**علم الله** (عزّ وجل) **أنْ ليس كلَ إنسان يقدر على عتق رقبة، فجعل لهم سبيلاً إلى الجنة بإطعام الطعام**»[2].

* الوفاء بالوعد

الصدوق، حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن أحمد بن أشيم، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، [في قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولا نَبِيًّا**﴾[3]]، قال: «**أتدري لم سمى إسماعيل صادق الوعد؟**» قال: قلت: لا أدرى. قال: «**وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره**»[4].

---

١ ـ سورة البلد، الآية ١١.

٢ ـ المحاسن: ص ٣٩٢ (كتاب المآكل) باب (١ ـ الإطعام) ح ٣٣.

٣ ـ سورة مريم، الآية ٥٤.

٤ ـ علل الشرائع: ج١ ص ٧٧ باب ٦٧ ح ١.

* آداب اللّباس

الصدوق، حدثنا أبي رضي الله عنه وعلي بن عبد الله الوراق، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثني علي بن الحسين الخياط النيسابوري، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن ياسر الخادم، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام: «**أنه كان يلبس ثيابه مما يلي يمينه، فإذا لبس ثوباً جديداً دعا بقدح من ماء فقرأ عليه ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ عشر مرات، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات، و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ عشر مرات، ثم نَضَحَهُ على ذلك الثوب، ثم قال: (من فعل هذا بثوبه من قبل أن يلبسه، لم يزل في رَغَدٍ من عيشه ما بقي منه سلك)**»[1].

* التصدق بثمن الملبوس

الحميري، أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: ذُكر عنده بعض أهل بيته، فقلت له: الحاجة منكم ومن غيركم واحد؟ فقال: «**لا، كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: (لمحسننا حسنتان ولمسيئنا ذنبان)، وقال أبي: (ما تقول في اللباس الحسن؟) فقلت: بلغني أن الحسن عليه السلام كان يلبس، وأن جعفر بن محمد عليه السلام كان يأخذ الثوب الجديد فيأمر به فيُغمس في الماء. فقال لي: (البس وتجمّل فإن علي بن الحسين عليه السلام كان يلبس الجُبّة الخَز بخمسمائة درهم**

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ ح ٩١.

والمطْرَق الخز بخمسين ديناراً فيتشتى فيه، فإذا خرج الشتاء باعه وتصدق بثمنه) ، وتلا هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[١]»[٢].

❊ تمشيط الرأس واللحية

الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن في قول الله (عزّ وجل) : **﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾**[٣] قال: «**من ذلك التمشط عند كل صلاة**»[٤].

❊ التزين في اللّباس

العياشي بإسناده، عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: **﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾**[٥]، قال: «**هي الثياب**»[٦].

---

١ ـ سورة الأعراف، الآية ٣٢.

٢ ـ قرب الإسناد: ص ٣٥٨ ح ١٢٧٧.

٣ ـ سورة الأعراف، الآية ٣١.

٤ ـ الكافي: ج٦ ص ٤٨٩ (كتاب الزي والتجمل والمروءة) باب ٣٧ (التمشط) ح ٧.

٥ ـ سورة الأعراف، الآية ٣١.

٦ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ١٢ ح ٢١.

* لبس العمامة والتحنُّك بطرفها

العياشي بإسناده، عن إسماعيل بن همام عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾(١)، قال: «**العمائم اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسد لها من بين يديه ومن خلفه**»(٢).

* اليقظة بين الطلوعين

الصدوق مرسلاً، قال الرضا عليه السلام في قول الله (عزّ وجل): ﴿**فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً**﴾(٣)، قال: «**الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن ينام فيما بينهما ينام عن رزقه**»(٤).

* قراءة شيء من القرآن عند الجماع

العياشي بإسناده، عن سليمان الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «**إذا أتى أحدكم أهله فليكن قبل ذلك ملاطفة؛ فإنه أبر لقلبها واسلّ لسخيمتها، فإذا أفضى إلى حاجته قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ ثلاثاً، فإن قدر أن يقرأ أيَّ آية حضرته من القرآن فعل، وإلا قد كفته التسمية**»، فقال له رجل في

---

١ ـ سورة آل عمران، الآية ١٢٥.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ١٧٩ ح ١٣٧.

٣ ـ سورة الذاريات، الآية ٤.

٤ ـ من لا يحضره الفقيه: ج١ ص ٥٠٤ باب (كراهية النوم بعد الغداة) ح ١٤٥٠.

المجلس: فإن قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أو يجزيه؟ فقال: «**وأي أعظم في كتاب الله؟**» فقال [الرجل]: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾[1].

* كثرة السؤال في غير محلّه

العياشي بإسناده، عن أحمد بن محمد قال: كتبَ إليَّ أبو الحسن الرضا عليه السلام ـ وكتب في آخره ـ: «**أوَلم تنتهوا عن كثرة المسائل فأبيتم أن تنتهوا !! إياكم وذاك فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، فقال الله** (تبارك وتعالى): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ * قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ**﴾[2]»[3].

* النهي عن النتابز بالألقاب

الصدوق، حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا محمد بن يحيى ابن أبي عباد، قال: حدثني عمى، قال: سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد وقليلاً ما كان ينشد شعراً:

كلنا نأمل مدّاً في الأجل   والمنايا هُنّ آفات الأمل

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٢١ ح ١٤.

٢ ـ سورة المائدة، الآية ١٠١.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٦١ ح ٣٣.

لا تغرنّك أباطيل المُنى والزم القصد ودع عنك العلل

إنما الدنيا كظل زائل حل فيه راكبٌ ثم رحل

فقلت: لمن هذا أعز الله الأمير؟ فقال: «**لعراقي لكم**» . قلت: أنشدَنيه أبو العتاهية لنفسه . فقال: «**هات اسمه ودع عنك هذا، إن الله** (سبحانه وتعالى) **يقول: ﴿وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ﴾[١]، ولعل الرجل يكره هذا**»[٢] .

❊ نكران الجميل والمعروف

الصدوق، حدثنا الفقيه المروزي، عن أبي بكر النيسابوري، عن الطائي، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال: «خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «**سيأتي على الناس زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يده، ولم يؤمن بذلك، قال الله تعالى ﴿وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٣]، وسيأتي زمان يقدم فيه الأشرار وينسى فيه الأخيار ويبايع المضطر، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع المضطر وعن بيع الغرر، فاتقوا الله يا أيها النساء وأصلحوا ذات بينكم واحفظوني في أهلي**) »[٤].

١ـ سورة الحجرات، الآية ١١ .

٢ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٩٠ ـ ١٩١ باب ٤٣ ح ٧.

٣ ـ سورة البقرة، الآية ٢٣٧ .

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٥٠ باب ٣١ ح ١٦٨ .

* كف الأذى

العياشي بإسناده، عن أبي القاسم الفارسي، قال: قلت للرضا عليه السلام جعلت فداك إن الله يقول في كتابه ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[١]، وما يعنى بذلك؟ قال: «**أما الإمساك بالمعروف فكفّ الأذى وإجباء النفقة، وأما التسريح بإحسان، فالطلاق على ما نزل به الكتاب**»[٢].

* اجتناب مجالسة الجاحد للحق

العياشي بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ﴾[٣]، قال: «**إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده**»[٤].

* اجتناب الكبائر

١ ـ الصدوق، أبي رحمه الله ، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن الرضا

---

١ ـ سورة البقرة، الآية ٢٢٩.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ١١٧ ح ٣٦٥.

٣ ـ سورة النساء، الآية ١٤٠.

٤ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٢٨١ ح ٢٩٠.

عليه السلام في قول الله (عزّ وجل): ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[1]، قال: «**من اجتنب ما أوعد الله عليه النار إذا كان مؤمناً كفر عنه سيئاته**»[2].

٢ ـ العياشي بإسناده، عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه ذكر قول الله: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾، [فقال]: «**عبادة الأوثان، وشرب الخمر، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنات، والفرار من الزحف، وأكل مال اليتيم**»[3].

٣ ـ الصدوق، حدثنا أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا أبو ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: كنا في مجلس الرضا عليه السلام، فتذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها: أنها لا تغفر، فقال الرضا عليه السلام: «**قال أبو عبد الله عليه السلام: قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة، قال الله (عزّ وجل): ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾[4]**»[5].

---

١ ـ سورة النساء، الآية ٣١.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص ١٣٠ باب (ثواب من اجتنب الكبائر).

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٢٧١ ح ٧١.

٤ ـ سورة الرعد، الآية ٦.

٥ ـ التوحيد: ص ٤٠٦ باب ٣٦ ح ٤.

* التسويف في الحج

العياشي بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام ، سألته عن قول الله ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلا﴾[١]، فقال: «**ذاك الذي يسوف الحج يعنى حجة الإسلام يقول: العام أحج، العام أحج، حتى يجيئه الموت**»[٢].

* النهي عن الإسراف والإقتار

الصدوق، حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمر بن سعيد، عن بعض أصحابه قال: سمعت العباسي وهو يقول: استأذنت الرضا عليه السلام في النفقة على العيال، فقال: بين المكروهَيْن . قال: فقلت: جُعلت فداك، لا والله ما أعرف المكروهين! قال: فقال: «**بلى يرحمك الله، أما تعرف أن الله (عزّ وجل) كره الإسراف وكره الإقتار فقال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾[٣]**»[٤].

---

١ ـ سورة الإسراء، الآية ٧٢.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ٣٠٥ ح ١٢٨.

٣ ـ سورة الفرقان، الآية ٦٧.

٤ ـ الخصال: ص ٥٨ ـ ٥٩ (باب الاثنين) ح ٧٤.

❊ النهي عن أكل السحت

الصدوق، عن الفقيه المروزي، عن أبي بكر النيسابوري، عن الطائي، عن أبيه، عن الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله (عزّ وجل) : ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾[١]، قال: «**هو الرجل الذي يقضي لأخيه الحاجة ثم يقبل هديته**»[٢].

❊ لا غفران للمنافق

العياشي بإسناده، عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «**إن الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾[٣]، فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فأنزل الله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾[٤]، و قال: ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾[٥]، فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر أحد منهم**»[٦].

---

١ ـ سورة المائدة، الآية ٤٢.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٨ باب ٣١ ح ١٦.

٣ ـ سورة التوبة، الآية ٨٠.

٤ ـ سورة المنافقون، الآية ٦.

٥ ـ سورة التوبة، الآية ٨٤.

٦ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٠٠ ح ٩٢.

❊ لابد من الموت

الصدوق، عن الفقيه المروزي، عن أبي بكر النيسابوري، عن أبي القاسم الطائي، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾**[١]، **قلت: يا ربِّ، أتموت الخلائق كلهم ويبقي الأنبياء؟ فنزلت ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾**[٢]»[٣].

❊ حال المنافق يوم الحساب

الصدوق، حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الكوفي الأسدي، قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله (عزّ وجل): **﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾**[٤]، قال: «**حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سُجَّداً وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود**»[٥].

---

١ ـ سورة الزمر، الآية ٣٠.

٢ ـ سورة العنكبوت، الآية ٥٧.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٣٥ باب ٣١ ح ٥١.

٤ ـ سورة القلم، الآية ٤٢.

٥ ـ التوحيد: ص ١٥٤ باب ١٤ ح ١.

* أوحش المواطن على العبد

الصدوق، حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه ، قال: حدثنا سعد ابن عبد الله، عن أحمد بن حمزة الأشعري، قال: حدثني ياسر الخادم، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «**إن أوحش ما يكون هذا الخَلق في ثلاثة مواطن: يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيَرى الدنيا، ويوم يموت فيرى الآخرة وأهلها، ويوم يُبعث فيرى أحكاماً لم يُرها في دار الدنيا، وقد سلّم اللهُ** (عزّ وجل) **على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال: ﴿وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾**[1]**، وقد سلم عيسى بن مريم** عليه السلام **على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال: ﴿وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾**[2]»[3].

* تلاوة القرآن عند الاحتضار

الكليني، عن محمد بن أحمد، عن عمه عبد الله بن الصلت، عن الحسن ابن علي بن بنت إلياس [الوشاء] عن أبي الحسن عليه السلام ، قال: سمعته يقول: «**إن علي بن الحسين** عليهما السلام **لما حضرته الوفاة أغمي عليه، ثم فتح عينيه**

١ـ سورة مريم، الآية ١٥ .

٢ـ سورة مريم، الآية ٣٣ .

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢٣٣ باب ٢٦ ح ١١ ، الخصال: ص ١٠٧ باب (الثلاثة) ح ٧١ .

وقرأ ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾[١]، و ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾[٢]، وقال: ﴿الْحَمْـدُ لِلَّـهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْـرُ الْعَامِلِينَ﴾[٣]، ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئا»[٤].

---

١ ـ سورة الوقعة، الآية ١.

٢ ـ سورة الفتح، الآية ١.

٣ ـ سورة الزمر، الآية ٧٤.

٤ ـ الكافي: ج١ ص ٤٦٦ (كتاب الحجة) ، (أبواب التواريج) باب ٧ ح ٥.

آيات الشفاء

* للحفظ مما يُخاف منه

الكليني، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن الحسن بن الجهم، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: «**إذا خفت أمرا فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت، ثم قل: اللهم اكشف عني البلاء، ثلاث مرات**»[1].

* للحفظ والنجاة من الشيطان والسلطان

١ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: لما نزل أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قصر حميد بن قحطبة، نزع ثيابه وناولها حميداً، فاحتملها وناولها جارية له لتغسلها، فما لبثت أن جاءت ومعها رقعة فناولتها حميداً وقالت: وجدتها في جيب أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، فقلت: جُعلت فداك، إن الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك، فما هي؟ قال: «**يا حميد، هذه عوذة، لا نفارقها**». فقلت: لو شرفتني بها؟ قال عليه السلام: «**هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان مدفوعاً، وكانت له حرزاً من الشيطان الرجيم، ومن السلطان**»، ثم أملى على حميد العوذة، وهي:

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص ٦٢١ باب (فضل القرآن) ح ٨.

«﴿بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيم﴾ ، ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ ، ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً﴾[١] أو غير تقي، أخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك، لا سلطان لك عليَّ ولا على سمعي ولا بصري ولا شعري ولا على بشري ولا على لحمي ولا على دمي ولا على مخي ولا على عصبي ولا على عظامي ولا على أهلي ولا على مالي ولا على ما رزقني ربي، سترتُ بيني وبينك بسترة النبوة الذي استتر به أنبياء الله من سلطان الفراعنة، جبرئيلُ عن يميني وميكائيلُ عن يساري وإسرافيلُ من ورائي ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أمامي والله مطّلع على ما يمنعك ويمنع الشيطان مني، اللهم لا يغلب جَهْلُهُ أناتَكَ أنْ يستفزّني ويستخفّني، اللهم إليك التجأت، اللهم إليك التجأت، اللهم إليك التجأت»[٢].

٢ ـ الكليني، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن الحسن ابن الجهم، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: **«من قدّم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بينه وبين جبار منعه الله (عزّ وجل) منه، يقرأها من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، فإذا فعل ذلك رزقه الله (عزّ وجل) خيره ومنعه من شره»**[٣].

---

١ ـ سورة مريم ، الآية ١٨ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٤٨ ـ ١٤٩ باب ٣٩ ح ٣ .

٣ ـ الكافي: ج٢ ص ٦٢١ باب (فضل القرآن) ح ٨ .

* لقضاء الحاجات

١ ـ الشيخ الطوسي مرسلاً، عن مقاتل بن مقاتل قال: قلت: للرضا عليه السلام: جُعلت فداك، علّمني دعاء لقضاء الحوائج فقال: «**إذا كانت حاجة إلى الله تعالى مهمة، فاغتسل والبس أنظف ثيابك، وشم شيئاً من الطيب، ثم أبرز تحت السماء، فصل ركعتين، تفتتح الصلاة فتقرأ فاتحة الكتاب، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمس عشر مرة، ثم تركع فتقرأ خمس عشر مرة على مثال صلاة التسبيح غير أن القراءة خمس عشر مرة ثم تسجد فتقول في سجودك: (اللهم إن كل معبود من لدن عرشك إلى قرار أرضك فهو باطل سواك فإنك أنت الله الحق المبين اقض لي حاجتي كذا وكذا، الساعة الساعة) وتُلح فيما أردت، فإذا قضيت حاجتك فصل صلاة الشكر**»[١].

٢ ـ الشيخ الطوسي مرسلاً، قال: روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: «**من كانت له حاجة، قد ضاق بها ذرعا فلينزلها بالله جل اسمه**». قلت: كيف يصنع؟ قال: «**فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة، ثم ليغسل رأسه بالخَطْمي يوم الجمعة، ويلبس أنظف ثيابه ويتطيب بأطيب طيبة، ثم يقدّم صدقة على امرئٍ مسلم بما تيسر من ماله، ثم ليبرز إلى آفاق السماء، ولا يحتجب، ويستقبل القبلة، ويصلي ركعتين، يقرأ في الأولة فاتحة الكتاب، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خمس عشرة مرة، ثم يركع فيقرأها خمس عشرة مرة، ثم يرفع رأسه فيقرأها خمس عشر مرة،**

---

١ ـ مصباح المتهجد: ص ٣٧٣ في (صلوات الحوائج) ، الصلاة الثانية .

ثميسجد فيقرأها خمس عشرة مرة، ثم يرفع رأسه فيقرأها خمس عشرة مرة، ثم يسجد ثانية فيقرأها خمس عشرة مرة، ثم يرفع رأسه فيقرأها خمس عشرة مرة، ثم ينهض، ثم يرفع رأسه فيقرأها خمس عشرة مرة، فيقول مثل ذلك في الثانية فإذا جلس للتشهد قرأها خمس عشرة مرة، ثم يتشهد ويسلم يقرأها بعد التسليم خمس عشرة مرة، ثم يخر ساجداً فيقرأها خمس عشرة مرة، ثم يضع خدّه الأيمن على الأرض فيقرأها خمس عشرة مرة، ثم يضع خده الأيسر على الأرض فيقرأها خمس عشرة مرة»[1].

*** الاستخارة والدعاء للسفر، وللحفظ في البر والبحر**

١ ـ علي بن إبراهيم، حدثني أبي، عن علي بن أسباط، قال: حملت متاعاً إلى مكة فكسد عليَّ، فجئت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت: جُعلت فداك، إني قد حملت متاعاً إلى مكة فكسد عليّ وقد أردت مصراً، فأركب بحراً أو براً؟ فقال: «**مصر الحتوف تفيض إليها، وهم أقصر الناس أعماراً، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (لا تغسلوا رؤسكم بطينها ـ ولا تشربوا في فخارها؛ فإنه يورث الذلة ويذهب الغيرة)**. ثم قال عليه السلام : **لا عليك أن تأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وتصلي ركعتين وتستخير الله مائة مرة فإذا عزمت على شيء وركبت البحر، وإذا استويت على راحلتك فقل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي**

---

١ ـ مصباح المتهجد: ص ٢٤٥ في (صلوات الحاجة يوم الجمعة) ، الصلاة الثامنة .

سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾[١]، فإنه ما ركب أحد ظهراً فقال هذا وسقط إلا لم يصبه كسر ولا وبال، ولا وهن. وإن ركبته بحراً فقل: حين تركب ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا﴾[٢]، فإذا ضربت بك الأمواج فاتك على يسارك وأشر إلى الموج بيدك وقل: (أسكن بسكينة الله وقر بقرار الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله) ».

قال علي بن أسباط: فركبت البحر فكان إذا ماج الموج قلت كما أمرني أبو الحسن فيتنفس الموج ولا يصيبنا منه شيء، فقلت: جُعلت فداك، ما السكينة، قال: «**ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان طيبة، كانت مع الأنبياء وتكون مع المؤمنين**»[٣].

٢ ـ الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أسباط... ، والكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، وعن محمد ابن أحمد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن أسباط، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام : جُعلت فداك، ما ترى (أخرج) آخذ براً أو بحراً؟ فإن طريقنا مخوف شديد الخطر. فقال: «**أُخْرُجْ بَرّاً، ولا عليك أن تأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتصلي ركعتين في غير وقت فريضة، ثم تستخير الله مائة مرة ومرة، ثم تنظر، فإن عزم الله لك على البحر فقل الذي قال الله (عزّ**

---

١ ـ سورة الزخرف، الآيتان ١٤ ـ ١٥.

٢ ـ سورة هود، الآية ٤١.

٣ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٢٨٢.

وجل): ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، فإذا اضطرب فقل: (بسم الله أسكن بسكينة الله وقر بوقار الله، واهدأ بإذن الله، لا حول ولا قوة إلا بإذن الله). قلنا: أصلحك الله، ما السكينة؟ قال: «ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان ورائحته طيبة وهي التي نزلت على إبراهيم (صلوات الله عليه)، فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يضع الأساطين».

قلنا: هي من التي قال ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾[1]؟ قال: «تلك السكينة كانت في التابوت، وكانت فيها طست تغسل فيها قلوب الأنبياء، وكان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء.

ثم أقبل علينا فقال: فما تابوتكم؟

قلنا: السلاح. قال: صدقتم هو تابوتكم، ثم قال: فإن خرجت براً فقل الذي قال الله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾[2]، فإنه ليس عبد يقول عند ركوبه فيقع من بعير أو دابة، فيضره»[3].

---

١ ـ سورة البقرة، الآية ٢٤٨.

٢ ـ سورة الزخرف، الآيتان ١٤ ـ ١٥.

٣ ـ قرب الإسناد: ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ح ١٣٢٧، الكافي: ج٣ ص ٤٧١ ـ ٤٧٢ (كتاب الصلاة) (أبواب السفر) باب ١٨ (صلاة الاستخارة) ح ٥.

* لعلاج الصداع وغيره

الطبرسي بإسناده، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا أصاب أحدكم صداع أو غير ذلك، فبسط يديه وقرأ فاتحة الكتاب و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين، ومسح بهما وجهه، ذهب عنه ما يجده)**»[١].

* للنجاة من الفالج والحمىّ

الكليني، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن الحسن بن الجهم، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: «**من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله، ومن قرأها في دبر كل فريضة لم يضره ذو حُمّة**»[٢].

* للعلاج من الثآليل

الطبرسي بإسناده، أن رجلاً سأل الرضا عليه السلام أن يعلمه شيئاً ينفع لقلع الثآليل؟ فقال: «**خذ لكل ثؤلول سبع شعيرات واقرأ على كل شعيرة سبع مرات: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ * إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجّاً * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً﴾**[٣]، واقرأ:

---

١ ـ مكارم الأخلاق: ص ٣٦٥ الفصل الثاني (الاستشفاء بالقرآن).

٢ ـ الكافي: ج٢ ص ٦٢١ باب (فضل القرآن) ح ٨، ورواه الشيخ الصدوق في ثواب الأعمال: ص ١٠٤ ـ ١٠٥.

٣ ـ سورة الوقعة، الآيات ١ ـ ٦.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً * فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً * لا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلا أَمْتاً﴾[١]، ثم خذ الشعير شعيرة شعيرة وامسحها على الثؤلول وصيرها في خرقة جديدة واربط عليها حجرا وألقها في كنيف . ـ قال: فنظر يوم السابع أو الثامن وهو مثل راحته ـ. قال: وينبغي أن يعالج في محاق الشهر ويقرأ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[٢]، ويفرقع إصبعاً من أصابعه باسم صاحب الوجع»[٣].

* للحفظ من سقوط السقف وغيره

الصدوق بإسناده، عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه عليهما السلام ، قال: «لم يقل أحدٌ إذا أراد أن ينام ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾[٤] فسقط عليه البيت»[٥].

---

١ ـ سورة طه ، الآيات ١٠٥ ـ ١٠٧ .

٢ ـ سورة الأنبياء، الآية ٣٠.

٣ ـ مكارم الأخلاق: ص ٣٨٥ الفصل الثاني (الاستشفاء بالقرآن) .

٤ ـ سورة فاطر، الآية ٤١.

٥ ـ من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٤٧١ باب (ما يقول الرجل إذا أوى إلى فراشه) ح١٣٥٩ .

* لدفع الخوف

الكليني، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن الحسن بن الجهم، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: «**إذا خفت أمرا فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت، ثم قل: (اللهم اكشف عني البلاء) ثلاث مرات**»[١].

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص ٦٢١ باب (فضل القرآن) ح ٨.

تفسير الرضا عليه السلام

* ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

١ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن سنان، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام ... ، والعياشي، بإسناده، عن إسماعيل بن مهران، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : «**إن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها**»[١].

٢ ـ العياشي، عن سليمان الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «**وأيّ آية أعظم في كتاب الله؟ فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾**»[٢].

٣ ـ الثعلبي، حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله الأصفهاني، حدثنا أبو القاسم الإسكندراني، حدثنا أبو جعفر الملطي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، أنه قال: «**أجتمع آل محمد على الجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ، وعلى أن يقضوا ما فاتهم من صلاة الليل بالنهار...**»[٣].

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٨ ـ ٩ باب ٣٠ ح ١١ ، تفسير العياشي: ج١ ص ٢٨ ح ١٣ .

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٢٨ ح ١٤ .

٣ ـ الكشف والبيان في تفسير القرآن: ج١ ص ١٠٦ .

٤ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن سنان، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام أنه قال: «**كان أبي** عليه السلام **إذا خرج من منزله قال: (﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ، خرجت بحول الله وقوّته لا بحولي وقوتي، بحولك وقوتك يا ربِّ متعرضاً به لرزقك، فأتني به في عافية)** »[1].

٥ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني هاشم، عن علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام، عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ ، قال: **معنى قول القائل ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ أي أسمُ على نفسي سمةً من سمات الله** (عزّ وجل) ، **وهي العبادة**» ، قال: فقلت له: ما السمة؟ فقال: «**العلامة**»[2].

❊ البسملة والفاتحة وفضل قراءتها

الصدوق، عن محمد بن القاسم حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٨ ـ ٩ باب ٣٠ ح ١١.

٢ ـ التوحيد: ص ٢٢٩ باب ٣١ ح ١.

موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي عليهم السلام ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : «**إن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات، تمامها بـ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إن الله (عزّ وجل) قال لي: يا محمد، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[1]، فأفرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم) . وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإن الله (عزّ وجل) خص محمداً وشرّفه بها ولم يُشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان فإنه أعطاه منها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ، ألا تراه يحكى عن بلقيس حين قالت: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[2]، ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآله الطيبين، منقاداً لأمرهما، مؤمنا بظاهرهما وباطنهما، أعطاه الله (عزّ وجل) بكل حرف منها حسنة، كل واحدة منها أفضل من الدنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارئ يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم، فإنه غنيمة، لا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة**»[3].

---

١ ـ سورة الحجر، الآية ٨٧.

٢ ـ سورة النمل، الآيتان ٢٩ ـ ٣٠.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٧ باب ٢٨ ح ٦٠ ، الأمالي: ص٢٤٠ـ ٢٤١ مجلس ٣٣ ح٣.

❊ فضل فاتحة الكتاب

الصدوق قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر الأسترآبادي رضي الله عنه، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين ابن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «**قال رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم: **قال الله** (عزّ وجل): **(قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي، فنصفها لي ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل)، إذا قال العبد: ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾**، قال الله (جلّ جلاله): **(بدأ عبدي باسمي، وحق عليّ أن أتمم له أموره، وأبارك له في أحواله)، فإذا قال: ﴿الْحَمْدُ للَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**، **قال الله** (جلّ جلاله): **(حمدني عبدي وعلم أن النعم التي له من عندي وأن البلايا التي دفعت عنه فبطولي، أشهدكم أنى أضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة و أدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا). فإذا قال: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، قال الله** (جلّ جلاله): **(شهد لي عبدي أني الرحمن الرحيم، أشهدكم لأوفرن من رحمتي حظه ولأجزلن من عطائي نصيبه)، فإذا قال: ﴿مَالك يَوْمِ الدِّينِ﴾، قال الله** (جلّ جلاله): **(أشهدكم كما اعترف اني أنا مالك يوم الدين لأسهلن يوم الحساب حسابه، ولا تجاوزن، عن سيئاته فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، قال الله** (جلّ جلاله): **(صدق عبدي إياي**

يعبد، أشهدكم لأثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي. فإذا قال: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قال الله (جلّ جلاله): (بي استعان عبدي والتجأ إلي أشهدكم لأعيننه على أمره ولأغيثنه في شدائده، ولآخذن بيده يوم نوائبه، فإذا قال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ... إلى آخر السورة﴾، قال الله (جلّ جلاله): (هذا العبدي، ولعبدي ما سال فقد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمل وآمنته مما منه وجل). قال: وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام يا أمير المؤمنين أخبرنا عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، أَهي من فاتحة الكتاب؟ فقال: (نعم): كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأها ويعدها آية منها، ويقول: (فاتحة الكتاب هي السبع المثاني)»[١].

* سورة الفاتحة

الصدوق، عن محمد بن القاسم الأستر آبادي المفسر رضي الله عنه، قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام، فقال: يا ابن رسول الله، أخبرني عن قول الله (عزّ وجل): **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** ما تفسيره؟ فقال: «**لقد حدثني أبي، عن جدي، عن الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه** عليهم السلام **أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين** عليه السلام **فقال:**

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ باب ٢٨ ح ٥٩، الأمالي: ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠ المجلس ٣٣ ح ١.

أخبرني عن قول الله (عزّ وجل) : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره؟ فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هو أن عرّف عباده بعض نعمه عليهم جُملاً، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل؛ لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف، فقال لهم: قولوا : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على ما أنعم به علينا ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات و الحيوانات، أما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته، ويغذوها من رزقه، ويحوطها بكنفه، ويدبر كلاًّ منها بمصلحته، وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته، يمسك المتصل منها أن يتهافت، ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق، ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلا بِإِذْنِهِ﴾[1] ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره، إنه بعباده لرؤف رحيم .

قال عليه السلام : ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم من حيث هم يعلمون ومن حيث لا يعلمون، والرزق مقسوم، وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متق يزايده ولا فجور فاجر يناقصه، وبيننا وبينه ستر، وهو طالبه، ولو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه، كما يطلبه الموت، فقال الله (جلّ جلاله) : قولوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على ما أنعم به علينا وذكّرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن تكون، ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم... ، ثم قال (عزّ وجل) لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم : (قل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

---

١ ـ سورة الحج، الآية ٦٥ .

الْعَالَمِينَ﴾ على ما اختصني به من هذه الفضيلة) . وقال لأمته: (وقولوا أنتم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على ما اختصنا به من هذه الفضائل)»[1].

٢ ـ الصدوق، عن محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر رضي الله عنه ، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام ، قال: «**قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في قول الله (عزّ وجل) : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ، قال: (يقول: أرشدنا إلى الطريق المستقيم، أي أرشد للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والمبلغ دينك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك) »**[2].

*** سورة البقرة**

١ ـ الثعلبي، عن علي بن موسى الرضا، عن جعفر الصادق، وقد سُئل عن قوله: ﴿ألم﴾[3]، فقال: «**في الألف ست صفات من صفات الله: الابتداء؛ لأن الله تعالى ابتدأ جميع الخلق، و (الألف) ابتداء الحروف . والاستواء، فهو عادل غير جائر و (الألف) مستوٍ في ذاته . والانفراد، والله فرد و**

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥ باب ٢٨ ح ٣٠، علل الشرائع: ج٢ ص ٤١٦ ـ ٤١٧ باب ١٥٧ ح ٣.

٢ ـ عيون أخبارا لرضا: ج١ ص ٢٧٣ باب ٢٨ ح ٥٦.

٣ ـ سورة البقرة، الآية ١.

(الألف) فرد . واتصال الخلق بالله، والله لا يتصل بالخلق، فهم يحتاجون إليه وله غني عنهم، وكذلك (الألف) لا يتصل بحرف، فالحروف متصلة . وهو منقطع عن غيره والله بائن بجميع صفاته من خلقه . ومعناه من الألفة، فكما أن الله سبب ألفة الخلق، فكذلك الألف عليه تألفت الحروف وهو سبب ألفتها»[١].

٢ ـ الصدوق، عن محمد بن أحمد بن السناني رضي الله عنه ، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى رضي الله عنه ، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: سألته [الرضا عليه السلام] عن قول الله (عزّ وجل) : ﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ**﴾[٢]، قال: «**الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم**»[٣].

٣ ـ العياشي بإسناده، عن الحسن بن علي، قال: قرأت في كتاب أبى الأسد إلى أبي الحسن الثاني وجوابه بخطه، سأل: ما تفسير قوله: ﴿**وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ**﴾[٤]؟ قال: فكتب إليه: «**الحكام: القضاة**» ، ثم قال: كتب تحته: «**هو أن يعلم الرجل أنه ظالم عاصي، هو غير معذور في أخذه ذلك الذي حكم له به إذا كان قد علم**

---

١ ـ الكشف والبيان في تفسير القرآن: ج١ ص ١٤٠ .

٢ ـ سورة البقرة، الآية ٧.

٣ ـ عيون أخبارا لرضا: ج١ ص ١١٣ باب ١١ ح ١٦ .

٤ ـ سورة البقرة ، الآية ١٨٨ .

أنه ظالم»[١].

٤ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم بن يونس المعاذي، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله (عزّ وجل): **﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ﴾**[٢]، قال: **«هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام. وهكذا نزلت»**[٣].

٥ ـ علي بن إبراهيم القمي، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام [في قوله تعالى: **﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ﴾**[٤]] أنه قال: **«السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الأسنان، فكان إذا وُضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فإن تقدم رجل لا يرجع حتى يُقتل أو يغلب، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام»**[٥].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٨٥ ح ٢٠٦.

٢ ـ سورة البقرة، الآية ٢١٠.

٣ ـ التوحيد: ص ١٦٣ باب ٢٠ ح ١، عيون أخبارا لرضا: ج١ ص ١١٥ باب ١١ ح ١٩، معاني الأخبار: ص ١٣ باب (معاني وردت في الكتاب والسنة في التوحيد) ح ٣.

٤ ـ سورة البقرة، الآية ٢٤٨.

٥ ـ تفسير القمي: ج١ ص ٨٢.

٦ ـ العياشي بإسناده، عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته وهو يقول للحسن: «**أي شيء السكينة عندكم؟**» ، فقال له الحسن: جُعلت فداك، لا أدري فأي شيء؟ قال: «**ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة وجه الإنسان قال فتكون مع الأنبياء**» ، فقال له علي بن أسباط: تنزل على الأنبياء والأوصياء؟! فقال: «**تنزل على الأنبياء والأوصياء . قال: وهي التي نزلت على إبراهيم عليه السلام حيث بنى الكعبة فجعلت تأخذ كذا وكذا، بنى الأساس عليها**» ، فقال له محمد بن علي: قول الله ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[1]؟ قال: «**هي من هذا**» . ثم أقبل على الحسن فقال: «**أي شيء التابوت فيكم؟**» فقال: السلاح، فقال: «**نعم، هو تابوتكم**» ، فقال: فأي شيء في التابوت الذي كان في بني إسرائيل؟ قال: «**كان فيه ألواح موسى التي تكسرت والطست التي تغسل فيها قلوب الأنبياء**»[2].

٧ ـ الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أسباط...، والكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط... ، ومحمد بن أحمد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن أسباط قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام : أصلحك الله، ما السكينة؟ قال: «**ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان ورائحته طيبة وهي التي نزلت على إبراهيم (صلوات الله عليه) ، فأقبلت تدور حول أركان البيت وهو يضع الأساطين**» .

---

١ ـ سورة البقرة ، الآية ٢٤٨ .

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ١٣٣ ح ٢٤٤ .

قلنا: هي من التي قال ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ﴾[1]؟ قال: «**تلك السكينة كانت في التابوت، وكانت فيها طست تغسل فيها قلوب الأنبياء، وكان التابوت يدور في بني إسرائيل مع الأنبياء**»[2].

* سورة آل عمران

١ ـ البيهقي، سمعت أبا عبد الرحمن السَلَمي، يقول: سمعت منصور بن عبد الله، يقول: سمعت أبا القاسم الإسكندراني، يقول: سمعت أبا جعفر الملطي، يقول: عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، في قوله (عزّ وجل): ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾: «**أي ليس الطريق إلى محبة الله إلاّ اتّباع حبيبه، ولا يُتوصل إلى الحبيب بشيء أحسن من متابعة حبيبه ذلك رضاه**»[3].

٢ ـ العياشي بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الرضا عليه السلام...، والحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا، عن أبي جعفر عليهما السلام، قال: «**من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب؛ لأن المشية لله في خلقه يريد ما يشاء ويفعل ما يريد، قال الله:**

---

١ ـ سورة البقرة، الآية ٢٤٨.

٢ ـ قرب الإسناد: ص ٣٧٢ ـ ٣٧٣ ح ١٣٢٧، ، الكافي: ج٣ ص ٤٧١ ـ ٤٧٢ (كتاب الصلاة) (أبواب السفر) باب ١٨ (صلاة الاستخارة) ح ٥.

٣ ـ شعب الإيمان: ج٢ ص ١٨٤ ح ١٤٩٢. سورة آل عمران، الآية ٣١.

﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[١] آخرها من أولها وأولها من آخرها، فإذا أخبرتم بشيء منها بعينه أنه كائن وكان في غيره منه فقد وقع الخبر على ما أخبرتم عنه»[٢].

٣ ـ العياشي بإسناده، عن عمار بن مروان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه ذكر قول الله **﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾**[٣]، فقال: «**الدرجة: ما بين السماء إلى الأرض**»[٤].

٤ ـ الصدوق، عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، [في قوله تعالى: **﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾**]، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لم سمي الحواريون الحواريين؟ قال: «**أما عند الناس فإنهم سموا حواريين لأنهم كانوا قصّارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار، وأما عندنا: فسمي الحواريون الحواريين لأنهم كانوا مُخْلصين في أنفسهم، ومُخَلّصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير**»[٥].

---

١ ـ سورة آل عمران، الآية ٣٤.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ١٦٩ ح ٣٢، قرب الإسناد: ص ٣٥٢ ح ١٢٦٠.

٣ ـ سورة آل عمران، الآية ١٦٣.

٤ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٢٠٥ ح ١٥٠. سورة آل عمران، الآية ١٦٣.

٥ ـ علل الشرائع: ج١ ص ٨١ باب ٧٢ ح ١. سورة آل عمران، الآية ٥٢.

* سورة النساء

١ ـ الكليني، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب... ، والعياشي بإسناده، عن ابن محبوب، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قوله (عزّ وجل) : ﴿**وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾[1]، قال: «**إنما عنى بذلك الأئمة** عليهم السلام **بهم عقد الله (عز وجل) أيمانكم**»[2].

٢ ـ الحاكم الحسكاني، أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الحيري وأبو بكر محمد بن عبد العزيز الجوري، قالا: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد الرازي، قال: قُرئ على أبي الحسن علي بن مهرويه القزويني بها في الجامع وأنا أسمع ـ سنة تسع وثلاث مائة ـ قال: حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان قال: حدثني علي بن موسى الرضا، قال: أخبرني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية : ﴿**فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً**﴾[3]، قال: ﴿**مِنَ النَّبِيِّينَ**﴾ **محمد** صلى الله عليه وآله وسلم ، ﴿**وَالصِّدِّيقِينَ**﴾ **علي بن أبي**

---

١ ـ سورة النساء، الآية ٣٣.

٢ ـ الكافي ج١ ص ٢١٦ (كتاب الحجة) باب ٢٦ (أن القرآن يهدي للإمام) ح ١ ، تفسير العياشي: ج١ ص ٢٤٠ ح ١٢٠ .

٣ ـ سورة النساء، الآية ٦٩.

طالب، و ﴿وَالشُّهَدَاءِ﴾ حمزة، ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ الحسن والحسين، ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ قال: «القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم »[١].

٣ ـ البيهقي، سمعت أبا عبد الرحمن السَلَمي، يقول: سمعت منصور بن عبد الله، يقول: سمعت أبا القاسم الإسكندراني، يقول: سمعت أبا جعفر الملطي، يقول: عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، في قوله (عزّ وجل) : ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا﴾[٢]، قال: «أظهر اسم الخلّة لإبراهيم عليه السلام لأن المُلك ظاهر في المعنى، وأبقى اسم المحبة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لتمام حاله، إذ لا يحب الحبيب إظهار حال حبيبه بل يحب إخفاءه وستره؛ لئلاّ يطّلع عليه أحد سواه، ولا يدخل أحد بينهما، فقال لنبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم لمّا أظهر له حال المحبة: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[٣]، أي ليس الطريق إلى محبة الله إلاّ اتّباع حبيبه، ولا يُتوصل إلى الحبيب بشيء أحسن من متابعة حبيبه ذلك رضاه»[٤].

٤ ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال: حدثني أبي عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي، عن الرضا عليه السلام قال: «وأما قول الله (عزّ وجل) : ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

---

١ ـ شواهد التنزيل: ج١ ص ١٩٧ ح ٢٠٧.

٢ ـ سورة النساء، الآية ١٢٥.

٣ ـ سورة آل عمران، الآية ٣١.

٤ ـ شعب الإيمان: ج٢ ص ١٨٤ ح ١٤٩٢.

سَبِيلا﴾[١]**، فإنه يقول: لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد أخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم إياهم أن يجعل لهم على أنبيائه عليهم السلام سبيلا من طريق الحجة»**[٢].

٥ ـ الصدوق، عن محمد بن أحمد بن السناني رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسنى رضي الله عنه، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن الرضا عليه السلام قال: «**الختم: هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم، كما قال** (عزّ وجل) : ﴿**بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلا قَلِيلا**﴾ »[٣].

❊ سورة المائدة

الصدوق، عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسن ابن علي بن فضّال، عن أبيه، [في قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى**﴾] قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : لم سُمى النصارى [نصارى]؟ قال: «**لأنهم كانوا من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى عليهما السلام بعد رجوعهما من مصر**»[٤].

---

١ ـ سورة النساء، الآية ١٤١.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ باب ٤٦ ح ٥.

٣ ـ عيون أخبارا لرضا: ج١ ص ١١٣ باب ١١ ح ١٦. سورة النساء، الآية ١٥٥.

٤ ـ علل الشرائع: ج١ ص ٨٢ باب ٧٢ ح ١. سورة المائدة، الآية ١٤.

* سورة الأنعام

١ ـ العياشي بإسناده، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلا يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ، فقال: «**الورقة: السقط يسقط من بطن أمه من قبل أن يهل الولد**» ، قال: فقلت: وقوله: ﴿وَلاَ حَبَّةٍ﴾ ؟ قال: «**يعنى الولد في بطن أمه، إذا أهل ويسقط من قبل الولادة**» ، قال: فقلت قوله: ﴿وَلاَ رَطْبٍ﴾ ؟ قال: «**يعنى المضغة إذا أسكنت في الرحم قبل أن يتم خلقها قبل أن ينتقل**» ، قال: قلت قوله: ﴿وَلاَ يَابِسٍ﴾ قال: «**الولد التام**» ، قال: قلت: ﴿فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ؟ قال: «**في إمام مبين**»[1].

٢ ـ العياشي بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ . قال: «**ما كان من الإيمان المستقر، فمستقر إلى يوم القيمة أو أبداً، وما كان مستودعاً سلبه الله قبل الممات**»[2].

٣ـ العياشي بإسناده، عن الحسن بن علي ، عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله (عزّ وجل) : ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ ، قال: قال عليه السلام : «**الضغث والاثنين تعطي من حَضرك**»[3].

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٣٦١ ح ٢٩ . سورة الأنعام، الآية ٥٩ .

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٣٧١ ح ٧٢ . سورة الأنعام، الآية ٩٨ .

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٣٧٧ ح ٩٧ . سورة الأنعام، الآيو ١٤١ .

٤ ـ الصدوق، عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان ابن سليمان النيسابوري، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله (عزّ وجل): ﴿**فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهديَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ للإِسْلامِ**﴾[1]، قال: «**من يُرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن إليه، ومن يُرد أن يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره وعصيانه له في الدنيا ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾؛ حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبُه، حتى يصير ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾**»[2].

* سورة الأعراف

١ ـ في قوله: الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾[3]، قال: «**المؤذن:**

---

١ ـ سورة الأنعام، الآية ١٢٥.

٢ ـ التوحيد: ص٢٤٣ باب ٣٥ ح ٤، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٢٠ باب ١١ ح ٢٧، معاني الأخبار: ص ١٤٥ باب (معنى الحرج) ح ٢.

٣ ـ سورة الأعراف، الآية ٤٤.

أمير المؤمنين عليه السلام »[١].

العياشي بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام مثله[٢].

٢ ـ علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾ قال: «**المؤذن أمير المؤمنين** عليه السلام **، يؤذن أذاناً يَمسع الخلائق كلها؛ والدليل على ذلك: قول الله (عزّ وجل) في سورة براءة: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُوله﴾**[٣]**، فقال أمير المؤمنين: (كنت أنا الأذان في الناس)** »[٤].

٣ ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون... : فما معنى قول الله: ﴿**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي**﴾[٥]، كيف يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم أن الله (تعالى ذكره) لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال؟! فقال الرضا عليه السلام.... : «**قال موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ**

---

١ ـ الكافي: ج١ ص ٤٢٦ (كتاب الحجة) باب ١٠٨ (فيه نكت ونتف من التنزيل) ح ٧٠.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ١٧ ح ٤١.

٣ ـ سورة التوبة، الآية ٢.

٤ ـ تفسير القمي: ج١ ص ٢٣١.

٥ ـ سورة الأعراف، الآية ١٤٣.

تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾ وهو يهوى ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ بآية من آياته ﴿جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي، ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ منهم بأنك لا تُرى» ... فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن[1].

*** سورة التوبة**

١ ـ علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾**[2]، **قال أمير المؤمنين** عليه السلام: **(كنت أنا الأذان في الناس)»**[3].

٢ ـ الكليني، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمد ابن الحسن وموسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن قول الله (تبارك وتعالى): **﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾**[4]، قال: «**يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين** عليه السلام **بأفواههم**»[5].

---

١ ـ التوحيد: ص ١٢١ ـ ١٢٢ باب ٨ ح٢٤، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٧٨ باب ١٥ ح١.

٢ ـ سورة التوبة، الآية ٣.

٣ ـ تفسير القمي: ج١ ص ٢٣١.

٤ ـ سورة التوبة، الآية ٣٢.

٥ ـ الكافي: ج١ ص ٤٣٢ (كتاب الحجة) باب ١٠٨ (فيه نكت ونتف من التنزيل) ح ٩١.

٣ ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون... : فأخبرني عن قول الله (عزّ وجل) : ﴿**عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ**﴾[1]. فقال الرضا عليه السلام : «**هذا مما نزل بـ(إياك أعني واسمعي يا جارة) ، خاطب الله بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأراد به أمته، وكذلك قوله تعالى:** ﴿**لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[2]، وقوله (عزّ وجل) : ﴿**وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلا**﴾[3]»[4].

*** سورة هود**

١ ـ العياشي بإسناده، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر.... ، والحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال: «**قال الله في قوم نوح:** ﴿**وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ**﴾[5]،

---

١ ـ سورة التوبة، الآية ٤٣ .

٢ ـ سورة الزمر، الآية ٦٥ .

٣ ـ سورة الإسراء، الآية ٧٤ .

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٨٠ باب ١٥ ح ١ .

٥ ـ سورة هود، الآية ٣٤.

قال: الأمر إلى الله يهدي ويضل»[١].

٢ ـ العياشي بإسناده، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «**قال: أبو عبد الله** عليه السلام : **(إن الله قال لنوح: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾**[٢]**؛ لأنه كان مخالفاً له، وجعل من اتّبعه من أهله)** » ، قال: وسألني كيف يقرؤون هذه الآية في نوح؟ قلت: يقرؤها الناس علي وجهين: **﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾** ، **﴿وَإِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾** ، فقال: «كذبوا، هو ابنه، ولكن الله نفاه عنه حين خالفه في دينه»[٣].

٣ ـ الصدوق، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، ومحمد بن علي بن بشار القزويني رضي الله عنهما ، قالا: حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزويني، قال: حدثنا أبو الفيض صالح بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن موسى بن زياد، قال: حدثنا صالح بن حماد، قال: حدثنا الحسن بن موسى الوشاء البغدادي، قال: كنت بخراسان مع علي ابن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه...، ثم التفت إلي فقال: «**يا حسن، كيف تقرؤون هذه الآية ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾**؟ فقلت: من الناس من يقرأ: **﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾** ، ومنهم من يقرأ: **﴿إِنَّهُ**

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ١٤٣ ح ١٦ ، قرب الإسناد: ص ٣٥٩ ح ١٢٨٢ .

٢ ـ سورة هود، الآية ٤٦ .

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ١٥١ ح ٤١ .

عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ ، فمن قرأ ﴿**إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**﴾ نفاه عن أبيه . فقال عليه السلام : «**كلاّ، لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله (عزّ وجل) نفاه الله عن أبيه، كذا من كان منّا لم يطع الله (عزّ وجل) فليس منّا، وأنت إذا أطعت الله فأنت منا أهل البيت**»[1].

*** سورة يوسف**

١ ـ العياشي بإسناده، عن أبي الحسن عليه السلام... ، وعلي بن إبراهيم القمي، أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام في قول الله (عزّ وجل) : ﴿**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ**﴾[2]، قال: «**كانت عشرين درهماً، والبخس: النقص، وهي قيمة كلب الصيد إذا قُتل كان قيمته عشرين درهماً**»[3].

٢ ـ الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق (رضي الله عنهم) ، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي قال: حدثنا أبو الصَّلْت الهَرَوي، قال: قال الرضا (عليه السلام) :

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ١٠٥ ـ ١٠٦ باب (معنى ما روى أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار) .

٢ ـ سورة يوسف، الآية ٢٠ .

٣ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ١٧٢ ح ١٢ و ١٥ ، تفسير القمي: ج١ ص ٣٤١ .

«...**وأما قوله (عز وجل) في يوسف ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ فإنها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها أن أجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله (عز وجل) : ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾**[1]**، يعنى القتل والزنا**»[2].

العياشي بإسناده، عن الحسن بن موسى...، والصدوق، حدثنا المظفر ابن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود العياشي، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، عن الحسن بن موسى، قال: روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: **﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾**[3]، قال: «**حافظ لما في يدي، عالم بكل لسان**»[4].

٣ ـ العياشي بإسناده، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن قوله: **﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾**[5]، قال: «**المقل**» ، وفي هذه الرواية قال : «**كانت المقل، وكانت بلادهم بلاد المقل، وهي البضاعة**»[1].

---

١ ـ سورة يوسف، الآية ٢٤.

٢) عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٧٠ ـ ١٧١ باب ١٤ حديث ١ ، الأمالي: ص ١٥١ ـ ١٥٢ المجلس ٢٠ حديث ٣.

٣ ـ سورة يوسف، الآية ٥٥.

٤ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ١٨١ ح ٣٩ ، عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٥٠ باب ٤٠ ح ١ ، علل الشرائع: ج١ ص ٢٣٨ باب ١٧٣ ح ٢ ..

٥ ـ سورة يوسف، الآية ٨٨.

٤ ـ العياشي بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾[2]، قال: «**شرك لا يبلغ به الكفر**»[3].

٥ ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون... : أخبرني عن قول الله (عزّ وجل) : ﴿**حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا**﴾ ؟ قال الرضا عليه السلام : «يقول الله: ﴿**حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ**﴾ **من قومهم، وظن قومهم أنَّ الرسلَ** ﴿**قَدْ كُذِبُوا**﴾ ، **جاء الرسُلَ نَصْرُنا**» . فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن»[4].

❊ سورة الرعد

١ ـ علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي، عن الحسين بن خالد... ،

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ١٩٢ ح ٦٧.

٢ ـ سورة يوسف، الآية ١٠٦.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ١٩٩ ح ٩٢.

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٧٩ باب ١٥ ح ١. سورة يوسف، الآية ١١٠.

والعياشي بإسناده، عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أخبرني عن قول الله: ﴿**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ**﴾[١]؟ فقال : «**هي محبوكة إلى الأرض**» ـ وشبك بين أصابعه ـ. فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض وهو يقول: ﴿**رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا**﴾[٢]، فقال: «**سبحان الله! أليس يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ ؟!**» ، فقلت: بلى، فقال: «**فثم عمد ولكن لا تُرى**» فقلت: كيف ذاك؟ ، فبسط كفّه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها، فقال: «**هذه أرض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبة**»[٣].

٢ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضّال، عن أبيه ، قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله (عزّ وجل) : ﴿**هُوَ الَّذي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً**﴾[٤]، قال: «**خوفاً للمسافر، وطمعاً للمقيم**»[٥].

٣ ـ السَلَمي، سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا القاسم السكندري يقول: سمعت أبا جعفر الملطي يقول: عن علي بن موسى الرضا،

---

١ ـ سورة الذاريات، الآية ٧.

٢ ـ سورة الرعد، الآية ٢ .

٣ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٠٣ ح ٣.

٤ ـ سورة الرعد، الآية ١١ .

٥ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥ باب ٢٨ ح ٥١ ، الأمالي: ص ١٣١ المجلس ١٧ ح ٦ ، معاني الأخبار: ص ٣٧٤ باب (معنى الخوف والطمع) .

عن أبيه، عن جعفر بن محمد، في قوله: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾[١]، قال: «**يمحو الكفر ويثبت الإيمان، ويمحو النكرة ويثبت المعرفة، ويمحو الغفلة ويثبت الذكر، ويمحو البغض ويثبت المحبة، ويمحو الضعف ويثبت القوة، ويمحو الجهل ويثبت العلم، ويمحو الشك ويثبت اليقين، ويمحو الهوى ويثبت العقل على هذا الشق ودليله**»[٢].

*** سورة الحجر**

١ ـ العياشي بإسناده، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سأله رجل عن الجزء وجزء الشيء، فقال: «**من سبعة، إن الله يقول في كتابه : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[٣]**»[٤].

٢ ـ العياشي بإسناده، عن إسماعيل بن همام الكوفي، قال: قال الرضا عليه السلام في رجل أوصى بجزء من ماله: «**جزء من سبعة، إن الله يقول في كتابه : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾** »[٥].

---

١ ـ سورة الرعد، الآية ٣٩.

٢ ـ تفسير السَلَمي: ج١ ص ٣٣٧.

٣ ـ سورة الحجر، الآية ٤٤.

٤ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٤٣ ح ٢٠.

٥ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٤٣ ح ٢١.

* سورة الإسراء

١ ـ الصدوق، حدثنا أحمد القطان ومحمد بن بكران النقاش ومحمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن بن فضّال، عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله (عزّ وجل): ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[1]، قال عليه السلام: « ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ رب يغفر لها»[2].

٢ ـ الصدوق، عن الفقيه المروزي ، عن أبي بكر النيسابوري ، عن أبي القاسم الطائي، عن أبيه، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله (عزّ وجل): ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[3]، قال: «يُدعى كل قوم بإمام زمانهم، وكتاب ربهم وسنة نبيهم»[4].

٣ ـ العياشي بإسناده، محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام: سألته عن قول الله ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلا﴾[5]، فقال: «ذاك الذي يسوف الحج ـ يعنى حجة الإسلام ـ يقول: العام أحج، العام أحج، حتى يجيئه الموت»[6].

---

١ ـ سورة الإسراء، الآية ٧.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢٦٤ باب ٢٨ ح ٤٩ ، الأمالي: ص ٣٥ المجلس ١٧ ح ٤ .

٣ ـ سورة الإسراء، الآية ٧٠ .

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٣٦ ـ ٣٧ باب ٣١ ح ٦١ .

٥ ـ سورة الإسراء، الآية ٧٢ .

٦ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ٣٠٥ ح ١٢٨ .

٤ ـ الصدوق، حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإيلاقي رضي الله عنه قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقه القمي، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجي، قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي، عن الرضا عليه السلام قال لعمران الصابي: «**قوله (عزّ وجل) : ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[1]، يعنى أعمى عن الحقائق الموجودة**»[2].

٥ ـ السَلَمي، سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا القاسم الإسكندراني يقول: سمعت أبا جعفر الملطي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، في قوله: ﴿**أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ**﴾[3]، قال: «**أدخلني فيها على حد الرضا، وأخرجني عنها وأنت عني راض**».

وقال أيضاً: «**أخرجني من القبر إلى الوقوف بين يديك على طريق الصدق مع الصادقين**»[4].

---

١ ـ سورة الإسراء، الآية ٧٢.

٢ ـ التوحيد: ص ٤٣٨ باب ٦٥ ح ١ ، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٥٥ باب ١٢ ح ١.

٣ ـ سورة الإسراء، الآية ٨٠.

٤ ـ تفسير السَلَمي: ج١ ص ٣٩٤.

*** سورة الكهف**

ابن شهرآشوب مرسلاً، عن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿ **لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ** ﴾[١] : «**البأس الشديد: علي بن أبي طالب، وهو لدن رسول الله يقاتل معه عدوه**»[٢].

***سورة مريم**

الحاكم الحسكاني، أخبرنا أبو علي الخالدي كتابةً من هَراة، قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرقي سنة أربعين وثلاث مائة، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى ابن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: «**يا علي، قل: (ربِّ اقذف لي المودة في قلوب المؤمنين، ربِّ اجعل لي عندك عهداً، ربِّ اجعل لي عندك وُدّاً)** » . **فأنزل الله تعالى:** ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً**﴾[٣]، **فلا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلا وفي قلبه ود لأهل البيت** عليهم السلام » [٤].

---

١ ـ سورة الكهف، الآية ٢ .

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج١ ص ٣٥٣ (فصل في المسابقة بالشجاعة) .

٣ ـ سورة مريم، الآية ٩٦ .

٤ ـ شواهد التنزيل: ج١ ص ٤٦٤ ح ٤٨٩ .

*** سورة طه**

١ـ الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق (رضي الله عنهم) ، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي قال: حدثنا أبو الصَّلْت الهَرَوي، قال: قال الرضا (عليه السلام) : **«...أما قوله (عز وجل) في آدم: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾[1] فإن الله (عز وجل) خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض وعصمته يجب أن يكون الأرض ليتم مقادير أمر الله فلما اهبط إلى الأرض وجعل حجه وخليفة عصم بقوله (عز وجل) : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[2]»**[3].

٢ـ السَلَمي، سمعت منصور يقول: سمعت أبا القاسم الإسكندراني يقول: سمعت أبا جعفر الملطي يقول: عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن

---

١ ـ سورة طه، الآية ١٢١ .

٢) سورة آل عمران، الآية ٣٣ .

٣) عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٧١ـ باب ١٤ حديث ١ ، الأمالي: المجلس ٢٠ حديث ٣ ص ١٥٠ ـ ١٥١ .

جعفر بن محمد، في قوله: ﴿إلا آتي الرَّحْمَنِ عَبْداً﴾[١]، قال: «**فقيراً ذليلاً بأوصافه، أو عزيزاً دالاً بأوصاف الحق**»[٢].

* سورة الأنبياء

١ ـ السَلَمي، سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا القاسم الإسكندراني يقول: سمعت أبا جعفر الملطي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، في قوله: ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾، قال: «**حبس عني الوحي أربعين يوماً فخشي الهجران من ربه والقطيعة، فقال: ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾**»[٣].

٢ ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون... : فأخبرني عن قول الله (عزّ وجل) : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٤]؟ فقال الرضا عليه السلام : «**ذلك يونس بن متّى، ذهب**

---

١ ـ سورة طه ، الآية ٩٣ .

٢ ـ تفسير السَلَمي: ج١ ص ٤٣٣ .

٣ ـ تفسير السَلَمي: ج٢ ص ١٢ ـ ١٣ . سورة الأنبياء، الآية ٨٣ .

٤ ـ سورة الأنبياء، الآية ٨٧ .

مغاضباً لقومه، فظن بمعنى: استيقن أن لن نقدر عليه، أي: نضيق عليه رزقه... ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، **﴿أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالمِينَ﴾** بتركي العبادة التي قد قرت عيني بها في بطن الحوت. فاستجاب الله له. وقال (عزّ وجل) : **﴿ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ منَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِه إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾**[1]، **﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمنينَ﴾**[2]»[3].

٣ـ الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق (رضي الله عنهم) ، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي قال: حدثنا أبو الصَّلْت الهَرَوي، قال: قال الرضا (عليه السلام) : **«...وأما قوله (عز وجل) : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدرَ عَلَيْهِ﴾ ، إنما ظن بمعنى استيقن أن الله لن يضيق عليه رزقه ألا تسمع قول**

---

١ ـ سورة الصافات، الآيتان ١٤٣ و ١٤٤ .

٢ ـ سورة الأنبياء، الآية ٨٨.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٧٩ باب ١٥ ح ١ .

الله (عز وجل) : ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾[(١)] أي ضيق عليه رزقه ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر»[(٢)].

* سورة الحج

١ ـ السَلَمي، سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا القاسم يقول: سمعت أبا جعفر الملطي يقول: عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليهم السلام ، في قوله ﴿**طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ**﴾[(٣)]، قال: «**طهر نفسك من مخالطة المخالفين والاختلاط بغير الحق ، ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ ، هم قواد العارفين المقيمون معه على بساط الأنس والخدمة**»[(٤)].

٢ ـ الصدوق قال : حدثنا أبي، حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام في قول الله (عزّ وجل) : ﴿ **ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ**﴾[(٥)]، قال: «**التفث: تقليم الأظفار وطرح الوسخ وطرح الإحرام**»[(١)].

---

١) سورة الفجر، ١٦ .

٢) عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٧١ باب ١٤ حديث ١ ، الأمالي: ص ١٥١ المجلس ٢٠ حديث ٣ .

٣ ـ سورة الحج، الآية ٢٨ .

٤ ـ تفسير السَلَمي: ج٢ ص ٢٠ .

٥ ـ سورة الحج، الآية ٢٩ .

٣ ـ الحميري، أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ ، قال: «**تقليم الأظفار، وطرح الوسخ عنك، والخروج عن الإحرام، ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ ، طواف الفريضة**»[٢].

٤ ـ السَلَمي، سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا القاسم الإسكندراني يقول: سمعت أبا جعفر الملطي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، جعفر بن محمد رضي الله عنهم ، في قوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾[٣]، قال: «**من أطاعني ثم خافني في طاعتي وتواضع لأجلي، بشّر من اضطرب قلبه شوقاً إلى لقائي، وبشّر من ذكرني بالنزول في جواري، وبشّر من دَمَعَت عيناه خوفاً لهجري، بشّرهم (أن رحمتي سبقت غضبي)** » .

وقال أيضاً: «**بشّر أمتك بالشفاعة**» .

وقال أيضاً: «**بشّر المشتاقين إلى بالنظر إلى وجهي**» .

وقال أيضاً: «**المخبتين في التواضع كالأرض تحمل كل قَذَر، وتُواري كل نجس وخبث**»[٤].

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٧٩ باب ٢٨ ح ٨٢.

٢ ـ قرب الإسناد: ص ٣٥٨ ح ١٢٨٠ .

٣ ـ سورة الحج، الآية ٣٤ .

٤ ـ تفسير السَلَمي: ج٢ ص ٢٣ ـ ٢٤ .

٥ ـ الحميري، أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألته عن ﴿الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾[١]؟ قال: «**القانع: الذي يقنع بما أعطيته، والمعتر: الذي يعتريك**»[٢].

*** سورة الفرقان**

١ ـ سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا القاسم الإسكندراني يقول: سمعت أبا جعفر الملطي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد رحمهم الله، في قوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً﴾[٣]، قال: «**سمّى السماءَ سماءً لرفعتها، والقلب سماءٌ لأنه يسمو بالإيمان، والمعرفة بلا حد ولا نهاية، كما أن المعروف لا حد له، كذلك المعرفة به لا حد لها، وبروج السماء: مجاري الشمس والقمر، وهي: الحمل، والثور والجوزاء، والسرطان، والأسد، والسنبلة، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت، وفي القلب بروج وهي: برج الإيمان، وبرج المعرفة، وبرج العقل، وبرج اليقين، وبرج الإسلام، وبرج الإحسان، وبرج التوكل، وبرج الخوف، وبرج الرجاء، وبرج المحبة، وبرج الشوق،**

---

١ ـ سورة الحج، الآية ٣٦.

٢ ـ ـ قرب الإسناد: ص ٣٥٣ ح ١٢٦٤.

٣ ـ سورة الفرقان، الآية ٦١.

وبرج الوله، فهذه اثنا عشر برجاً بها دوام صلاح القلب كما أن الاثني عشر برجاً من الحمل والثور... إلى آخر العدد، صلاح الدار الفانية وأهلها»[١].

٢ ـ السَلَمي، سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا القاسم الإسكندراني يقول: سمعت أبا جعفر الملطي يذكر عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر الصادق في قوله: ﴿**عِبَادُ الرَّحْمَنِ**﴾[٢]، قال: «**حملة الخلق من جهة الخلقة لا من جهة المعرفة**» ، و﴿**عِبَادِي**﴾[٣]، «**تخصيص في العبودية ، والمعرفة**»[٤].

*** سورة الشعراء**

١ ـ الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام : «**لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية**» . فقيل له: يا ابن رسول الله، إلى متى؟ قال: «**إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا**» ، فقيل له: يا ابن

---

١ ـ تفسير السَلَمي: ج٢ ص ٦٥ ـ ٦٦ .

٢ ـ سورة الفرقان، الآية ٦٣ .

٣ ـ وردت في عدة آيات من القرآن الكريم.

٤ ـ تفسير السلمي: ج١ ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦ .

رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: «**الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء، يُطهّر الله به الأرض من كل جَور، ويقدّسها من كل ظلم، وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووُضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تُطوى له الأرض ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: (ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإن الحق معه وفيه) ، وهو قول الله** (عزّ وجل) : ﴿**إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾[1]»[2].

٢ ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون... : فما معنى قول موسى لفرعون: ﴿**فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ**﴾ ؟ قال الرضا عليه السلام : إن فرعون قال لموسى لمّا أتاه: ﴿**وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ** (موسى) **فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ**﴾[3] عن الطريق بوقوعي إلى مدينة من مدائنك، ﴿**فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ**

---

١ ـ سورة الشعراء، الآية ٤.

٢ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٧١ ـ ٣٧٢ باب ٣٥ ح ٥.

٣ ـ سورة الشعراء، الآيتان ١٩ ـ ٢٠.

لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[١]....» قال المأمون: بارك الله فيك يا بن رسول الله[٢].

* سورة القصص

١ ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون... : فما معنى قول موسى: **﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي...﴾**[٣]؟ قال: «**يقول: إني وضعت نفسي غير موضعها، بدخولي هذه المدينة، ﴿فَاغْفِرْ لِي﴾ أي: استرني من أعدائك؛ لئلا يظفروا بي فيقتلوني ﴿فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * قَالَ** (موسى عليه السلام :) **رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾**[٤] **من القوة حتى قتلتُ رجلاً بوكزة، ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾ ، بل أجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى، ﴿فَأَصْبَحَ** (موسى) **فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾**[٥]**، قاتلْتَ رجلاً بالأمس،**

---

١ ـ سورة الشعراء، الآية ٢١ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٧٨ باب ١٥ ح ١ .

٣ ـ سورة القصص، الآية ١٦ .

٤ ـ سورة القصص، الآيتان ١٦ و ١٧ .

٥ ـ سورة القصص، الآية ١٨ .

وتقاتلُ هذا اليوم، لأوذينك، وأراد أن يبطش بـه، ﴿فَلَمَّـا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَـبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾[1] [ظنّ الذي هو من شيعته أنـه يريـده][2]، ﴿قَـالَ يَـا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلا أَنْ تَكُونَ جَبَّـاراً فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ ». قال المأمون: جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أبا الحسن[3].

٢ ـ الحميري، أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بـن أبـي نصر، قال... كتبت إليّ الرضا عليه السلام: «**قال الله** (عزّ وجل): **﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِـنَ اللَّهِ﴾[4]، يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى**»[5].

* سورة العنكبوت

علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبـي، عـن محمـد بـن الفـضيل، عـن أبـي الحسن عليه السلام قـال: «**جاء العباس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: انطلـق بنـا تبايع الناس لك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتراهم فاعلين؟! قـال: نعـم، قال: فأين قوله ﴿أَلم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّـا وَهُـمْ لا**

---

١ ـ سورة القصص، الآية ١٩.

٢ ـ من الإحتجاج: ج٢ ص ٢١٩ في (أجوبته عليه السلام على أسئلة المأمون).

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٧٧ باب ١٥ ح ١. سورة القصص، الآية ١٩.

٤ ـ سورة القصص، الآية ٥٠.

٥ ـ قرب الإسناد: ص ٣٥٣ ح ١٢٦٠.

يُفْتَنُونَ﴾ ، أي اختبرناهم، ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ ، أي يفوتونا، ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾[1]، قال: من أحب لقاء الله جاءه الأجل، ومن جاهد نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فإنما يجاهد لنفسه، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[2]»[3].

* سورة الروم

علي بن إبراهيم، قال : حدثنا الحسين بن علي بن زكريا، قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه محمد ابن علي عليهم السلام في قوله: **﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾**[4]، قال: «**هي (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين ولي الله) إلى ههنا التوحيد**»[5].

---

١ ـ سورة العنكبوت، الآيات ١ ـ ٤ .

٢ ـ سورة العنكبوت، الآية ٦ .

٣ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ١٤٨ .

٤ ـ سورة الروم، الآية ٣٠ .

٥ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ١٥٥ .

* سورة الأحزاب

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، عن الرضا عليه السلام [في قصة زيد بن حارثة]: «﴿**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ**﴾ **يعني: بالإسلام** ﴿**وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ**﴾ **يعني: بالعتق** ﴿**أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ**﴾[1]»[2].

* سورة سبأ

الحميري، أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: سألت الرضا عليه السلام: هل أحد من أصحابكم يعالج السلاح؟ فقلت: رجل من أصحابنا زراد فقال: «**إنما هو سراد، أما تقرأ كتاب الله (عزّ و جل) في قول الله لداود** عليه السلام: ﴿**أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وَ قَدِّرْ فِي السَّرْدِ**﴾[3] **الحلقة بعد الحلقة**»[4].

---

١ ـ سورة الأحزاب، الآية ٣٧.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٨٠ باب ١٥ ح ١.

٣ ـ سورة سبأ، الآية ١١.

٤ ـ قرب الإسناد: ص ٣٦٤ ح ١٣٠٥.

*** سورة فاطر**

الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن، عن أحمد بن عمر، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله (عزّ وجل) : **﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ... الآية﴾** ، قال: فقال: «**وُلْدُ فاطمة** عليها السلام **، والسابق بالخيرات: الإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام**»[1].

*** سورة ص**

١ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله ، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف عن محمد بن عبيدة، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله (عزّ وجل) لإبليس: **﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾**[2]، قال: «**يعنى بقدرتي وقوتي**»[3].

---

١ ـ الكافي: ج١ ص ٢١٥ (كتاب الحجة) باب ٢٤ ح ٣ .

٢ ـ سورة ص ، الآية ٧٥.

٣ ـ التوحيد: ص ١٥٤ باب ١٣ ح ٢ ، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١١٠ باب ١١ ح ١٣ .

* سورة الزمر

١ ـ الصدوق، عن الفقيه المروزي، عن أبي بكر النيسابوري، عن أبي القاسم الطائي، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: «**قال رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[١]، قلت: يا ربِّ، أتموت الخلائق كلهم ويبقي الأنبياء؟ فنزلت ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[٢])** »[٣].

٢ ـ الصفار، حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد ابن إسماعيل عن حمزة بن بزيع، عن علي السائي، قال: سألت أبا الحسن الرضا وأبا الحسن الماضي عليهما السلام عن قول الله (عزّ وجل): ﴿ **أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ** ﴾، قال «**جنب الله هو أمير المؤمنين، كذلك من كان من بعده من الأوصياء بالمكان المرفوع، إلى أن ينتهى الأمر إلى آخرهم، والله أعلم بمن هو كائن بعده**»[٤].

---

١ ـ سورة الزمر، الآية ٣٠.

٢ ـ سورة العنكبوت، الآية ٥٧.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٣٥ باب ٣١ ح ٥١.

٤ ـ بصائر الدرجات: ص ٨٢ ج٢ ب ٣ ح ٦. سورة الزمر، الآية ٥٦.

* سورة فصلت

علي بن إبراهيم القمي مرسلاً، قال: سُئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عمّن كلم الله لا من الجن ولا من الإنس؟ فقال: «السماوات والأرض في قوله: ﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[1] »[2].

* سورة الشورى

الصدوق، حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا عُمير بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان أن أبا الحسن عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله: (علة تحليل مال الولد للوالد بغير إذنه وليس ذلك للولد؛ لأن الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾[3] مع أنه المأخوذ بمؤنته صغيراً وكبيراً والمنسوب إليه والمدعو له؛ لقول الله (عز وجل): ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾[4]. وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (أنت ومالك لأبيك) وليس الوالدة كذلك لا تأخذ من ماله إلا بإذنه أو بإذن الأب؛ لأن الأب مأخوذ بنفقة الولد ولا

---

١ ـ سورة فصّلت، الآية ١١.

٢ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٢٦٣.

٣ـ سورة الشورى، الآية ٤٩.

٤ـ سورة الأحزاب، الآية ٥.

تؤخذ المرأة بنفقة ولدها»[١].

* سورة الزخرف

السلَمي، سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا القاسم الإسكندراني يقول: سمعت أبا جعفر الملطي يذكر عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر الصادق في قوله: ﴿**عِبَادُ الرَّحْمَنِ**﴾[٢]، قال عليه السلام: «**حملة الخلق من جهة الخلقة لا من جهة المعرفة**» ، و﴿**عِبَادِي**﴾[٣]، «**تخصيص في العبودية ، والمعرفة**»[٤].

* سورة الفتح

١ ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون... : فأخبرني عن قول الله: ﴿**لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ**﴾[٥]؟ قال الرضا عليه السلام : «**لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم**

١ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص١٠٣ ب ٣٣ ح١ ، علل الشرائع: ج٢ ص٥٢٤ ب ٣٠٢ ح ١ .

٢ ـ سورة الزخرف، الآية ١٩ .

٣ ـ وردت في عدة آيات من القرآن الكريم.

٤ ـ تفسير السلمي: ج١ ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦ .

٥ ـ سورة الفتح، الآية ٢ .

ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً، فلما جاءهم بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: ﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ * وَانْطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ * مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلا اخْتِلاقٌ﴾[1]، فلما فتح الله (عزّ وجل) على نبيه مكة قال له: يا محمد، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[2] عند مشركي أهل مكة بدعائك إياهم إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر؛ لأن مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة، ومن بقي منهم لا يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعي الناس إليه، فصار ذنبه عندهم مغفوراً بظهوره عليهم» . فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن[3].

٢ ـ العياشي بإسناده، عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته وهو يقول للحسن: «أي شيء السكينة عندكم؟ وقرأ **﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾**[4]، فقال له الحسن: جُعلت فداك، لا أدري فأي شيء؟ قال : «**ريح تخرج من الجنة طيبة لها صورة كصورة وجه الإنسان**

---

١ ـ سورة ص ، الآيات ٥ ـ ٧.

٢ ـ سورة الفتح، الآيتان ١ ـ ٢ .

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٨٠ باب ١٥ ح ١ .

٤ـ سورة الفتح، الآية ٢٦ .

قال: **فتكون مع الأنبياء»** ، فقال له علي بن أسباط : تنزل على الأنبياء والأوصياء ، فقال : «**تنزل على الأنبياء والأوصياء»** ، قال: «**وهي التي نزلت على إبراهيم** عليه السلام **حيث بنى الكعبة، فجعلت تأخذ كذا وكذا، بنى الأساس عليها»**[١].

* سورة الأحقاف

الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام [في قوله تعالى **﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾**[٢]] ، قال: «**إنما سمى ﴿أُولُو الْعَزْمِ﴾ أولي عزم لأنهم كانوا أصحاب العزائم الشرايع وذلك أن كل نبي كان بعد نوح** عليه السلام **كان على شريعته ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى زمان إبراهيم الخليل** عليه السلام **وكل نبي كان في أيام إبراهيم وبعده كان على شريعة إبراهيم ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى زمن موسى** عليه السلام **. وكل نبي كان في زمن موسى** عليه السلام **وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعا لكتابه إلى أيام عيسى** عليه السلام **وكل نبي كان في زمن عيسى** عليه السلام **وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته ، وتابعا لكتابه إلى زمن نبينا محمد** صلى الله عليه وآله وسلم **، فهؤلاء الخمسة هم أولوا العزم، وهو أفضل الأنبياء والرسل وشريعة محمد** صلى الله عليه وآله وسلم **لا تنسخ إلى**

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ١٣٣ ح ٤٤٢.

٢ ـ سورة الأحقاف، الآية ٣٥.

يوم القيمة ولا نبي بعده إلى يوم القيمة، فمن ادعى بعده نبياً أو أتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه»[١].

* سورة الذاريات

العياشي بإسناده، عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أخبرني عن قول الله: ﴿**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ**﴾[٢]، قال: «**محبوكة إلى الأرض**» ـ و شبك بين أصابعه ـ، فقلت: كيف يكون محبوكة إلى الأرض وهو يقول: ﴿**رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا**﴾[٣]، فقال: «**سبحان الله! أليس يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ ؟!**» ، فقلت: بلى، فقال: «**فثم عمد ولكن لا تُرى**» فقلت: كيف ذاك؟ ، فبسط كفّه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها، فقال: «**هذه أرض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبة**»[٤].

٢ ـ علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، ... ـ وساق الخبر، وفيه زيادة ـ: فبسط كفّه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها، فقال: «**هذه أرض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبة، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة، والأرض الثالثة**

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٨٦ ب ٣٢ ح١٣، علل الشرائع: ج١ ص١٢٢ ب ١٠٠ ح٢.

٢ ـ سورة الذاريات، الآية ٧.

٣ ـ سورة الرعد، الآية ٢.

٤ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٠٣ ح ٣.

فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة، والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة، والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة، والأرض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة والأرض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة، وعرش الرحمن (تبارك وتعالى) فوق السماء السابعة، وهو قول الله: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾[1]، فأما صاحب الأمر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والوصي بعد رسول الله قائم على وجه الأرض، فإنما ينزل الأمر إليه من فوق السماء بين السماوات والأرض». قلت: فما تحتنا إلاّ أرض واحدة؟ فقال: «فما تحتنا إلاّ أرض واحدة وإن الست لهُنَّ فوقنا»[2].

* سورة النجم

١ ـ السَلَمي، سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا القاسم الإسكندراني يقول: سمعت أبا جعفر الملطي يقول: عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد رضي الله عنهم ، في قوله : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ «أسرح منه الأنوار، ﴿وَالنَّجْمِ﴾ : قلب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ﴿إِذَا هَوَى﴾ : انقطع عن جميع ما سوى الله (عزّ وجل) »[3].

---

١ ـ سورة الطلاق، الآية ١٢ .

٢ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٣٢٨ ـ ٣٢٩ .

٣ ـ تفسير السلمي: ج٢ ص ٢٨٣ .

٢ ـ الصدوق، حدثنا به محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربه (عزّ وجل) ؟ فقال : **«نعم، بقلبه رآه، أما سمعت الله (عزّ وجل) يقول : ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾[1]، أي لم يرَه بالبصر، لكن رآه بالفؤاد»**[2].

* سورة الرحمن

١ ـ الصفار، حدثنا إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته فقلت له: قوله: **﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾**، قال: **«إن الله علم القرآن»**، قال: قلت: **﴿خَلَقَ الإنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾**[3]، قال: **«ذاك أمير المؤمنين، علمه بيان كل شيء مما يحتاج الناس إليه»**[4].

٢ ـ علي بن إبراهيم القمي، أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ... قلت: **﴿أَلا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾**، قال: **«لا تعصوا الإمام»**.

١ـ سورة النجم، الآية ١٠.

٢ ـ التوحيد: ص ١١٦ باب ٨ ح ١٧، بصائر الدرجات: ص ٦٥ ح ٤.

٣ ـ سورة الرحمن، الآيات ١ ـ ٤.

٤ ـ بصائر الدرجات: ص ٥٢٥ ـ ٥٢٦ ج ١٠ باب ١٨ ح ٥.

قلت: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ ؟ قال: «**أقيموا الإمام بالعدل**» . قلت: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾[١]؟ قال: «**لا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه**»[٢].

٣ ـ علي بن إبراهيم القمي، أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ ، قال: «**للناس**» ، ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ ، قال: «**يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه**» ، وقوله ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾[٣]، قال: «**الحب: الحنطة والشعير والحبوب، والعصف: التين، والريحان: ما يؤكل منه**» ، وقوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ؟ قال: «**في الظاهر مخاطبة للجن والإنس، وفي الباطن فلان وفلان**»[٤].

٢ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن البراء الجعابي، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله الرازي التميمي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام في قول الله (عزّ وجل) : ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾[٥]، قال: «**السفن**»[٦].

---

١ ـ سورة الرحمن، الآيتان ٨ و ٩ .

٢ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٣٤٣ .

٣ ـ سورة الرحمن، الآيات ١٠ و ١١ و ١٢ .

٤ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤ .

٥ ـ سورة الرحمن، الآية ٢٤ .

٦ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٧٢ باب ٣١ ح ٣٠٠ .

* سورة الواقعة

السَلَمي، سمعت أبا نصر الأصفهاني يقول: سمعت أبا جعفر الملطي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصادق (رضي الله عنهم أجمعين) في قوله تعالى: ﴿**وَظِلٍّ مَمْدُودٍ**﴾[1] قال: «**الظل: رحمة الله التي ثبتت لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، والممدود: فضله على الموحدين وعدله على الموحدين**»[2].

* سورة الحديد

الصدوق، حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن محمد بن علي ابن أبي عبد الله، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله (عزّ وجل): ﴿**وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ**﴾[3]، قال: «**صلاة الليل**»[4].

---

١ ـ سورة الواقعة، الآية ٣٠.

٢ ـ تفسير السَلَمي: ج٢ ص ٣٠١.

٣ ـ سورة الحديد، الآية ٢٧.

٤ ـ علل الشرائع: ج ٢ ص ٣٦٣ باب ٨٤ ح ٣، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢٥٤ باب ٢٨ ح ٢٩ .

* سورة الحشر

الصدوق، حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة، قال: حدثنا إسماعيل بن علي بن رزين بن أخي دعبل بن علي الخزاعي، عن أبيه، قال: حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عليهما السلام : قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال: «**إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا هذه الآية ﴿لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾**[1]**، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : (أصحاب الجنة من أطاعني وسلّم لعلي بن أبي طالب عليهما السلام بعدي وأقر بولايته، وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد، وقاتله بعدي)** »[2].

* سورة الجمعة

الصدوق، عن الفقيه المروزي، عن أبي بكر النيسابوري، عن الطائي، عن أبيه، عن الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليهم السلام ، قال: «**السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبني أمية، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعة لسائر الناس جميعاً، وليس فيه سفر،**

---

١ ـ سورة الحشر، الآية ٢٠.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢٥٣ باب ٢٨ ح ٢٢ .

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾[١]، يعنى يوم السبت»[٢].

* سورة الطلاق

علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، في قول الله: **﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾**[٣]، قال: «**فأما صاحب الأمر: فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والوصي بعد رسول الله قائم على وجه الأرض، فإنما ينزل الأمر إليه من فوق السماء بين السماوات والأرض**»[٤].

* سورة الملك

علي بن إبراهيم القمي، حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن القاسم بن محمد، قال: حدثنا إسماعيل بن علي الفزاري، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، قال: سُئل الرضا عليه السلام عن قول الله (عزّ وجل) : **﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾**[٥]،

---

١ ـ سورة الجمعة، الآية ١٠.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٤٦ باب ٣١ ح ١٦٤.

٣ ـ سورة الطلاق، الآية ١٢.

٤ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٣٢٩.

٥ ـ سورة الملك، الآية ٣٠.

فقال عليه السلام : « ﴿مَاؤُكُمْ﴾ أبوابكم، أي الأئمة عليهم السلام ، والأئمة أبواب الله بينه وبين خلقه، ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ يعني بعلم الإمام»[١].

* سورة القيامة

الصدوق، حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى الروياني، قال: حدثني عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام في قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٢]، قال: «يعنى مشرقه ينتظر ثواب ربها»[٣].

* سورة الإنسان

أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن معمر بن خلاّد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله (عزّ وجل) : ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً﴾[٤]، قال: قلت: حب الله، أو حب الطعام؟ قال: «حب الطعام»[٥].

---

١ ـ تفسير القمي ج٢ ص ٣٧٩.

٢ ـ سورة القيامة، الآيتان ٢٢ ـ ٢٣.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٠٥ ـ ١٠٧ باب ١١ ح ٢.

٤ ـ سورة الإنسان، الآية ٨.

٥ ـ المحاسن: ج٢ ص ٣٩٦ باب (شهوة الطعام) ح ٧١.

*** سورة النبأ**

علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿**أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً**﴾، قال: «**يمهد فيها الإنسان**»، ﴿**وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً**﴾، «**أي أوتاد الأرض**»، ﴿**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً**﴾، قال: «**يلبس على النهار**»، وقوله: ﴿**وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً**﴾، قال: «**الشمس المضيئة**»، ﴿**وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ**﴾، قال: «**من السحاب**»، ﴿**مَاءً ثَجَّاجاً**﴾، قال: «**صبٌّ على صبٍّ**»، وقوله: ﴿**وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً**﴾، قال: «**بساتين ملتفة الشجر**»، وقوله: ﴿**وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً**﴾، قال: «**تفتح أبواب الجنان**»، وقوله: ﴿**وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً**﴾، قال: «**تسير مثل السراب الذي يلمع في المفازة**»، وقوله: ﴿**إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً**﴾، قال: «**قائمة**»، ﴿**لِلطَّاغِينَ مَآباً**﴾، قال: «**منزلاً**»، وقوله: ﴿**لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً**﴾[1]، قال: «**الأحقاب: السنين، والحقب: سنة، والسنة: ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم: ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾[2]**»[3].

---

١ ـ سورة النبأ، والآيات هي: ٦، ٧، ١٠، ١٣، ١٤، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣.

٢ ـ سورة الحج، الآية ٤٧.

٣ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٤٠١ ـ ٤٠٢.

* سورة عبس

الصدوق، حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بإيلاق، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد الطائي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: حدثنا موسى بن جعفر، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا الحسين بن علي عليهم السلام ، قال: «**كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال: أخبرني عن قول الله** (عزّ وجل) : ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ ، من هم؟ فقال عليه السلام : (**قابيل يفر من هابيل، والذي يفر من أمه موسى، والذي يفر من أبيه إبراهيم، والذي يفر من صاحبته لوط، والذي يفر من ابنه نوح، يفر من ابنه كنعان**) »[1].

* سورة الفجر

١ ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، عن

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢١٨ باب ٢٤ ح ١ . سورة عبس، الآيات ٣٤ ـ ٣٦.

الرضا عليه السلام قال: «**قوله (عزّ وجل) : ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾**[١]، **أي: ضيقٌ وقَتَرٌ**»[٢].

٢ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي ابن فضّال، عن أبيه، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله (عزّ وجل) ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً**﴾، فقال: «**إن الله (عزّ وجل) لا يوصف بالمجيء والذهاب، تعالى عن الانتقال، إنما يعنى بذلك ﴿وَجَاءَ (أمر) رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾**»[٣].

*** سورة الليل**

الحميري، أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول في تفسير ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى**﴾[٤]، قال: «**كان لرجل من الأنصار في حايط نخلة، وكان يضر به فشكى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فدعاه فقال: أعطني نخلةً (نخلتك) بنخلة في الجنة، فأبى، فبلغ ذلك رجلاً من الأنصار يُكنّى أبا الدحداح، فجاء إلى صاحب النخلة،**

---

١ ـ سورة الفجر، الآية ١٦.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٧٩ باب ١٥ ح ١.

٣ ـ التوحيد: ص ١٦٢ باب ١٩ ح ١، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١١٥ باب ١١ ح ١٩.

٤ ـ سورة الليل، الآية ١.

فقال: بعني نخلتك بحائطي فباعه، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، قد اشتريت نخلة فلان، بحائطي، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فلك بدلها نخلة في الجنة، فأنزل الله (تبارك وتعالى) **على نبيه ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾ يعني النخلة، ﴿وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾** بوعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، **﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى * إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾**[1]، فقلت له: قول الله: **﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾** ؟! قال: «**الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء**» ، فقلت له: أصلحك الله، إن قوماً من أصحابنا يزعمون أن المعرفة مكتسبة وإنهم إذا نظروا من وجه النظر أدركوا . فأنكر ذلك! فقال: «**ما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم، ليس أحد من الناس إلا وهو يحب أن يكون خيراً ممن هو منه، هؤلاء بني هاشم موضعهم موضعهم، وقرابتهم قرابتهم، وهم أحق بهذا الأمر منكم، أَ فترون أنهم لا ينظرون لأنفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا !! قال أبو جعفر عليه السلام : (لو استطاع الناس لأحبونا)** »[2].

* سورة الضحى

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، عن

---

١ ـ سورة الليل، الآيات ٣ ـ ١٢ .

٢ ـ قرب الاسناد: ص ٣٥٦ ح ١٢٧٤ .

الرضا عليه السلام قال: «**قال الله لنبيه محمد** صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى**﴾[1]، **يقول: ألم يجدك وحيداً فآوى إليك الناس؟** ﴿**وَوَجَدَكَ ضَالاً**﴾[2] **يعني: عند قومك** ﴿**فَهَدَى**﴾ **أي: هداهم إلى معرفتك،** ﴿**وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى**﴾[3]**، يقول: أغناك بأن جعل دُعَاءَكَ مستجاباً**»[4].

* سورة الشرح

ابن شهر آشوب، مرسلاً، عبد السلام بن صالح، عن الرضا عليه السلام: «﴿**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**﴾ **يا محمد، ألم نجعل علياً وصيك؟** ﴿**وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ**﴾ **بقتل مقاتلة الكفار وأهل التأويل بعلي؟** ﴿ **وَرَفَعْنَا لَكَ** (بذلك) **ذِكْرَكَ**﴾ **أي رفعنا مع ذكرك ـ يا محمد ـ له رتبةً**»[5].

* سورة التين

١ ـ شرف الدين الحسيني، عن محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم (الجُرجاني)، عن محمد بن زيد، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن

---

١ ـ سورة الضحى، الآية ٦.

٢ ـ سورة الضحى، الآية ٧.

٣ ـ سورة الضحى، الآية ٨.

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٧٩ باب ١٥ ح ١.

٥) مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٢٦ في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام).

محمد بن الفضيل، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أخبرني عن قول الله (عزّوجل) .... : ﴿**إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾؟ قال: «**هو ـ والله ـ أمير المؤمنين** عليه السلام **وشيعته،** ﴿**فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾[1]»[2].

٢ ـ شرف الدين الحسيني، عن محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم (الجرجاني) ، عن محمد بن زيد، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن محمد بن الفضيل، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أخبرني عن قول الله (عزّوجل) .... : أخبرني عن قول الله (عزّوجل) : ﴿**فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ**﴾؟ قال: «**مهلاً مهلاً، لا تقل هكذا، هو الكفر بالله، لا والله ما كذب رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **بالله طرفة عين**» ، قال: قلت: فكيف هي؟ قال: «**فمن يكذبك بعد بالدين، والدينُ أمير المؤمنين** عليه السلام ، ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**﴾[3]»[4].

* سوره التكاثر

١ ـ الصدوق، حدثنا الفقيه المروزي، عن أبي بكر النيسابوري، عن الطائي، عن أبيه، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي بن أبي

---

١ ـ سورة التين، الآية ٦ .

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص ٨١٤ سورة التين ح ٤ .

٣ ـ سورة التين، الآية ٨ .

٤ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص ٨١٤ ح ٤ .

طالب عليه السلام في قول الله (عزّ وجل) : ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ، قال : **«الرطب والماء البارد»**[١].

٢ ـ الثعلبي، حدّثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين بن القيّم الحسني السُّني، قال: حدّثنا أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة بالرملة، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي محمد بن علي، قال حدّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب، قال: «**قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في قول سبحانه : ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: (الرطب والماء البارد)** »[٢].

٣ ـ الصدوق قال: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل بسيراف سنة خمس وثمانين ومائتين، قال: حدثنا إبراهيم بن عباس الصولي الكاتب بالأهواز: قال الرضا عليه السلام : «**لقد حدثني أبي، عن أبيه أبي عبد الله الصادق عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: (إن الله (عزّ وجل) لا يسأل عباده عما تفضّل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم، والامتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين فكيف يُضاف إلى الخالق (عزّ وجل) ما لا يرضى المخلوق به؟! ولكن النعيم حُبّنا أهل**

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٣٨ ح ١١٠ . سورة التكاثر، الآية ٨.

٢ ـ الكشف والبيان في تفسير القرآن: ج١٠ ص ٢٧٨ .

البيت وموالاتنا، يسألُ اللهُ عبادَه عنه بعد التوحيد والنبوة؛ لأن العبد إذا وفا بذلك أدّاه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول)» [١].

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٣٦ ـ ١٣٧ باب ٣٥ ح ٨ .

قصص الرضا عليه السلام

* آدم وحواء عليهما السلام والشجرة

الصدوق، حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رحمه الله ، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروي [في قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[1]] ، قال: قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله، أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء، ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها، فمنهم من يروي أنها الحنطة، ومنهم من يروي أنها العنب، ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد!! فقال: «**كل ذلك حق**» . قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: «**يا أبا الصلت، إن شجرة الجنة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب، وليست كشجرة الدنيا، وإن آدم** عليه السلام **لما أكرمه الله** (تعالى ذكره) **بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة، قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني؟ فعلم الله** (عزّ وجل) **ما وقع في نفسه، فناداه: ارفع رأسك يا آدم، فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم رأسه، فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) ، فقال آدم: يا رب، من هؤلاء؟ فقال**

---

١ ـ سورة البقرة، الآية ٣٥ .

(عزّ وجل) : يا آدم، هؤلاء ذريتك، وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار، ولا السماء والأرض، فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأُخرجك عن جواري، فنظر إليهم بعين الحسد، وتمنى منزلتهم، فتسلّط عليه الشيطان، حتى أكل من الشجرة التي نُهي عنها، وتسلّط على حواء؛ لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد، حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم، فأخرجهما الله عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض»[1].

* أولاد آدم وحواء عليهما السلام

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون... : فما معنى قول الله (عزّ وجل) : ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾[2]؟ فقال الرضا عليه السلام : «إن حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن، ذكراً وأنثى، وأن آدم وحواء عليهما السلام عاهدا الله ودعواه، قالا: ﴿لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[3]، فلما آتاهما صالحين من

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ١٢٤ ـ ١٢٥ باب (معنى الشجرة التي أكل منها آدم وحواء) ح١ .

٢ ـ سورة الأعراف، الآية ١٩٠ .

٣ ـ سورة الأعراف، الآية ١٨٩ .

النسل، خلقاً سوياً بريئاً من الزمانة والعاهة، كان ما آتاهما صنفين: صنفاً ذكراناً وصنفاً إناثاً، جعل الصنفان لله تعالى شركاءَ فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر أبويهما له (عزّ وجل)، قال الله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1]. فقال المأمون: أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً[2].

* تنزيه النبي دواود عليه السلام

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم ابن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق (رضي الله عنهم)، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي قال: حدثنا أبو الصَّلْت الهَرَوي، قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر المقالات فلم يقم أحد إلا وقد ألزمه حجته كأنه أُلقم حجراً، قام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال له:

يا ابن رسول الله، أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال (عليه السلام): «**نعم**».

قال: ....فما تعمل في قول الله (عز وجل): في داود: **﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾**[3]؟.... ـ إلى أن قال ـ فما كان خطيئته؟

---

١ ـ سورة الأعراف، الآية ١٩٠.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٧٥ باب ١٥ ح ١.

٣) سورة ص، الآية ٢٤.

فقال (عليه السلام) : «ويحك!! إنّ داود إنما ظنّ أنّ ما خلق الله (عز وجل) خلقاً هو أعلم منه، فبعث الله (عز وجل) إليه الملكين فتسورا المحراب، فقالا: ﴿خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ * إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾، فعجل داود (عليه السلام) على المدعى عليه فقال: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ ، ولم يسأل المدعى البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له: ما تقول ؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم إليه إلاّ تسمع الله (عز وجل) يقول: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[(١)]» .

فقال: يا بن رسول الله، فما قصته مع أوريا؟

فقال الرضا (عليه السلام) : «إن المرأة في أيام داود (عليه السلام) كانت إذا مات بعلها أو قُتل لا تتزوج بعده أبداً، وأول من أباح الله له أن يتزوج بامرأة قُتل بعلها كان داود (عليه السلام) ، فتزوج بامرأة أوريا لما قُتل وانقضت عدتها منه، فذلك الذي شقّ على الناس من قبل أوريا»[(٢)].

---

١) سورة ص ، الآيات ٢٢ و٢٣ و ٢٤ و ٢٦.

٢) عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٦٩ ـ ١٧٣ باب ١٤ حديث ١ ، الأمالي: المجلس ٢٠ حديث ٣ ص ١٥٠ ـ ١٥٥ .

* النبي سليمان عليه السلام والنملة

الصدوق، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي، قال: حدثنا منصور بن عبد الله الأصبهاني الصوفي، قال: حدثني علي بن مهرويه القزويني، قال: حدثنا سليمان الغازي، قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام في قوله (عزّ وجل) ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾[1]، قال: «**لما قالت النملة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾[2]، حملت الريح صوت النملة إلى سليمان وهو مارٌّ في الهواء والريح قد حملته . فوقف وقال: علي بالنمل، فلما أتي بها قال سليمان: يا أيتها النملة، أما علمت أني نبي وأني لا أظلم أحداً؟ قالت النملة: بلى، قال سليمان: فلم حذّرتهم ظلمي وقلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ ؟ قالت النملة: خشيت أن ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها فيعبدون غير الله (تعالى ذكره) ، ثم قالت النملة: أنت أكبر أم أبوك، قال سليمان بل: أبي داود، قالت النملة: فلمَ زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود عليه السلام ؟ قال: سليمان: ما لي بهذا علم! قالت النملة: لأن أباك داود داوى جرحه بودّ فسمى داود، [و] أنت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك . ثم قالت النملة: هل تدرى لم سُخرت لك الريح من بين ساير المملكة؟ قال سليمان: ما**

---

١ ـ سورة النمل، الآية ١٩ .

٢ ـ سورة النمل، الآية ١٨ .

لي بهذا علم! قالت النملة: يعنى (عزّ وجل) بذلك لو سخرت لـك جميـع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح، فحينئذ تبسم ضاحكاً من قولها»[1].

❊ هاروت وماروت

الشيخ الصدوق، حدثنا محمد بن القاسم ـ المعروف بأبى الحسن الجُرجاني رضي الله عنه ـ قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد في قول الله (عزّ وجل): **﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾**[2]، قال: **«اتبعوا ما تتلو كفَرَة الشياطين من السحر والنيرنجات**[3] **على ملك سليمان الذين يزعمون أن سليمان به ملك ونحن أيضا به فظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس وقالوا: كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر ما قدر فرد الله (عزّ وجل) فقال: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ ولا استعمل السحر الذي نسبوه سليمان وإلى ﴿مَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾، وكان بعد نوح**

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٨٣ باب ٣٢ ح٨، علل الشرائع: ج١ ص ٧٢ باب ٦٣ ح١.

٢ ـ سورة البقرة، الآية ١٠٢.

٣ ـ لعلها كلمة فارسية، كما هو المتداول الآن (نِيْرَنْگْ) بمعنى (الحيلة والمكر).

عليه السلام قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله (عزّ وجل) ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما تسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عليه السلام عن الملكين وأداه إلى عباد الله بأمر الله (عز وجل) فأمرهم أن يقفوا به على السحر وأن يبطلوه ونهاهم أن يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى يدفع به غائلة السم، ثم قال (عزّ وجل): ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾ يعنى أن ذلك النبي عليه السلام أمر الملكين ان يظهرا للناس بصوره بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك فقال الله عز وجل: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ ذلك السحر وابطاله ﴿حَتَّى يَقُولا﴾ للمتعلم ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ وامتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروهم ﴿فَلا تَكْفُرْ﴾ باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعا الناس إلى أن يعتقدوا انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل فإن ذلك كفر قال الله عز وجل ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ يعنى طالبي السحر ﴿مِنْهُمَا﴾ يعنى مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات ومما ﴿أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا ما يتعلم الإضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والتمايم والإيهام وأنه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة إلى الرجل والرجل إلى المرأة ويؤدى إلى الفراق بينهما فقال (عز وجل): ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي ما المتعلمون بذلك بضارين أحد إلا بإذن الله يعنى بتخلية الله

وعلمه فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال : ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ﴾ لأنهم إذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾ هؤلاء المتعلمون ﴿لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ﴿مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ أي من نصيب في ثواب الجنة ثم قال (عزّ وجل) : ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ ورهنوها بالعذاب ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أنهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لأن المتعلمين لهذا السحر الذين يعتقدون أن لا رسول ولا إله ولا بعث ولا نشور فقال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ ؛ لأنهم يعتقدون ان لا آخره فهم يعتقدون انها إذا لم تكن آخره فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وإن كانت بعد الدنيا آخره فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ بالعذاب إذ باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب الدائم أنفسهم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أنهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق»[1] .

---

١ ـ عيون اخبار الرضا: ج١ ص ٢٤١ باب ٢٧ ح ١ .

* النبي إبراهيم عليه السلام والكواكب

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون... : فأخبرني عن قول الله (عزّ وجل) في إبراهيم: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾[١]. فقال الرضا عليه السلام: «**إن إبراهيم وقع على ثلاثة أصناف: صنف يعبد (الزهرة)، وصنف يعبد (القمر)، وصنف يعبد (الشمس) ذلك حين خرج من السرب الذي أخفي فيه. فلما جن عليه الليل رأى (الزهرة)، قال: ﴿ هَذَا رَبِّي؟!﴾ على الإنكار والاستخبار،** ﴿فَلَمَّا أَفَلَ (الكوكب) قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾؛ لأن الأفول من صفات المُحْدَث لا من صفات القديم. ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي؟!﴾[٢]، **على الإنكار والاستخبار،** ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾، **يقول: لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين،** ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾[٣]، **من الزهرة والقمر؟! على الإنكار والاستخبار، لا على (سبيل) الإخبار والإقرار،** ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ (ـ للأصناف الثلاثة من: عَبَدَة الزهرة، والقمر، والشمس ـ) يَا قَوْمِ

---

١ ـ سورة الأنعام، الآية ٧٦.

٢ ـ سورة الأنعام، الآية ٧٧.

٣ ـ سورة الأنعام، الآية ٧٨.

إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١]، فإنما أراد إبراهيم عليه السلام بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم، ويثبت عندهم أن العبادة لا تحق لمن كان بصفة (الزهرة) و (القمر) و (الشمس) ، وإنما تحق العبادة لخالقها، خالق السماوات والأرض، وكان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله تعالى وآتاه، كما قال الله (عزّ وجل) : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾[٢]. فقال المأمون: لله درك يا بن رسول الله[٣].

* النبي إبراهيم وابنه إسماعيل والإمام الحسين عليهم السلام

الصدوق، حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه ، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «**لما أمر الله (تبارك وتعالى) إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه، تمنى إبراهيم عليه السلام أن يكون يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله (عزّ وجل)**

---

١ ـ سورة الأنعام، الآيتان ٧٨ ـ ٧٩.

٢ ـ سورة الأنعام، الآية ٨٣.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٧٥ ـ ١٧٦ باب ١٥ ح ١.

إليه: (يا إبراهيم، من أحب خلقي إليك؟) فقال: يا رب ما خلقت خلقاً هو أحب إلى من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأوحى الله (عزّ وجل) إليه: (يا إبراهيم، أَ فهو أحب إليك أو نفسك؟) قال: بل هو أحب إلى من نفسي، قال: (فولده أحب إليك أو ولدك؟) قال: بل ولده، قال: (فذبْحُ ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟) قال: يا رب، بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي، قال: (يا إبراهيم، فإن طائفة تزعم أنها من أمه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يُذبح الكبش، فيستوجبون بذلك سخطي) ، فجزع إبراهيم عليه السلام لذلك وتوجّع قلبه واقبل يبكى، فأوحى الله (عزّ وجل) إليه: (يا إبراهيم، قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب) ، فذلك قول الله (عزّ وجل) : ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[1]، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلي العظيم»[2].

* النبي إبراهيم وإحياء الطيور

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له

١ ـ سورة الصافات، الآية ١٠٧ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٨٧ باب ١٧ ح١ ، الخصال: ص ٥٨ (باب الاثنين) ح٧٩ .

المأمون... : فأخبرني عن قول إبراهيم: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[١].

قال الرضا عليه السلام : «**إن الله** (تبارك وتعالى) **كان أوحى إلى إبراهيم** عليه السلام : **(إني متخذ من عبادي خليلاً إن سألني إحياء الموتى أحييت له) ، فوقع في نفس إبراهيم أنه ذلك الخليل، فقال:** ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ على الخلّة ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ **فأخذ إبراهيم نسراً وبطّاً وطاووساً وديكاً، فقطّعهن وخلطهن، ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله ـ وكانت عشرة ـ منهن جزءاً، وجعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم دعاهن بأسمائهن، ووضع عنده حباً وماءاً، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان، وجاء كل بدن حتى انضم إلى رقبته ورأسه، فخلّى إبراهيم** عليه السلام **عن مناقيرهن، فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب، وقلن: (يا نبي الله، أحييتنا أحياك الله) ، فقال إبراهيم: بل الله** ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .

فقال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن[٢].

---

١ ـ سورة البقرة، الآية ٢٦٠.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٧٦ باب ١٥ ح ١ .

* النبي يوسف عليه السلام وإخوته

١ ـ العياشي بإسناده، عن إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾[١]، قال: «**كانت لإسحق النبي منطقة يتوارثها الأنبياء والأكابر، فكانت عند عمة يوسف، وكان يوسف عندها وكانت تحبه، فبعث إليها أبوه أن ابعثيه إلى وأردّه إليك، فبعثت إليه أن دعه عندي الليلة لأشمه ثم أرسله إليك غدوة، فلما أصبحت أخذت المنطقة[٢] فربطتها في حقوه[٣]، وألبسته قميصاً وبعثت به إليه، وقالت: سُرقت المنطقة!! فوُجدت عليه، وكان إذا سرق أحد في ذلك الزمان دُفع إلى صاحب السرقة فأخذته فكان عندها**»[٤].

٢ ـ علي بن إبراهيم، أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسن بن بنت إلياس وإسماعيل بن همام، عن أبي الحسن عليه السلام ... ، والعياشي بإسناده، عن الحسن بن علي الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «**كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استُرق به، وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت تحبه، وكانت لإسحاق منطقة ألبسها يعقوب، وكانت عند أخته، وأن يعقوب طلب يوسف لـ(أن) يأخذه من عمته،**

---

١ ـ سورة يوسف، الآية ٧٧.

٢ ـ المنطقة: حزام أو قماش يُشد به الوسط.

٣ ـ موضع شدّ الإزار، وهو الخاصرة.

٤ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ١٨٥ ح ٥٣.

فاغتمت لذلك وقالت (له) : دعه حتى أرسله إليك، (فأرسلته) وأخـذت المنطقة فشدت وسطه بها تحت ثيابه (فشدتها في وسطه تحت الثياب) ، فلما أتى يوسف أباه جاءت فقالت: سُرقت المنطقة؟ ففتشته (فوجدتها) ووجدتها معه في وسطه، فلذلك قال إخوة يوسف (لما حبس يوسف أخاه) حيث جعل الصاع في وعاء أخيه، فقال (لهم) يوسف: ما جزاء من وجدنا في رحله؟ قالوا: جزاؤه (بإجراء) السنة التي تجرى فيهم، (فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، ثم استخرجها من وعاء أخيه) ، فلذلك قال إخوة يوسف: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ يعنون المنطقة ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ »[١].

٣ ـ العياشي، عن إسماعيل بن همام قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ قال: «كانت لإسحاق النبي منطقة يتوارثها الأنبياء والأكابر، فكانت عند عمة يوسف، وكان يوسف عندها، وكانت تحبه فبعث إليها أبوه أن ابعثيه إلي وأرده إليك، فبعثت إليه أن دعه عندي الليلة لأشمه ثم أرسله إليك غدة، فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في حقوه وألبسته قميصا وبعثت به إليه، وقالت: سُرقت المنطقة فوجدت عليه ـ وكان إذا سرق أحد في ذلك الزمان دفع إلى صاحب السرقة ـ فأخذته فكان عندها»[٢].

---

١ ـ تفسير القمي: ج١ ص٣٥٥ ، تفسير العياشي: ج٢ ص ١٨٦ ح ٥٤ .

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ١٨٥ ـ ١٨٦ ح ٥٣ .

*** النبي يوسف عليه السلام وزليخا**

١ ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون... : فأخبرني عن قول الله (عزّ وجل) : ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ**﴾ [1]؟ فقال الرضا عليه السلام : «**همت به، ولولا أن رأى برهان ربه لَهَمَّ بها كما همت به، لكنه كان معصوماً؛ والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه، ولقد حدثني أبي، عن أبيه الصادق، أنه قال: (همت بأن تفعل، وهم بأن لا يفعل)** » . فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن [2].

٢ ـ الصدوق، عن المروزي، عن أبي بكر النيسابوري، عن الطائي، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ، أنه قال في قول الله (عزّ وجل) : ﴿**لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ**﴾ ، قال: «**قامت امرأة العزيز إلى الصنم، فألقت عليه ثوباً، فقال لها يوسف: ما هذا؟ قالت: أستحي من الصنم أن يرانا، فقال لها يوسف: أتستحين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب، ولا أستحي أنا ممن خلق الإنسان وعلّمه!! فذلك قوله (عزّ وجل) : ﴿لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾** » [3].

---

١ ـ سورة يوسف، الآية ٢٤.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٧٩ باب ١٥ ح ١.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٤٩ باب ٣١ ح ١٦٢.

٣ ـ الثعلبي، روى علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر الصادق، قال: «**حدّثني أبي عن أبيه علي بن الحسين، في قوله تعالى: ﴿لَوْلاَ أن رَّأى بُرهانَ رَبِّه﴾، قال: (قامت امرأة العزيز إلى الصنم فأظلت دونه بثوب فقال لها يوسف: ما هذا؟! فقالت: أستحيي من الصنم أن يرانا، فقال يوسف: أتستحيين ممَّن لا يسمع ولا يُبصر ولا يفقه ولا يشهد ولا أستحيي ممّن خلق الأشياء وعلّمها ؟**»[١].

* النبي يوسف عليه السلام والحُب السجن

علي بن إبراهيم القمي، حدثنا أبي عن العباس بن الهلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «**قال السجان ليوسف: إني لأحبك، فقال يوسف: ما أصابني ما أصابني إلا من الحب، إنه كانت خالتي أحبّتني فسرقتني، وإن كان أبي أحبني فحسدوني إخوتي، وإن كانت امرأة العزيز أحبتني فحبستني . قال: وشكى يوسف في السجن إلى الله فقال: يا رب بما ذا استحققت السجن؟ فأوحى الله إليه: أنت اخترته حين قلت: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾[٢] ألا قلت: العافية أحب إلي مما يدعونني إليه؟!** »[٣].

---

١ ـ الكشف والبيان في تفسير القرآن: ج٥ ص ٢١٣.

٢ ـ سورة يوسف، الآية ٣٣.

٣ ـ تفسير القمي: ج١ ص ٣٥٤.

❊ النبي يوسف والسياسة الاقتصادية

الشيخ الطوسي، وفي كتاب النبوة بالإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي ابن بنت الياس، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «وأقبل يوسف على جمع الطعام، فجمع في السبع السنين المخصبة، فكبسه في الخزائن . فلما مضت تلك السنون، وأقبلت المجدبة، أقبل يوسف على بيع الطعام، فباعهم في السنة الأولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم إلا صار في مملكة يوسف . وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر، حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جوهر إلا صار في مملكته . وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي، حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية إلا صارت في مملكته . وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء، حتى لم يبق بمصر عبد ولا أمة إلا صار في مملكته . وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار، حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار، إلا صار في مملكته . وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار، حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة إلا صار في مملكته . وباعهم في السنة السابعة برقابهم، حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر، إلا صار عبد يوسف . فملك أحرارهم وعبيدهم وأموالهم . وقال الناس: ما رأينا، ولا سمعنا بملك، أعطاه الله من الملك، ما أعطى هذا الملك، حكماً وعلماً وتدبيراً .

ثم قال يوسف للملك: أيها الملك! ما ترى فيما خوّلني ربي من مُلك مصر وأهلها، أشر علينا برأيك، فإني لم أصلحهم لأفسدهم، ولم أنجهم من

البلاء لأكون بلاء عليهم، ولكن الله تعالى أنجاهم على يدي . قال له الملك: الرأي رأيك . قال يوسف: إني أشهد الله وأشهدك أيها الملك أني قد أعتقت أهل مصر كلهم، ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت عليك أيها الملك خاتمك وسريرك وتاجك، على أن لا تسير إلا بسيرتي، ولا تحكم إلا بحكمي .

قال له الملك: إن ذلك لزيني وفخري أن لا أسير إلا بسيرتك، ولا أحكم إلا بحكمك، ولولاك ما قويت عليه، ولا اهتديت له، ولقد جعلت سلطاناً عزيزاً لا يرام، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك رسوله ، فأقم على ما وليتك، ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾[1] »[2].

*** النبي موسى وآل محمد عليهم السلام وشيعتهم**

الصدوق، عن محمد بن القاسم الأستر آبادي المفسر رضي الله عنه ، قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام ، أن الرضا عليه السلام قال: «**إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لما بعث الله (عزّ وجل) موسى بن عمران عليه السلام و اصطفاه نجياً، وفلق له البحر، ونجَى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح ورأى مكانه من ربه (عزّ وجل) فقال: (يا رب، لقد أكرمتني**

---

١ ـ سورة يوسف، الآية ٤٥ .

٢ ـ التبيان في تفسير القرآن: ج٥ ص ٢٤٠ تفسير الآية ٥٠ ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ﴾ .

بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلي؟) ، فقال الله (جلّ جلاله) : (يا موسى، أما علمت أن محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟) ، قال موسى: (يا رب، فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟) ، قال الله (جل جلاله) : (يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على آل جميع النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين) ، فقال موسى: (يا رب، فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي، ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المنَّ والسلوى وفلقت لهم البحر؟) ، فقال الله (جلّ جلاله) : (يا موسى، أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي؟) ، فقال موسى: (يا رب، ليتني كنت أراهم) ، فأوحى الله (عزّ وجل) إليه: (يا موسى، إنك لن تراهم، وليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنان، جنة عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجبجون، أَفتحب أن أُسمعك كلامهم؟) ، قال: (نعم يا إلهي) ، قال الله (جلّ جلاله) : (قم بين يديَّ واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل) ، ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربُنا (عزّ وجل) : (يا أمة محمد) ، فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: (لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك) . قال: فجعل الله (عزّ وجل) تلك الإجابة شعار الحج، ثم نادى ربُّنا (عزّ وجل) : (يا أمة محمد، إن قضائي عليكم أنَّ رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني،

وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، مَن لقيني منكم بشهادة (أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله) ، صادقٌ في أقواله، محـقٌ في أفعاله، (وأن علي بن أبي طالب عليه السلام أخوه ووصيه من بعـده) ملتـزمٌ طاعته كما يلتزم طاعة محمد، (وأن أولياءه المصطفين المطهرين الميامين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه) ، أُدخلـه جنتـي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر . قال: فلما بعث الله (عزّ وجل) نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا محمد، ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾[1] أمتك بهـذه الكرامة) ثم قـال (عـزّ وجـل) لمحمـد صلى الله عليه وآله وسلم : (قـل: ﴿الْحَمْـدُ للَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على ما اختصني به من هذه الفضيلة) ، وقال لامته: (قولوا أنتم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على ما اختصنا به من هذه الفضائل) »[2].

* النبي موسى عليه السلام وتجلي الله تعالى للجبل

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بـن تمـيم القرشـي رضي الله عنه ، قـال: حـدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم قـال: حـضرت مجلـس المـأمون وعنـده الرضـا علـي بـن موسـى عليهما السلام فقـال لـه المأمون... : فما معنى قـول الله: **﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَـالَ**

---

١ ـ سورة القصص، الآية ٤٦ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥ باب ٢٨ ح ٣٠ ، علـل الـشرائع: ج٢ ص ٤١٦ ـ ٤١٧ باب ١٥٧ ح ٣ .

رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾[1]، كيف يكون كليم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم أن الله (تبارك وتعالى ذكره) لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال؟! فقال الرضا عليه السلام : «**إن كليم الله موسى بن عمران** عليه السلام **علم أن الله (جلَّ) عزَّ عن أن يُرى بالأبصار، ولكنه لما كلّمه الله (عز وجل) وقرّبه وناجاه، رجع إلى قومه فأخبرهم: أن الله (عزّ وجل) كلّمه وقرّبه، فقالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾[2] حتى نسمع كلامه كما سمعت، وكان القوم سبعمائة ألف رجل، فاختار منهم سبعين ألفاً، ثم اختار منهم سبعة آلاف، ثم اختار منهم سبعمائة، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه، فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسى إلى الطور، وسأل الله تعالى أن يكلّمه ويُسمعهم كلامه، فكلّمه الله (تعالى ذكره) ، وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام؛ لأن الله (عزّ وجل) أحدثه في الشجرة، وجعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه . فقالوا: ﴿لن نؤمن لك﴾ بأن هذا الذي سمعناه كلام الله ﴿حتى نرى الله جهرة﴾ ، فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا، بعث الله عليهم صاعقة ﴿فأخذتهم بظلمهم﴾ فماتوا . فقال موسى: يا رب، ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا: إنك ذهبت بهم فقتلتهم؛ لأنك لم تكن صادقاً فيما ادّعيت من مناجاة الله (عزّ وجل) إياك؟! فأحياهم الله**

---

١ ـ سورة الأعراف، الآية ١٤٣ .

٢ ـ سورة البقرة، الآية ٥٥ .

وبعثهم معه، فقالوا: إنك لو سألت الله أن يُريك تنظر إليه لأجابك، وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته . فقال موسى: يا قوم! إن الله تعالى لا يُرى بالأبصار، ولا كيفية له، وإنما يُعرف بآياته ويُعلم (بأعلامه) بعلاماته . فقالوا: ﴿لن نؤمن لك﴾ حتى تسأله . فقال موسى: رب إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم، فأوحى الله (جلّ جلاله) : (يا موسى، سلني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم) ، فعند ذلك قال موسى عليه السلام : ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾ وهو يهوي ﴿فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ بآية من آياته ﴿جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي، ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ منهم بأنك لا تُرى» . فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن[1] .

* النبي موسى والخضر عليهما السلام

علي بن إبراهيم قال: حدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس، قال: اختلف يونس وهشام بن إبراهيم في العالم الذي أتاه موسى عليه السلام ، أيهما كان أعلم؟ وهل يجوز أن يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه؟ فقال قاسم الصيقل: فكتبوا إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام يسألونه عن ذلك، فكتب في الجواب: «**أتى موسى العالمَ فأصابه في جزيرة من**

---

١ ـ التوحيد: ص ١٢١ ـ ١٢٢ باب ٨ ح٢٤ ، عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٧٨ باب ١٥ ح١ .

جزائر البحر إما جالساً وإما متكئاً فسلّم عليه موسى، فأنكر السلام؛ إذ كان بأرض ليس بها سلام، قال: من أنت؟! قال: أنا موسى بن عمران، قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً؟ قال: نعم، قال: فما حاجتك؟ قال: جئتك لتعلّمني مما عُلّمت رشداً . قال: إنني وُكّلت بأمر لا تطيقه، ووكلت بأمر لا أطيقه . ثم حدّثه العالم بما يصيب آل محمد عليهم السلام من البلاء حتى اشتد بكاؤهما، ثم حدثه عن فضل آل محمد عليهم السلام حتى جعل موسى يقول: يا ليتني كنت من آل محمد، وحتى ذكر فلانا وفلانا وفلانا، ومبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قومه وما يلقى منهم، ومن تكذيبهم إياه، وذكر له تأويل هذه الآية ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[1] حين أخذ الميثاق عليهم . فـ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ ؟ فقال الخضر: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ ، فقال موسى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ ، قال الخضر: ﴿ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ أفعله، ولا تُنكره عليّ ﴿حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ . يقول: أخبرك أنا بخبره . قال: نعم، فمرّوا ثلاثتهم حتى انتهوا إلى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد أن تعبر، فقال أرباب السفينة: نحمل هؤلاء الثلاثة نفر فإنهم قوم صالحون، فحملوهم، فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر إلى جوانب السفينة، فكسرها وحشاها بالخزف والطين،

---

١ ـ سورة الأنعام، الآية ١١٠ .

فغضب موسى غضباً شديداً وقال للخضر: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ . فقال له الخضر: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ ، فخرجوا من السفينة فنظر الخضر إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعة قمر وفي أذنيه دُرتان، فتأمله الخضر ثم أخذه فقتله، فوثب موسى على الخضر وجلد به الأرض، فقال: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ ، فقال الخضر: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ . قال موسى: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ بالعشي تُسمّى الناصرة ـ وإليها ينسب النصارى ـ ولم يضيفوا أحداً قط ولم يطعموا غريباً، فاستطعموهم فلم يطعموهم، ولم يضيفوهم، فنظر الخضر إلى حائط قد زال لينهدم، فوضع الخضر يده عليه وقال: قم بإذن الله تعالى، فقام . فقال موسى لم ينبغ أن يقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا، وهو قوله ﴿لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ ، فقال له الخضر: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا * أَمَّا السَّفِينَةُ﴾ التي فعلت بها ما فعلت فإنها كانت لقوم مساكين ﴿يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ﴾ وراء السفينة ﴿مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ صالحة ﴿غَصْبًا﴾ ـ كذا نزلت ـ ، وإذا كانت السفينة معيوبة لم يأخذ منها شيئاً . ﴿وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ ، وطُبِعَ كافراً ـ كذا نزلت ـ ونظرت إلى جبينه فعليه

مكتوب: طُبِعَ كافراً ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ فأبدل الله والديه بنتاً فولدت سبعين نبياً . ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ الذي أقمته ﴿فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾[١]»[٢].

* النبي موسى عليه السلام وإحياء المقتول، والبقرة

الصدوق، حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميداني ومحمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن أبي نصر البزنطي، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «إن رجلاً من بني إسرائيل قَتَل قرابة له ثم أخذه وطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام أن سبط آل فلان قتلوا فلاناً فأخبرنا من قتله قال ائتوني ببقره، ﴿قالُوا أَتَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾[٣]، ولو أنهم عمدوا إلى أي بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم، ﴿قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ

---

١ ـ الآيات ٦٧ إلى ٨٢ من سورة الكهف .

٢ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ٣٨ ـ ٤٠ .

٣ ـ سورة البقرة، الآية ٦٧ .

يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ﴾[1] يعني لا صغيرة ولا كبيرة، ﴿عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ﴾[2]، ولو أنهم عمدوا إلى أي بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾[2]، ولو أنهم عمدوا إلى أي بقرة لأجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم ﴿قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾، فطلبوها فوجدوها عند فتىً من بني إسرائيل، فقال: لا أبيعها إلا بملء مسكها ذهباً، فجاءوا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك، فقال: (اشتروها)، فاشتروها، وجاءوا بها فأمر بذبحها، ثم أمر أن يُضرب الميت بذنبها، فلما فعلوا ذلك حيي المقتول وقال: يا رسول الله، إن ابن عمي قتلني دون من يُدّعى عليه قتلي، فعلموا بذلك قاتله، فقال رسول الله موسى بن عمران عليه السلام لبعض أصحابه: (إن هذه البقرة لها نبأ)، فقالوا: وما هو؟ قال: (إن فتى من بني إسرائيل كان باراً بأبيه وإنه اشترى تبيعاً فجاء إلى أبيه ورأى أن المقاليد تحت رأسه فكره أن يوقظه، فترك ذلك البيع فاستيقظ أبوه فأخبره، فقال له: أحسنت، خذ

---

١ ـ سورة البقرة، الآية ٦٨.

٢ ـ سورة البقرة، الآيات ٦٩ و ٧٠ و ٧١.

هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك، قال: فقال له رسول الله موسى بن عمران عليه السلام : (انظروا إلى البرِّ ما بلغ بأهله) »[١].

* بلعم بن باعورا والاسم الأعظم

علي بن إبراهيم القمي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : **«أنه أعطى بلعم بن باعورا الاسم الأعظم فكان يدعو به فيستجيب له، فمال إلى فرعون فلما مرّ فرعون في طلب موسى وأصحابه، قال فرعون لبلعم: ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا، فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته، فأقبل يضربها فأنطقها الله (عز وجل) فقالت: ويلك، على ماذا تضربني! أتريد أن أجيء معك لتدعو على موسى نبي الله وقوم مؤمنين!! فلم يزل يضربها حتى قتلها، وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله: ﴿فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[٢]»[٣].**

* هذا من شيعة موسى عليه السلام وهذا من عدوه

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٦ باب ٣٠ ح ٣١، وانظر: العياشي: ج١ ص ٤٦ ح ٥٧.

٢ ـ سورة الأعراف، الآية ١٧٥.

٣ ـ تفسير القمي: ج١ ص ٢٤٨.

المأمون... : فأخبرني عن قول الله: ﴿**فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ...**﴾[١]. قال الرضا عليه السلام : «**إن موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها ـ وذلك بين المغرب والعشاء ـ ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ ، فقضى ﴿مُوسَى﴾ على العدو وبحكم الله** (تعالى ذكره) ﴿ **فَوَكَزَهُ**﴾ **فمات، قال: ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين، لا ما فعله موسى** عليه السلام **من قتله [إياه]** ﴿**إِنَّهُ** ـ يعني: الشيطان ـ **عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ**﴾ »[٢].

*** ما آمن فرعون، وما استغاث بالله**

الصدوق، حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: حدثني إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام : لأي علة أغرق الله (عزّ وجل) فرعون وقد آمن به، وأقر بتوحيده؟

قال: «**إنه آمن عند رؤية البأس، وهو غير مقبول، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا**

١ ـ سورة القصص، الآية ١٥ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٧٦ ـ ١٧٧ باب ١٥ ح ١ .

آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾[١]. وقال (عزّ وجل): ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾[٢]، وهكذا فرعون لما ﴿أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٣]، فقيل له: ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾[٤]، وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد، وقد لبسه على بدنه . فلما أُغرق ألقاه الله على نجوة من الأرض ببدنه؛ ليكون لمن بعده علامة، فيرونه مع تثقله بالحديد علي مرتفع من الأرض، وسبيل التثقيل أن يرسب ولا يرتفع، فكان ذلك آية وعلامة، ولعلة أخرى أغرق الله (عزّ وجل) فرعون وهي أنه استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث بالله فأوحى الله (عزّ وجل) إليه: (يا موسى، ما أغثت فرعون لأنك لم تخلقه ولو استغاث بي لأغثته) »[٥].

---

١ ـ سورة غافر، الآيتان ٨٤ و ٨٥.

٢ ـ سورة الأنعام، الآية ١٥٨ .

٣ ـ سورة يونس، الآية ٩٠ .

٤ ـ سورة هود، الآيتان ٩١ و٩٢ .

٥ ـ علل الشرائع: ج١ ص ٥٩ باب ٥٣ ح ٢ ، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٨٣ ـ ٨٤ باب ٣٢ ح ٧.

* جالوت وطالوت

علي بن إبراهيم القمي، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام أنه قال: «**السكينة**[١] **ريح من الجنة لها وجه كوجه الأسنان، فكان إذا وُضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فإن تقدم رجل لا يرجع حتى يُقتل أو يغلب، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام، فأوحى الله إلى نبيهم: (أن جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السلام ، وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السلام اسمه داود بن أسي) ، وكان أسي راعياً، وكان له عشرة بنين أصغرهم داود، فلما بُعث طالوت إلى بني إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى أسي أن أحضر ولدك ، فلما حضر وادعا واحداً واحداً من ولده فألبسه الدرع درع موسى عليه السلام منهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه، فقال لأسي: هل خلفت من ولدك أحداً؟ قال: نعم، أصغرهم تركته في الغنم ليرعاها، فبعث إليه فجاء به، فلما دُعي أقبل ومعه مقلاع، قال: فنادته ثلاث صخرات في طريقه، فقالت: يا داود، خذنا، فأخذها في مخلاته، وكان شديد البطش، قوياً في بدنه، شجاعاً، فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى عليه السلام فاستوت عليه، فـ﴿فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾**[٢]**، وقال لهم نبيهم: يا بني إسرائيل ﴿إِنَّ اللَّهَ**

---

١ ـ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِه أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيه سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائكَةُ﴾ سورة البقرة، الآية ٢٤٨ .

٢ـ سورة البقرة، الآية ٢٤٩ .

مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ في هذه المفازة ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ﴾ من حزب الله ومن لم يشرب فهو من حزب الله، ﴿إلا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِه﴾ ، فلما وردوا النهر أطلق الله لهم أن يغترف كل واحد منهم غرفة ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إلا قَلِيلا مِنْهُمْ﴾، فالذين شربوا منه كانوا ستين ألفاً، وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله (عزّ وجل)»[1].

*** نخلة في الدنيا بنخلة في الجنة**

الحميري، أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول في تفسير ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[2]، قال: «**كان لرجل من الأنصار في حايط نخلة، وكان يضر به فشكى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فدعاه فقال: أعطني نخلتك بنخلة في الجنة، فأبى، فبلغ ذلك رجلاً من الأنصار يُكنّى أبا الدحداح، فجاء إلى صاحب النخلة، فقال: بعني نخلتك بحائطي فباعه، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، قد اشتريت نخلة فلان، بحائطي، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فلك بدلها نخلة في الجنة، فأنزل الله** (تبارك وتعالى) **على نبيه: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾ يعنى النخلة، ﴿وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾** بوعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، **﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ**

١ـ تفسير القمي: ج١ ص ١٨٢ ـ ١٨٣ .

٢ ـ سورة الليل، الآية ١ .

بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى * إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾[1].

فقلت له: قول الله: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى**﴾ ؟! قال: «**الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء**».

فقلت له: أصلحك الله، إن قوماً من أصحابنا يزعمون أن المعرفة مكتسبة وإنهم إذا نظروا من وجه النظر أدركوا.

فأنكر ذلك! فقال: «**ما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم، ليس أحد من الناس إلا وهو يحب أن يكون خيراً ممن هو منه، هؤلاء بني هاشم موضعهم موضعهم، وقرابتهم قرابتهم، وهم أحق بهذا الأمر منكم، أَفترون أنهم لا ينظرون لأنفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا ! ، قال أبو جعفر عليه السلام : (لو استطاع الناس لأحبونا)**»[2].

*** النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزيد بن حارثة وزوجته**

١ـ الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون... : فأخبرني عن قول الله (عزّ وجل) : ﴿**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ**

---

١ ـ سورة الليل، الآيات ٣ ـ ١٢ .

٢ ـ قرب الاسناد: ص ٣٥٦ ح ١٢٧٤ .

عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾[١].

قال الرضا عليه السلام : «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في أمر أراده، فرأى امرأته تغتسل فقال لها: (سبحان الذي خلقك) !! وإنما أراد بذلك تنزيه الباري (عزّ وجل) عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله، فقال الله (عزّ وجل) : ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِنَاثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً﴾[٢]، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمّا رآها تغتسل: (سبحان الذي خلقك أن يتّخذ له ولداً يحتاج إلى هذا التطهير والاغتسال) ، فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقوله لها (سبحان الذي خلقك) ، فلم يعلم زيد ما أراد بذلك، وظن أنه قال ذلك لمَا أعجبه من حُسنها، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له: يا رسول الله، إن امرأتي في خُلقها سوء، وإني أريد طلاقها!! فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ ، وقد كان الله عرّفه عدد أزواجه وأن تلك المرأة منهن، فأخفى ذلك في نفسه ولم يُبده لزيد، وخشي الناس أن يقولوا: إن محمداً يقول لمولاه: إن امرأتك ستكون لي زوجة، فيعيبوه بذلك، فأنزل الله (عزّ وجل) : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ يعني: بالإسلام ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ يعني: بالعتق ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ

---

١ ـ سورة الأحزاب، الآية ٣٧.

٢ ـ سورة الإسراء، الآية ٤٠.

زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ ، ثم إن زيد بن حارثة طلّقها، واعتدّت منه، فزوجها الله (عزّ وجل) من نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنزل بذلك قرآناً فقال (عزّ وجل) : ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾[1]، ثم علم (عزّ وجل) أن المنافقين سيُعيبونه بتزويجها فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ...﴾[1]» . فقال المأمون: لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله، وأوضحت لي ما كان ملتبساً، فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً[2].

٢ـ الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم ابن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق (رضي الله عنهم) ، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي قال: حدثنا أبو الصَّلْت الهَرَوي، قال: لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر المقالات فلم يقم أحد إلا وقد ألزمه حجته كأنه أُلقم حجراً، قام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال له:

يا ابن رسول الله، أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال (عليه السلام) : «**نعم**» .

---

١ ـ سورة الأحزاب، الآيتان ٣٧ و ٣٨.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ١٨٠ ـ ١٨١ باب ١٥ ح ١ .

قال: ....فما تعمل قوله تعالى في نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) : ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾[١]؟

فقال الرضا (عليه السلام) : «... وأما محمد (صلى الله عليه وآله) وقول الله (عز وجل) : ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ ، فإن الله (عز وجل) عرّف نبيه (صلى الله عليه وآله) أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في دار الآخرة، وأنهنّ أمهات المؤمنين، وإحدى من سمى له: زينب بنت جحش، وهي يومئذ تحت زيد ابن حارثه، فأخفى اسمها في نفسه، ولم يُبده لكيلا يقول أحد من المنافقين: إنه قال في امرأة في بيت رجل أنها إحدى أزواجه: من أمهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين، فقال الله (عز وجل) : ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ ، يعنى في نفسك، وإن الله (عز وجل) ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حوا من آدم (عليه السلام) وزينب من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾[٢] وفاطمة من علي (عليهما السلام) »[٣].

---

١) سورة الأحزاب، الآية ٣٧ .

٢) سورة الأحزاب، الآية ٣٧ .

٣) عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٦٩ ـ ١٧٣ باب ١٤ حديث ١ ، الأمالي: المجلس ٢٠ حديث ٣ ص ١٥٠ ـ ١٥٥ .

* سهم الأسرى في الإسلام

العياشي بإسناده، عن علي بن أسباط، سمع أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «**قال أبو عبد الله** عليه السلام **: أتي النبي (عليه وآله السلام) بمال، فقال للعباس: ابسط رداءك فخذ من هذا المال طرفاً، قال: فبسط رداءه فأخذ طرفاً، من ذلك المال، قال: ثم قال رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **: هذا مما قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾**[1]»[2].

* لا إكراه في الدين

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن قول الله تعالى: **﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾**[3]. فقال الرضا: «**حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن**

---

١ ـ سورة الأنفال، الآية ٧٠

٢ ـ تفسير العياشي: ج٢ ص ٦٩ ح ٨٠.

٣ ـ سورة يونس، الآيتان ٩٩ و ١٠٠.

أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال: (إن المسلمين قالوا لرسول الله: لو أكرهت ـ يا رسول الله ـ من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثرة عددنا قوينا على عدونا!! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (ما كنت لألقى الله (عزّ وجل) ببدعة لم يحدث إلي فيها شيئاً، ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[1]) ، فأنزل الله تعالى عليه: يا محمد، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾ على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً، لكني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين؛ ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد، ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ »[2].

* أمير المؤمنين عليه السلام رابع الخلفاء

الصدوق، حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه ، قال حدثنا أبو سعيد النسوي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن هارون، قال: حدثنا أحمد بن أبو الفضل البلخي، قال: حدثني خال يحيى بن سعيد البلخي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه

---

١ ـ سورة ص ، الآية ٨٦.

٢ ـ التوحيد: ص ٣٤٢ باب ٥٥ ح ١١.

الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال: «بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويلٌ كثّ اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورحب به ثم التفت إلي فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أَليس كذلك هو يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلى ثم مضى فقلت: يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له قال أنت كذلك والحمد لله إن الله (عزّ وجل) قال في كتابه: ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[١]، والخليفة المجعول فيها آدم عليه السلام وقال: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾[٢]، فهو الثاني، وقال (عزّ وجل) حكاية عن موسى حين قال لهارون عليه السلام ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وأَصْلِحْ﴾[٣]، فهو هارون إذا استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث وقال (عزّ وجل) : ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾[٤]، فكنت أنت المبلغ عن الله وعن رسوله، وأنت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدّي عني، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ، أَوَ لا تدري من هو؟ قلت : لا . قال : ذاك

---

١ ـ سورة البقرة، الآية ٣٠.

٢ ـ سورة ص ، الآية ٢٦ .

٣ ـ سورة الأعراف، الآية ١٤٢ .

٤ ـ سورة التوبة، الآية ٣ .

أخوك الخضر عليه السلام ، فاعلم»[١].

* بيعة القوم لعلي عليه السلام

علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: «**جاء العباس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: انطلق بنا تبايع الناس لك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتراهم فاعلين؟! قال: نعم، قال: فأين قوله ﴿ألم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ ، أي اختبرناهم، ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ ، أي يفوتونا، ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ﴾**[٢]**، قال: من أحب لقاء الله جاءه الأجل، ومن جاهد نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فإنما يجاهد لنفسه، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾**[٣]**»**[٤].

* حوادث أول يوم من شهر محرم

الصدوق، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٢ باب ٣٠ ح ٢٣ .

٢ ـ سورة العنكبوت، الآيات ١ ـ ٤ .

٣ ـ سورة العنكبوت، الآية ٦ .

٤ ـ تفسير القمي: ج٢ ص ١٨٤.

عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال: «**يا ابن شبيب أصائم أنت؟**» قلت: لا . فقال: «**ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربه (عزّ وجل) فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[1]، فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا: ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾[2]، فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله (عزّ وجل) استجاب الله له كما استجاب الله لزكريا، ثم قال: يا ابن شبيب، إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية يحرّمون فيه الظلم والقتال؛ لحرمته، فما عَرَفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذرّيته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً . يا ابن شبيب، إنْ كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فإنه ذُبح كما يُذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيه، ولقد بكت السماوات السبع والأرَضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصرهِ فم يُؤذن لهم، فهم عند قبره شُعثٌ غُبرٌ إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره، وشعارهم: (يا لثارات الحسين)**»[3].

---

١ ـ سورة آل عمران، الآية ٣٨.

٢ ـ سورة آل عمران، الآية ٣٩.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩ باب ٢٨ ح ٥٨، الأمالي: ص ١٩٢ ـ ١٩٣ المجلس ٢٧ ح ٥.

* قُتل الحسين عليه السلام ولم يُرفع إلى السماء

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله، (إن في سواد الكوفة) قوماً يزعمون أن الحسين بن علي عليه السلام لم يقتل وأنه القي شبهه على حنظلة بن أسعد الشامي وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام ويحتجون بهذه الآية ﴿**وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلا**﴾[1]، فقال: «**كذبوا ــ عليهم غضب الله ولعنته ــ وكفروا بتكذيبهم لنبي الله صلى الله عليه وآله في إخباره بأن الحسين ابن علي عليه السلام سيُقتل، والله لقد قُتل الحسين عليه السلام وقُتل من كان خيراً من الحسين: أمير المؤمنين والحسن بن علي عليهما السلام ، وما منا إلا مقتول، وإني والله لمقتول بالسَّم باغتيال من يغتالني، أعرف ذلك بعهد معهود إلي من رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره به جبرئيل عن رب العالمين (عزّ وجل)** »[2].

* الأئمة عليهم السلام هم مَن أُمرنا باتّباعهم

العياشي بإسناده، عن العباس بن هلال عن الرضا عليه السلام «**أن رجلاً أتي عبد الله الحسن وهو إمامٌ!! بالسبالة فسأله عن الحج، فقال له هذاك جعفر ابن محمد قد نصب نفسه لهذا، فاسألهُ، فأقبل الرجل إلى جعفر عليه السلام فسأله، فقال له: لقد رأيتك واقفاً على عبد الله الحسن فما قال لك؟**» .

---

١ ـ سورة النساء، الآية ١٤١ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠ باب ٤٦ ح ٥ .

قال: سألته فأمرني أن آتيك، وقال: هـذاك جعفـر بـن محمـد قـد نـصب نفسه لهذا، فقال جعفـر عليه السلام : «**أنا من الذين قال الله فـي كتابـه ﴿أُولَئِـكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[1]، سل عما شئت**» ، فسأله الرجل، فأنبـأه عن جميع ما سأله[2].

١ ـ سورة الأنعام، الآية ٩٠.

٢ ـ تفسير العياشي: ج١ ص ٣٦٨ ح ٥٥.

السيرة القرآنية

* حديثه القرآن حتى مع خادمه

الصدوق، حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا عون بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عباد، قال: سمعت الرضا عليه السلام يوما يقول: «**يا غلام، آتني الغداء**» ، فكأني أنكرت ذلك فتبين الإنكار، فقرأ: ﴿**قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا**﴾[1]، فقلت : الأمير أعلم، وأفضلهم[2].

* ألف ليلة وألف ركعة وألف ختمة قرآن

الشيخ الطوسي، أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي الدعبلي...، والنجاشي، قال عثمان بن أحمد الواسطي و أبو محمد عبد الله بن محمد الدعلجي: حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا إسماعيل بن علي بن علي بن رزين أبو القاسم، قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي بن بديل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي رضي الله عنه ببغداد سنة اثنين وسبعين ومائتين، قال: حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن

---

١ ـ سورة الكهف، الآية ٦٢ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٣٦ باب ٣٥ ح ٧.

موسى الرضا عليه السلام بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة، وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة، وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلاً فأقمنا عليه أياماً، ومات عبد الرحمن بن مهدي وحضرنا جنازته، صلى عليه إسماعيل بن جعفر، ورحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميصَ خزّ أخضر و (أعطاه) خاتماً فصه عقيق، ودفع إليه دراهم رضوية، وقال له: «**يا دعبل، صر إلى (مرّ على) قم فإنك تفيد بها**، وقال له: **احتفظ بهذا القميص فقد صلّيتُ فيه ألف ليلة ألف ركعة، وختمتُ فيه القرآن ألف ختمة**»[1].

* جواب ما في الضمير

١ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن أحمد السناني رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثني سعد بن مالك عن أبي حمزة عن ابن أبي كثير قال: لما توفي موسى[2] عليه السلام وقفَ الناس في أمره، فحَجَجْتُ تلك السنة، فإذا أنا بالرضا عليه السلام فأضمرت في قلبي أمراً، فقلت: ﴿**أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ**﴾[3]، فمرّ عَلَيَّ كالبرق الخاطف، فقال:

---

١ ـ الأمالي: ص ٤١١ المجلس ١٢ ح ٨٩، رجال النجاشي: ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧ برقم ٧٢٧.

٢ ـ يعني الإمام الكاظم عليه السلام .

٣ ـ سورة القمر، الآية ٢٣ .

«**أنا والله البشر الذي يجب عليك أن تتبعني**» ، فقلت: معذرةً إلى الله تعالى وإليك، فقال: «**مغفور لك**»[(١)].

٢ـ الشيخ الطوسي، روى جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أبي عمير، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ـ وهو من آل مهران ـ وكانوا يقولون بالوقف ـ وكان على رأيهم ـ فكاتب أبا الحسن الرضا عليه السلام وتعنّت في المسائل فقال: كتبت إليه كتاباً وأضمرت في نفسي أني متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن وهي قوله تعالى: ﴿**أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ**﴾[(٢)]، وقوله : ﴿**فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ للإِسْلامِ**﴾[(٣)]، وقوله: ﴿**إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**﴾[(٤)]. قال أحمد: فأجابني عن كتابي وكتب في آخره الآيات التي أضمرتها في نفسي أن أسأله عنها ولم أذكرها في كتابي إليه، فلما وصل الجواب أنسيت ما كنت أضمرته، فقلت: أي شيء هذا من جوابي؟ ثم ذكرت أنه ما أضمرته[(٥)].

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٣٥ باب ٤٧ ح ٢٧ .

٢ ـ سورة الزخرف، الآية ٤٠ .

٣ ـ سورة الأنعام، الآية ١٢٥ .

٤ ـ سورة القصص، الآية ٥٦ .

٥ ـ الغيبة: ص ٧١ ـ ٧٢ ح ٧٦ .

* الوصي المسلم أفضل من المشرك

الصدوق، حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه، قال: حدثنا محمد ابن نصير، عن الحسن بن موسى...، والعياشي بإسناده، عن الحسن بن موسى، قال: روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام أنه قال له رجل: أصلحك الله، كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ ـ وكأنه أنكر عليه ـ، فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: «**يا هذا، أيهما أفضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو الوصي؟**»، فقال: لا بل النبي، قال: «**فأيهما أفضل مسلم أو مشرك؟**»، قال: لا بل مسلم، قال: «**فإن العزيز ـ عزيز مصر ـ كان مشركاً، وكان يوسف عليه السلام نبياً، وأن المأمون مسلم وأنا وصي، ويوسف سأل العزيز أن يولّيه حين قال: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[1]، وأنا أجبرت على ذلك (والمأمون أجبرني على ما أنا فيه)**»[2].

* قبلتُ الولاية مُكرهاً

الصدوق، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: دخلت على

---

١ ـ سورة يوسف، الآية ٥٥.

٢ ـ علل الشرائع: ج١ ص٢٣٨ ب ١٧٣ ح٢، عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٥٠ ب ٤٠ ح١، تفسير العياشي: ج٢ ص ١٨٠ ح ٣٨.

علي بن موسى الرضا عليه السلام، فقلت له: يا بن رسول الله، إن الناس يقولون: إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا !! فقال عليه السلام: «**قد علم الله كراهتي لذلك، فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم أما علموا أن يوسف عليه السلام كان نبياً رسولاً، فلما دفعته الضرورة إلى تولي خزائن العزيز قال له: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾، ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الإشراف على الهلاك، على أني ما دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى وهو المستعان**»[1].

* حديث النعيم وولاية علي وأهل بيته عليهم السلام

الصدوق قال: حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل بسيراف سنة خمس وثمانين ومائتين، قال: حدثنا إبراهيم بن عباس الصولي الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين ومائتين، قال: كنا يوما بين يدي علي بن موسى عليهما السلام فقال لي: «**ليس في الدنيا نعيم حقيقي؟**». فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره: فيقول الله (عزّ وجل): ﴿**ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾[2] أما هذه النعيم في الدنيا وهو الماء البارد؟ فقال له الرضا عليه السلام ـ وعلا صوته ـ:

---

١ ـ الأمالي: المجلس ١٧ ص ١٣٠ ـ ١٣١ ح ٣، عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٥٠ باب ٤٠ ح ١، علل الشرائع: ج١ ص ٢٣٩ باب ١٧٣ ح ٣.

٢ ـ سورة التكاثر، الآية ٨.

«كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفة: وهو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب، وقال آخرون: هو النوم الطيب . قال الرضا عليه السلام : ولقد حدثني أبي، عن أبيه أبي عبد الله الصادق عليه السلام أن أقوالكم هذه ذُكرت عنده في قول الله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ، فغضب عليه السلام وقال: «إن الله (عزّ وجل) لا يسأل عباده عما تفضّل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم، والامتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين فكيف يُضاف إلى الخالق (عزّ وجل) ما لا يرضى المخلوق به؟! ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا، يسألُ اللهُ عبادَه عنه بعد التوحيد والنبوة؛ لأن العبد إذا وفا بذلك أدّاه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول، ولقد حدثني بذلك أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي، إن أول ما يُسأل عنه العبد بعد موته: شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله وأنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلتُهُ لك، فمن أقرّ بذلك وكان يعتقد صار إلى النعيم الذي لا زوال له) » .

فقال لي أبو ذكوان ــ بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال ـ: أحدثك بهذا من جهات منها لقصدك لي من البصر، ومنها أن عمك أفادنيه، ومنها أني كنت مشغولاً باللغة والأشعار ولا أعول غيرهما، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم والناس يسلمون عليه ويجيبهم فسلمت، فما ردّ على فقلت أما أنا من أمتك يا رسول الله؟ قال لي: بلى، ولكن حدّث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم . قال الصولي وهذا حديث قد رواه

الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها، إنما رووا «**إن أول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوة وموالاة علي بن أبي طالب** عليه السلام»[1].

* عليكم السؤال وليس علينا الجواب

الصفار... ، والكليني، عن أحمد بن محمد، عن أحمد محمد بن أبي نصر البزنطي، قال كتبت إلى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت: «**قال الله (عزّ وجل) : ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾** ، وقال الله: **﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾**[2]، فقد فُرضت عليهم المسألة ولم يُفرض عليكم الجواب؟ فقال: «**قال الله (عزّ وجل) : ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ﴾**[3]»[4].

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ١٣٦ ـ ١٣٧ باب ٣٥ ح ٨ .

٢ ـ سورة التوبة، الآية ١٢٢ .

٣ ـ سورة القصص، الآية ٥٠ .

٤ ـ بصائر الدرجات: ص ٥٨ ـ ٥٩ ج١ باب ١٩ ح ٣ ، الكافي: ج٢ ص ٢١٢ (كتاب الحجة) باب ٢٠ ح ٩ .

* المأمون يريد قتل الإمام عليه السلام

ابن شهرآشوب، ذكر أبو الحسن القزويني في بعض كتبه بالإسناد عن هرثمة بن أعين أنه قال: حدثني صبيح الديلمي أن المأمون دعاني البارحة في ثلاثين غلاماً من ثقاته في الثلث الأول من الليل فأخذ علينا العهد وأمرنا أن نفتك بالرضا، وقد جعلتُ لكل واحد منكم على هذا الفعل عشرة بُدَر دراهم، وعشرة أضياع منتخبة، والحظوظ عندي ما بقيت، ففعلوا ذلك وزعموا أنهم قطعوه ثم طووا عليه بساطه ومسحوا أسيافهم وخرجوا حتى دخلوا على باب المأمون فقال: ما الذي صنعتم؟ فقالوا: الذي أمرتنا به يا أمير المؤمنين، فقال: أيكم كان المسرع إليه؟ فقالوا بأجمعهم: صبيح الديلمي، فقال: لا والله ما مددت إليه يداً، فجزاني خيراً وقربني إليه، ثم قال: لا تعيدوا علي الذي فعلتم فتبخسوا جعلكم وتتعجلوا الفناء وتخسروا الآخرة والأولى . فلما كان في بَلَج الفجر خرج المأمون فجلس في مجلسه مكشوف الرأس محلل الأزرار وأظهر وفاته وقعد للتعزية فقبل أن يصل الناس إليه قام قائماً يمشي إلى الدار فينظر إليه وأنا بين يديه فلما دخل في حجرته عليه السلام سمع همهمة فأراعه، ثم قال: من عنده؟ فقلنا: لا علم لنا يا أمير المؤمنين، فقال: أسرعوا وانظروا، قال صبيح: فأسرعت إلى البيت فإذا أنا بسيدي جالس في محرابه يصلي ويسبح، فانتفض المأمون وأرعد ثم قال: غررتموني لعنكم الله، ثم التفت إلي من بين الجماعة فقال لي: يا صبيح، أنت تعرفه فانظر من المصلي عنده؟ قال صبيح: وتولى المأمون راجعاً فلما

صرت بعتبة الباب قال لي عليه السلام : «**يا صبيح**» ، قلتُ: لبيك يا مولاي، وسقطّت لوجهي، فقال: «**قم يرحمك الله فارجع**، وقال: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾[١]» . فرجعت إلى المأمون وحكيت له، فانتعل وتعمّم، ثم قال: أغلقوا عليَّ الأبواب وافتحوا عليه وقولوا: كانت البارحة غشي على الرضا . قال هرثمة: فرآني الرضا عليه السلام فقال: «**لا يضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب أجله**» ، ونهاني عن إفشاء قول صبيح[٢] .

* اعترضَ على الإمام عليه السلام ومات فقيراً

الكليني، علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن داود النهدي، عن بعض أصحابنا...، والصدوق، حدثنا أبي رحمه الله ، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن داود بن محمد النهدي، عن بعض أصحابنا، قال: دخل ابن أبي سعيد المُكاري على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أبلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادعى أبوك!! فقال له: «**مالَكَ ـ أطفأ الله نورك، وأدخل الفقر بيتك ـ ؟! أما علمت أن الله (تبارك وتعالى) أوحى إلى عمران: (أني واهب لك ذَكَراً) ، فوهب له مريم، ووهب لمريم عيسى** عليه السلام ، **فعيسى من مريم ومريم من عيسى، ومريم وعيسى شيء واحد، وأنا من أبي وأبي مني، وأنا وأبي شيء واحد**» . فقال

---

١ ـ سورة التوبة، الآية ٣٢ .

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص ٤٥٩ ـ ٤٦٠ .

له ابن أبي سعيد: وأسألك عن مسألة؟ فقال: «**لا أخالُكُ تقبل منّي، ولست من غنمي، ولكن هلمّها**» . فقال: رجل قال عند موته: (كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله) ، قال: «**نعم، إن الله (عزّ ذكره) يقول في كتابه: ﴿حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[1]، فما كان من مماليكه أتى عليه ستة أشهر فهو قديم، وهو حر**» . قال: فخرج من عنده وافتقر حتى مات، ولم يكن عنده مبيت ليلةٍ، لعنه الله[2].

* ما هي الكواكب وما هي المسوخ؟

الصدوق، عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: سمعت المأمون يسأل الرضا علي بن موسى عليهما السلام عما يرويه الناس من أمر الزهرة وأنها كانت امرأة فُتن بها هاروت وماروت، وما يروونه من أمر سهيل أنه كان عشّاراً باليمن!! فقال الرضا عليه السلام : «**كذبوا في قولهم، إنهما كوكبان، وإنما كانتا دابتين من دواب البحر، فغلط الناس وظنوا أنهما الكوكبان، وما كان الله (عزّ وجل) ليمسخ أعداءه أنواراً مضيئة ثم يبقيها ما بقيت**

---

١ ـ سورة يس ، الآية ٣٠.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص ١٥٩ (باب النوادر) من (كتاب العتق) ح ٦ ، عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦ باب ٢٨ ح ٧١ ، معاني الأخبار: ص ٢١٨ ـ ٢١٩ باب (معنى القديم من المماليك) ح ١.

السماوات والأرض، وإن المسوخ لم يبق أكثر من ثلاثة أيام، حتى ماتت، وما تناسل منها شيء، وما على وجه الأرض اليوم مسخ، وأن التي وقع عليه اسم المسوخية ـ مثل القرد والخنزير والدب وأشباهها ـ إنما هي مثل ما مسخ الله على صورها قوماً غضب الله عليهم، ولعنهم بإنكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله . وأما هاروت وماروت فكانا ملكين علّما الناس السحر ليحترزوا عن سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم، وما علّما أحداً من ذلك شيئاً إلا قالا له: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾ فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالاحتراز منه وجعلوا ﴿يُفَرِّقُونَ﴾ بما تعلموه ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ ، قال الله (عزّ وجل) : ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[١] يعنى بعلمه»[٢].

❊ خلق اللهُ النهارَ قبل الليلِ

ابن شهرآشوب، الأشعث بن حاتم، سئل الرضا عليه‌السلام بمرو على مائدة عليها المأمون والفضل: النهار خلقَ قبل أم الليل؟ قال عليه‌السلام : «أمن القرآن أم من الحساب؟» . فقال الفضل: من كليهما فقال عليه‌السلام : «قد علمت أن طالع الدنيا السرطان والكواكب في موضع شرفها، فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل، والقمر في الثور، فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشرة في وسط السماء، ويوجب ذلك أن النهار

١ ـ سورة البقرة، الآية ١٠٢ .

٢ ـ عيون اخبار الرضا: ج١ ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥ باب ٢٧ ح ٢ .

خلق قبل الليل، وأما دليل ذلك من القرآن فقوله تعالى: ﴿لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار﴾[١].

❊ إذا قامت الحجة ثبت الحكم

ابن شهرآشوب مرسلاً، قال ابن سنان: كان المأمون يجلس في ديوان المظالم يوم الاثنين ويوم الخميس ويقعد الرضا عليه السلام على يمينه، فرُفع إليه أن صوفياً من أهل الكوفة سرق، فأمر بإحضاره فرأى عليه سيماء الخير، فقال: سُوءاً لهذه الآثار الجميلة بهذا الفعل القبيح، فقال الرجل: فعلت ذلك اضطراراً لا اختياراً، وقال الله تعالى: ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ**﴾[٢]، وقد منعت من الخمس والغنائم، فقال: وما حقك منها؟ فقال: قال الله تعالى: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾[٣]، فمنعتني حقي وأنا مسكين وابن السبيل، وأنا من حملة القرآن وقد منعت كل سنة مني مائتي دينار بقول النبي . فقال المأمون لا أعطل حداً من حدود الله وحكماً من أحكامه في السارق من أجل أساطيرك هذه . قال: فابْدأ أولا بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك وأقم حدود الله عليها ثم على غيرك . قال: فالتفت المأمون إلى الرضا

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٤٦٣ .

٢ ـ سورة المائدة، الآية ٣ .

٣ ـ سورة الأنفال، الآية ٤١ .

عليه السلام فقال: ما تقول؟ قال: «**إنه يقول: سرقتَ فسرق**» ، قال: فغضب المأمون، ثم قال: والله لأقطّعنك، قال: أتقطعني وأنت عبدي!! فقال: ويلك أيش تقول! قال: أليس أمك اشتُريت من مال الفيء ولا تقسمها بالحق وأنت عبد لمن في المشرق والمغرب من المسلمين حتى يعتقوك، وأنا منهم وما أعتقتك، والأخرى أن النجس لا يطهّر نجساً إنما يطهّره طاهر، ومَن في جنبه حدٌّ لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ**﴾[1]، فالتفت المأمون إلى الرضا فقال: ما تقول؟ قال: «**إن الله (عزّ وجل) قال لنبيه: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾[2]، وهي التي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة، وقد احتج الرجل**» . قال: فأمر بإطلاق الرجل الصوفي، وغضب على الرضا في السر[3].

* كتاب الإمام عليه السلام إلى المأمون حول قبوله ولاية العهد

ابن شهر آشوب: (نسخة خط الرضا عليه السلام على العهد الذي عهده المأمون إليه: « ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ ، **الحمد لله الفعال لما يشاء، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور،**

١ ـ سورة البقرة، الآية ٤٤ .

٢ ـ سورة الأنعام، الآية ١٤٩ .

٣ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٤٧٧ .

وصلواته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين، أقول وأنا علي بن موسى بن جعفر: إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد، ووفقه للرشاد، عرف من حقنا ما جهله غيره، فوصل أرحاماً قُطعت، وآمن أنفساً فزعت، بل أحياها وقد تلفت، وأغناها إذ افتقرت، مبتغياً رضى رب العالمين، لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الله الشاكرين، ولا يضيع أجر المحسنين، فإنه جعل إلي عهده، والإمرة الكبرى إن بقيت بعده، فمن حل عقدة أمر الله بشدها، وقصم عروة أحب الله إيثاقها، فقد أباح حريمه، وأحل محرمه، إذ كان بذلك زارياً على الإمام، متهتكا حرمة الإسلام، بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات، ولم يعترض بها على الغرمات، خوفاً على شتات الدين، واضطراب حبل المسلمين، ولقرب أمر الجاهلية ورصد فرصة تنتهز، وبايقة تبتدر، وقد جعلتُ لله على نفسي إذا استرعاني أمر المسلمين وقلدني خلافته العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة بطاعته وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن لا أسفك دما حراماً، ولا أبيح فرجاً ولا مالاً إلا ما سفكته حدوده وإباحته فرائضه، وأن أتخير الكُفاة جهدي وطاقتي، وقد جعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكّداً يسألني الله عنه فإنه (عزّ وجل) يقول: ﴿أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولا﴾[1] ، فإنْ أحدثتُ أو غيرّتُ أو بدّلتُ كنتُ للعتب مستحقاً وللنكال متعرضاً، وأعوذ بالله من سخطه، وإليه أرغب في التوفيق لطاعته، والحول

---

١ ـ سورة الإسراء، الآية ٣٤.

بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وما أدري ما يفعل بي ولا بكم، إن الحكم إلا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين، لكني امتثلت أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاه، والله يعصمني وإياه، وأشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيدا، وكتبت بخطّي بحضرة أمير المؤمنين ـ أطال الله بقاه ـ والفضل بن سهل، ويحيى ابن أكثم، و عبد الله بن طاهر، وثمامة بن أشرس، وبشر بن المعتمر، وحماد بن النعمان، في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين»[١].

*** جواب الإمام عليه السلام للبزنطي وبيان حال من أنكر إمامته**

الحميري، أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام : إني رجل من أهل الكوفة، وأنا وأهل بيتي ندين الله (عزّ وجل) بطاعتكم، وقد أحببت لقاءك لأسألك عن ديني، وأشياء جاء بها قوم عنك بحجج يحتجون بها عليّ فيك، وهم الذين يزعمون أن أباك (صلى الله عليه) حيٌّ في الدنيا لم يمت يقيناً، ومما يحتجون به أنهم يقولون: إنا سألناه عن أشياء فأجاب بخلاف ما جاء عن آبائه وأقربائه كذا، وقد نفى التقية عن نفسه، فعليه أن يخشى . ثم إن صفوان لقيك فحكى لك بعض أقاويلهم التي سألوك عنها، فأقررت بذلك ولم تنفه عن نفسك، ثم أجبته بخلاف ما أجبتهم، وهو قول آبائك، وقد أحببت لقاءك لتخبرني لأي شيء أجبت صفوان بما أجبته، وأجبت أولئك بخلافه،

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٤٧٣ .

فإن في ذلك حياة لي وللناس، والله (تبارك وتعالى) يقول: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾[1]. فكتب: «﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، قد وصل كتابك إلي، وفهمت ما ذكرت فيه من حبك لقائي وما ترجو فيه، ويجب عليك أن أشافهك في أشياء جاء بها قوم عني، وزعمت أنهم يحتجون بحجج عليكم ويزعمون أني أجبتهم بخلاف ما جاء عن آبائي، ولعمري ما يُسمع الصُمّ ولا يهدي العُمي إلا الله، ﴿مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾[2]، ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[3]. وقد قال أبو جعفر: (لو استطاع الناس لكانوا شيعتنا أجمعين، ولكن الله (تبارك وتعالى) أخذ ميثاق شيعتنا يوم أخذ ميثاق النبيين). وقال أبو جعفر عليه السلام: (إنما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا، ومن إذا خفنا خاف، وإذا أمنا أمن، فأولئك شيعتنا). وقال الله (تبارك وتعالى): ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[4]، وقال الله: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي

---

١ ـ سورة المائدة، الآية ٣٢.

٢ ـ سورة الأنعام، الآية ١٢٥.

٣ ـ سورة القصص، الآية ٥٦.

٤ ـ سورة النحل، الآية ٤٣.

الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[١]، فقد فرضت عليكم المسألة والرد إلينا، ولم يفرض علينا الجواب . قال الله (عزّ وجل) : ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾[٢]، يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى» .

فكتبت إليه : إنه يعرض في قلبي مما يروي هؤلاء في أبيك .

فكتب : «قال أبو جعفر عليه السلام : (ما أحد أكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ممن كذّبنا أهل البيت أو كذَب علينا؛ لأنه إذا كذّبنا أو كذَب علينا فقد كذّب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنا إنما نحدث عن الله (تبارك وتعالى) وعن رسوله) . قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال: إنكم أهل بيت الرحمة، اختصكم الله بها، فقال أبو جعفر عليه السلام : (نحن كذلك ـ والحمد لله ـ لم نُدخل أحداً في ضلالة ولم نُخرجه عن هدى، وإن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله منا ـ أهل البيت ـ رجلاً يعمل بكتاب الله (عزّ وجل) لا يرى منكرا إلا أنكره) » .

فكتب إليه: جُعلت فداك، إنه لم يمنعني من التعزية لك بأبيك إلا أنه كان يعرض في قلبي مما يروي هؤلاء، فأما الآن فقد علمت أن أباك قد مضى (صلوات الله عليه) ، فآجرك الله في أعظم الرزية، وهنّاك أفضل العطية،

---

١ ـ سورة التوبة، الآية ١٢٢ .

٢ ـ سورة القصص، الآية ٥٠ .

فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم وصفت له حتى انتهيت إليه .

فكتب: «قال أبو جعفر عليه السلام : (لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والطاعة والحرام والحلال سواء، ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولأمير المؤمنين عليه السلام فضلهما) . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من مات وليس عليه إمام حي يعرفه مات ميتة جاهلية) . وقال أبو جعفر عليه السلام : (إن الحجة لا تقوم لله (عزّ وجل) على خلقه إلا بإمام حي يعرفونه) . وقال أبو جعفر عليه السلام : (من سره أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر إلى الله وينظر الله إليه، فليتول آل محمد ويبرأ من عدوهم، ويأتم بالإمام منهم، فإنه إذا كان كذلك نظر الله إليه ونظر إلى الله) . ولولا ما قال أبو جعفر عليه السلام حين يقول: (لا تعجلوا على شيعتنا، إن تزل قدم تثبت أخرى) . وقال: (من لك بأخيك كله، لكان مني من القول في ابن أبي حمزة وابن السراج وأصحاب ابن أبي حمزة، أما ابن السراج فإنما دعاه إلى مخالفتنا والخروج عن أمرنا أنه عدا على مال لأبي الحسن (صلوات الله عليه) عظيم فاقتطعه في حياة أبي الحسن، وكابرني عليه وأبى أن يدفعه، والناس كلهم مسلّمون مجتمعون على تسليمهم الأشياء كلها إليَّ، فلما حدث ما حدث من هلاك أبي الحسن (صلوات الله عليه) اغتنم فراق علي بن أبي حمزة وأصحابه إياي، وتعلل، ولعمْري ما به من علة إلا اقتطاعه المال وذهابه به . وأما ابن أبي حمزة فإنه رجل تأول تأويلاً لم

يحسنه، ولم يُؤتَ علمه، فألقاه إلى الناس فلج فيه وكره إكذاب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأوّلها ولم يُحسن تأويلها ولم يؤت علمهـا، ورأى أنه إذا لم يصدّق آبائي بذلك، لم يدر لعل ما خبر عنـه مثـل الـسُفياني وغيره أنه كائن لا يكون منه شيء، وقال لهم: لـيس يـسقط قـول آبائـه بشيء، ولعمْري ما يسقط قول آبائي شيء، ولكن قصُر علمه عن غايـات ذلك وحقائقه، فصار فتنة له وشبه عليه وفر من أمر فوقع فيه . وقال أبو جعفر عليه السلام : (من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب؛ لأن لله (عزّ وجـل) المشيئة في خلقه، يحدث ما يشاء و ﴿يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[(١)]) . وقال: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾[(٢)]، فآخرُها من أولها وأولها من آخرها، فإذا اخبر عنها بشيء منها بعينه أنه كائن، فكان في غيره منه فقد وقع الخبر على ما أخبر. أليس في أيديهم أن أبا عبد الله عليه السلام قال: (إذا قيل في المرء شـيء فلـم يكن فيه ثم كان في ولده من بعده فقد كان فيه؟!) »[(٣)].

❊ حقيقة الشيعة والموالين

الطبرسي، حدثني السيد العالم العابد أبـو جعفـر مهـدى بـن أبـي حـرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه ، قال: حدثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفـر بـن محمد بن أحمد الدوريستي رحمه الله، قال: حدثني أبي محمد بـن أحمـد، قـال:

---

١ ـ سورة البقرة، الآية ٢٥٣ .

٢ ـ سورة آل عمران، الآية ٣٤ .

٣ ـ قرب الإسناد: ص ٣٤٨ ـ ٣٥٢ ح ١٢٦٠ .

حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله ، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادي، قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد ابن سيار ـ وكانا من الشيعة الإمامية ـ، قالا: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنه قال: «**لما جعل المأمون إلى علي بن موسى الرضا** عليه السلام **ولاية العهد دخل عليه آذِنُه فقال:** إن قوماً بالباب يستأذنون عليك يقولون: نحن من شيعة علي عليه السلام ، فقال: (**أنا مشغول، فاصرفهم**) ، فصرفهم، إلى أن جاؤوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين، ثم آيسوا من الوصول فقالوا: قل لمولانا: إنا شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام قد شَمَتَ بنا أعداؤُنا في حجابك لنا، ونحن ننصرف عن هذه الكرّة ونهرب من بلادنا خجلاً وأَنَفَةً مما لحقنا، وعجزاً عن احتمال مَضض ما يلحقنا من أعدائنا، فقال علي بن موسى عليهما السلام : (**ائذن لهم ليدخلوا**) ، فدخلوا عليه فسلموا عليه... ، فبقوا قياماً فقالوا: يا بن رسول الله، ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب؟! أي باقية تبقى منا بعد هذا !! فقال الرضا عليه السلام : (**اقرءوا: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾**[1]**، والله ما اقتديت إلا بربي (عزّ وجل) وبرسوله وبأمير المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين** عليهم السلام **، عتبوا عليكم فاقتديت بهم**) ، قالوا: لما ذا يا بن رسول الله؟ قال: (**لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين، ويحكم! إن شيعته الحسن**

---

١ ـ سورة الشورى، الآية ٣٠.

والحسين وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئاً من أو أمره، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون، وتقصّرون في كثير من الفرائض، وتتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتتقون حيث لا تجب التقية، وتتركون التقية حيث لابد من التقية، لو قلتم: إنكم مواليه ومحبوه والموالون لأوليائه والمعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم، ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم، إلا أن تتداركم رحمة ربكم) ، قالوا: يا بن رسول الله، فإذن نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا، بل نقول كما علّمنا مولانا: نحن محبوكم ومحبوا أوليائكم ومعادوا أعدائكم، قال الرضا عليه السلام : **(فمرحباً بكم إخواني وأهل وُدّي، ارتفعوا)** ، فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه، ثم قال لحاجبه: **(كم مرّة حجبتهم؟)** ، قال ستين مرة، قال: **(فاختلف إليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم وأقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم، واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم، وتفقّد أمورهم وأمور عيالاتهم، فأوسعهم نفقات ومبرّات وصلات ودفع معرّات)** »[1].

*** السيرة والمسير مع القرآن**

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله القرشي رضي الله عنه ، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، قال: سمعت رجاء بن أبي الضّحّاك يقول: بعثني المأمون في إشخاص علي بن موسى الرّضا عليه السلام من المدينة وأمرني أن

---

١ ـ الاحتجاج: ج٢ ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧ .

آخذ به على طريق البصرة والأهواز وفارس، ولا آخذ به على طريق قم، وأمرني أن أحفظه بنفسي باللّيل والنّهار حتى أقدم به عليه، فكنت معه من المدينة إلى مَرْو، فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله منه ولا أكثر ذكراً له في جميع أوقاته منه، ولا اشدّ خوفاً لله (عزّ وجل) منه . وكان إذا أصبح صلى الغداة، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار، ثم أقبل على الناس يحدثهم ويعظهم إلى قرب الزوال، ثم جدد وضوءه وعاد إلى مصلاه .

فإذا زالت الشمس قام فصلى ست ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد و ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾ ، وفي الثانية الحمد و ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ ، ويقرأ في الأربع كل ركعة ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ**﴾ و ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ ، ويسلم في كل ركعتين، ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، ثم يؤذن ويصلي ركعتين، ثم يقيم ويصلي الظهر، فإذا سلم سبح الله وحمده وكبره وهلله ما شاء الله، ثم سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة: (شكرا لله) ، فإذا رفع رأسه قام فصلى ست ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد و ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ ، ويسلم في كل ركعتين ويقنت في ثانية كل ركعتين قبل الركوع وبعد القراءة . ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين ويقنت في الثانية فإذا سلم قام وصلى العصر، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله، ثم سجد سجدة يقول فيها مئة مرة حمداً لله .

فإذا غابت الشمس توضأ وصلى المغرب ثلاثا بأذان وإقامة وقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلم جلس في مصلاّه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله، ثم يسجد سجدة الشكر، ثم يرفع رأسه ولم يتكلم حتى يقوم ويصلي أربع ركعات بتسليمتين ويقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع والقراءة وكان يقرأ في الأولى من هذه الأربع الحمد و ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**﴾ وفي الثانية الحمد و ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ ، ويقرأ في الركعتين الباقيتين الحمد و ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله حتى يمسي، ثم يفطر .

ثم يلبث حتى يمضي من الليل قريب من الثلث، ثم يقوم فيصلي العشاء الآخرة أربع ركعات، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلم جلس في مصلاه يذكر الله عز وجل ويسبحه ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله، ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر .

ثم يأوي إلى فراشه فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار فاستاك، ثم توضأ، ثم قام إلى صلاة الليل فيصلي ثمان ركعات ويسلم في كل ركعتين يقرأ في الأوليين منها في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد ثلاثين مرة، ثم يصلي صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع ركعات يسلم في كل ركعتين ويقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح ويحتسب بها من صلاة الليل، ثم يقوم ، فيصلي ركعتين الباقيتين يقرأ في الأولى الحمد

وسورة الملك، وفي الثانية الحمد لله و ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ﴾[١]، ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع يقرأ في كل ركعة منهما ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ مرة و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات، ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلم قام، فصلى ركعة الوتر يتوجه فيها ويقرأ فيها الحمد مرة و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ مرة واحدة و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ مرة واحدة ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة، ويقول في قنوته: «**اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت**» . ثم يقول: «**أستغفر الله وأسأله التوبة**» سبعين مرة، فإذا سلم جلس في التعقيب ما شاء الله .

فإذا قرب من الفجر قام فصلى ركعتي الفجر يقرأ في الأولى الحمد و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وفي الثانية الحمد و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، فإذا طلع الفجر أذن وأقام وصلى الغداة ركعتين، فإذا سلم جلس في التعقيب، حتى تطلع الشمس ثم سجد سجدتي الشكر حتى يتعالى النهار.

وكان قراءته في جميع المفروضات في الأولى الحمد و ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ وفي الثانية الحمد و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة، فإنه كان يقرأ فيها بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين وكان

---

١ ـ سورة الإنسان .

يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الأولى الحمد وسورة الجمعة وفي الثانية الحمد و ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى**﴾[١]، وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الاثنين ويوم الخميس في الأولى الحمد و ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الإنْسَانِ**﴾، وفي الثانية الحمد و ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**﴾[٢]، وكان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء وصلاة الليل والشفع والوتر والغداة ويخفي القراءة في الظهر والعصر وكان يسبح في الأخراوين يقول: «**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**» ثلاث مرات، وكان قنوته في جميع صلواته «**رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأجل الأكرم**» . وكان إذا أقام في بلدة عشرة أيام صائماً لا يفطر، فإذا جن الليل بدأ بالصلاة قبل الإفطار، وكان في الطريق يصلي فرائضه ركعتين، إلا المغرب فإنه كان يصليها ثلاثا، ولا يدع نافلتها، ولا يدع صلاة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر . وكان لا يصلي من نوافل النهار في السفر شيئاً، وكان يقول بعد كل صلاة يقصرها «**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر**» ثلاثين مرة، ويقول هذا لتمام الصلاة، وما رأيته صلى صلاة الضحى في سفر ولا حضر، وكان لا يصوم في السفر شيئا، وكان يبدأ في دعائه بالصلاة على محمد وآله، ويكثر من ذلك في الصلاة وغيرها، وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن، فإذا مر بآية

---

١ ـ سورة الأعلى .

٢ ـ سور الغاشية .

فيها ذكر جنة أو نار بكى، وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار، وكان يجهر بـ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في جميع صلواته بالليل والنهار .

* التعقيب ببعض الآيات

وكان إذا قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، قال سراً «**الله أحد**» ، فإذا فرغ منها قال: «**كذلك الله ربنا**» ثلاثاً، وكان إذا قرأ سورة الجحد[١] قال في نفسه سراً: «**يا أيها الكافرون**» ، فإذا فرغ منها قال: «**ربي الله وديني الإسلام**» ثلاثاً، وكان إذا قرأ ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾[٢]، قال عند الفراغ منها: «**بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين**» ، وكان إذا قرأ ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[٣]، قال عند الفراغ: «**سبحانك اللهم**» ، وكان يقرأ في سورة الجمعة ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ (للذين اتقوا) وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[٤]، وكان إذا فرغ من الفاتحة قال: «**الحمد لله رب العالمين**» ، وإذا قرأ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ ، قال سراً: «**الْحَمْدُ للَّه رَبِّ الْعَالَمينَ**» ، وإذا قرأ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ، قال: «**لبيك اللهم لبيك**» سراً . وكان لا ينزل بلداً إلا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم، فيجيبهم ويحدثهم الكثير عن أبيه، عن آبائه عن

---

١ ـ سورة الكافرون .

٢ ـ سورة التين .

٣ ـ سورة القيامة .

٤ ـ سورة الجمعة، الآية ١١ .

علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما وردت به على المأمون سألني عن حاله في طريقه فأخبرته بما شاهدت منه في ليله ونهاره وظعنه وإقامته، فقال: بلى يا ابن أبي الضحاك هذا خير أهل الأرض، وأعلمُهم وأعبدُهم، فلا تخبر أحداً بما شهِدْتَ منه؛ لئلاّ يظهر فضله إلاّ على لساني، وبالله أستعين على ما أقوى من الرفع منه والإساءة به[١].

* نصراني زنى فأسلم مَخافَة السيف

ابن النجار البغدادي، قرأت على أبي أحمد عبد الوهاب بن علي الأمين، عن أبي منصور عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الواحد الشيباني، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور، محمد بن عبد الواحد الشيباني، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبي إملاء قال: في كتاب والدي قال: حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد الطائي، حدثني أبي قال: لما دخل على المأمون رجل نصراني قد وجد مع امرأة هاشمية، فلما أُدخل عليه أسلم، فغاظ المأمون ذلك غيظاً شديداً، فاستفتى الفقهاء، فكلٌ قال: هدر إسلامه ما فعله، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، اكتب إلى علي بن موسى في هذا، قال: فكتب إليه، فوافاه علي ابن موسى فقال: «**يا أمير المؤمنين، اضرب عنقه، فإنه إنما أسلم مخافة من السيف**» ، فقال الفقهاء: من أين لك هذا؟ قال: فقرأ علي بن موسى: « ﴿**فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّـهِ وَحْدَهُ**

---

١ ـ عيون أخبار الرضا ج٢ ص ١٩٦ باب ٤٤ ح ٥.

وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾[١]»[٢].

* كل مُذنب يُعاقب

الصدوق، حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت الهروي قال: سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه، أن إسماعيل قال للصادق عليه السلام: «**يا أبتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا؟ فقال** عليه السلام: **﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾**[٣]»[٤].

* الإمام عليه السلام يقرأ القرآن في قبره الشريف

ابن النجار البغدادي، أنبأنا أبو محمد بن الأخضر ونقلته من خطه، أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار فيما قرأته عليه عن أبيه، حدثنا أبو ثعلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن الملحمي، أنبأنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري، حدثنا أبو السائب عتبة بن عبيد الله، حدثنا عبد الله بن محمد الجمال الزوزَني قال: كنت وعلي بن موسى بن نوبا القمي وفدُ أهل

---

١ ـ سورة غافر، الآيتان ٨٤ ـ ٨٥ .

٢ ـ ذيل تاريخ بغداد: ج٤ ص ١٣٦ ـ ١٣٧ .

٣ ـ سورة النساء، الآية ١٢٣ .

٤ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٦٠ باب ٥٨ ح ٥ .

الري، فلما بلغْنا نيسابور قلت لعلي بن موسى القمي: هل لك في زيارة قبر الرضا بطوس؟ فقال: خرجنا إلى هذا الملك ونخاف أن يتصل به عدو لنا إلى أن يتحدث أهل الري أني خرجت من عندهم مرجئاً وأرجع إليهم رافضياً!! فقلت: فتنتظرني في مكانك؟ فقال: أفعل، وخرجت فأتيت القبر عند غروب الشمس وأزمعت المبيت على القبر، فسألت امرأة حضرت من بعض سدنة القبر: هل من جدير بالليل؟ فقالت: لا، فاستدعيت منها سراجاً وأمرتها بإغلاق الباب، ونويت أن أختم القرآن على القبر، فلما كان في بعض الليل سمعت قراءةً، فبَدَرْتُ أنها قد أذنت لغيري، فأتيت الباب فوجدته مغلقاً فانطفأ السراج، فبقيت أسمع الصوت، فوجدته من القبر وهو يقرأ سورة مريم، فقرأ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾[١]، وما كنت سمعت هذه القراءة، فلما قدمت الري بدأت بأبي القاسم بن العباس بن الفضل بن شاذان فسألته هل قرأ أحد بذلك ؟ فقال: نعم النبي ﷺ ، وأخرج له قراءته ﷺ ، فإذا هو قرأ به[٢].

* كالأنعام، بل هم أضل

ابن النجار البغدادي، حكاية أخبرناها القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد الواسطي، أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد

١ ـ سورة مريم، الآيتان ٨٥ ـ ٨٦.

٢ ـ ذيل تاريخ بغداد: ج٤ ص ١٣٩ ـ ١٤٠ .

الشيباني، حدثنا عبد الله بن محمد بن عجلان اليماني العابد بالدالية قال: سمعت ابن علي بن موسى الرضا بـ(سر من رأى)!![1] يقول: «**الغوغاء قتلة الأنبياء، والعامة اسم مشتق من العمى، ما رضي الله لهم أن شبههم بالأنعام حتى قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾[2]**»[3].

* النار حرام على فاطمة عليها السلام وولد بطنها

١ ـ الصدوق، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

---

١ ـ أوردنا هذه الحكاية من باب أنها رُويت عن الرضا عليه السلام ، ولكن هنا نقاط ينبغي الوقوف عندها:

الأولى: أن عبد الله بن محمد بن عجلان اليماني مجهول لا يعرف عند المحدثين العامة .

الثانية: أبو الفضل الشيباني قالوا عنه: ذاهب الحديث مشهور بالكذب والوضع، ويبعد أن يروي عن واحدٍ عن الإمام الرضا عليه السلام .

الثالثة: قوله (بسر من رأى) غلط في التاريخ، وإنما بنيت المدينة بعد وفاة الإمام عليه السلام لأنه توفي سنة ٢٠٣ هـ كما ذكرنا في البداية، فقد كانت مدينة قديمة ثم بناها المعتصم سنة ٢٢١ هـ ، أي أنه جددها، فربما يكون الإمام عليه السلام قد مرّ بها قبل أن يطلبه المأمون، ولعله بعيد، والذي يغلب الظني عليه أن الذي سمع منه اليماني بسامراء هو الإمام محمد بن علي بن موسى الملقب بالجواد (ابن الرضا) عليهما السلام ، فإنه كان بسامراء، ومات ببغداد ودفن بمقابر قريش . فلاحظ .

٢ ـ سورة الأعراف، الآية ١٧٩ ـ سورة الفرقان، الآية ٤٤ .

٣ ـ ذيل تاريخ بغداد: ج٤ ص ١٤١ .

علي بن أبي طالب عليهم السلام ، ومحمد بن علي بن بشار القزويني رضي الله عنهما ، قالا: حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزويني، قال: حدثنا أبو الفيض صالح بن أحمد ، قال: حدثنا الحسن بن موسى بن زياد، قال: حدثنا صالح بن حماد، قال: حدثنا الحسن بن موسى الوشاء البغدادي، قال: كنت بخراسان مع علي ابن موسى الرضا عليهما السلام في مجلسه، و [أخوه] زيد بن موسى بن جعفر عليهما السلام حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول: نحن ونحن، وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدّثهم، فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال: «**يا زيد، أغرك قول بقّالي الكوفة: (أن فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار)!! فوالله ما ذاك إلا للحسن والحسين ووُلد بطنها خاصّة، فأما أن يكون موسى بن جعفر عليهما السلام يُطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت، ثم تجيئان يوم القيامة سواء؟! لأنت أعز على الله** (عزّ وجل) **منه . إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقول: (لمُحسننا كفلان من الأجر ولمُسيئنا ضعفان من العذاب**»[1] .

٢ ـ الصدوق، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم ، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم هاشم، قال: حدثني ياسر [الخادم] أنه خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرَقَ وقتَلَ وكان يُسمى (زيد النار) ، فبعث إليه المأمون فأُسر وحمل إلى المأمون، فقال المأمون: اذهبوا به إلى أبي الحسن،

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨ باب ٥٨ ح ١ .

قال ياسر: فلما أُدخل إليه، قال له أبو الحسن عليه السلام : «**يا زيد، أغرّك قول سفلة أهل الكوفة (أن فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرّم الله ذريتها على النار) !! ذلك للحسن والحسين خاصة، إن كنت ترى إنك تعصي الله (عزّ وجل) وتدخل الجنة، وموسى بن جعفر عليه السلام أطاع الله ودخل الجنة فأنت إذاً أكرم على الله (عزّ وجل) من موسى بن جعفر عليه السلام !! والله ما ينال أحدٌ ما عند الله (عزّ وجل) إلا بطاعته . وزعمتَ أنك تناله بمعصيته، فبئس ما زعمت!**» فقال له زيد: أنا أخوك وابن أبيك . فقال له أبو الحسن عليه السلام : «**أنت أخي ما أطعت الله (عزّ وجل) ، إن نوحاً عليه السلام قال: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكمينَ﴾ ، فقال الله (عزّ وجل) : ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ﴾[1]، فأخرجه الله (عزّ وجل) من أن يكون من أهله، بمعصيته**»[2].

---

١ ـ سورة هود، الآيتان ٤٥ ـ ٤٦ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص ٢٥٩ ـ ٢٦٠ باب ٥٨ ح ٤ .

تم بحمد الله

في ٧ محرم ١٤٣٤ هـ

يوم أبي الفضل العباس عليه السلام

بجوار كريمة أهل البيت عليهم السلام ـ قم المقدسة

يوم كنّا بالقرب من حرم شاه سيد علي حفيد أبي الفضل عليهما السلام .

مصادر الكتاب

١ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى: أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، مؤسسة آل البيت، الأولى ١٤١٧ ، قم .

٢ـ الاحتجاج: أحمد بن علي الطبرسي، مطبعة النعمان، النجف .

٣ ـ الأمالي: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، مؤسسة البعثة، الأولى ١٤١٧ ، قم .

٤ ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: محمد بن محمد بن النعمان العكبري (المفيد) ، ضمن مجموعة مؤلفاته، دار المفيد، الثانية ١٤١٤ ، بيروت .

٥ ـ الإمامة والتبصرة: علي بن بابويه القمي، مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، الأولى ١٤٠٤ ، قم .

٦ ـ بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم : أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار، منشورات الأعلمي، ١٤٠٤ ، طهران .

٧ ـ التبيان في تفسير القرآن: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة إحياء التراث العرب، الأولى ١٤٠٩ ، بيروت .

٨ ـ تاج المواليد : أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي، ضمن كتاب مجموعة نفيسة، مكتبة السيد المرعشي، قم.

٩ ـ تاريخ الأئمة عليهم السلام : محمد بن أحمد بن عبدالله بن إسماعيل ابن أبي الثلج البغدادي، ضمن كتاب مجموعة نفيسة، مكتبة السيد المرعشي، قم.

١٠ ـ تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧ ، بيروت .

١١ ـ الكشف والبيان، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، الأولى ١٤٢٢ ، بيروت .

١٢ ـ تفسير السَلَمي، محمد بن الحسين السلمي النيسابوري، دار الكتبا لعلمية، الأولى ١٤٢١ ، بيروت .

١٣ ـ تفسير العياشي: محمد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران .

١٤ ـ تفسير القمي: علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، دار الكتاب للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ ، قم .

١٥ ـ تهذيب الكمال: أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي، مؤسسة الرسالة، الرابعة ١٤٠٦ ، بيروت .

١٦ ـ التوحيد: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات جماعة المدرسين، قم .

١٧ ـ ثواب الأعمال: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات الشريف الرضي، الثانية ١٣٦٨ هـ ش ، قم.

١٨ ـ الثقات: محمد بن حبان بن أحمد النسيمي البستي، مؤسسة الكتب الثقافية، الأولى ١٣٩٣، الهند.

١٩ ـ الخصال: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات جماعة المدرسين، الأولى ١٤٠٣، قم.

٢٠ ـ دلائل الإمامة: محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي الإمامي الشيعي، مؤسسة البعثة، الأولى ١٤١٣، قم.

٢١ ـ ذيل تاريخ بغداد، محمد بن محمود بن الحين بن النجار البغدادي، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧، بيروت.

٢٢ ـ روضة الواعظين: الشهيد محمد بن الحسن بن علي بن أحمد الفتال النيسابوري، منشورات الشريف الرضي، قم.

٢٣ ـ سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، دار الفكر للطباعة والنشر، الثانية ١٤٠٣، بيروت.

٢٤ ـ سير أعلام النبلاء: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، التاسعة ١٤١٣، بيروت.

٢٥ ـ شرح نهج البلاغة: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي، دار إحياء الكتب العربية، الأولى ١٣٧٨، بيروت.

٢٦ ـ شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي.

٢٧ ـ شواهد التنزيل: عبد الله بن أحمد بن محمد الحسكاني النيسابوري الحنفي، وزارة الإرشاد، الأولى ١٤١١، طهران.

٢٨ ـ علل الشرائع: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف .

٢٩ ـ عيون أخبار الرضا: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، مؤسسة الأعلمي، الأولى ١٤٠٤ ، بيروت .

٣٠ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن: الشريف المرتضى، ضمن مؤلفات الشيخ المفيد، دار المفيد، الأولى ١٤١٤ ، بيروت .

٣١ ـ فضائل الأشهر الثلاثة: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، دار المحجة البيضاء، الثانية ١٤١٢ ، بيروت .

٣٢ ـ فقه الرضا: علي بن بابويه القمي، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم ، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام ، الأولى ١٤٠٦ ، مشهد المقدسة .

٣٣ ـ قرب الإسناد: أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميَري، الأولى ١٤١٣ ، قم .

٣٤ ـ الكافي (الأصول والفروع) : ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني البغدادي، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، طهران .

٣٥ ـ كتاب الغيبة: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة المعارف الإسلامية، الأولى ١٤١١ ، قم .

٣٦ ـ كشف الغمة: علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، دار الأضواء، الثانية ١٤٠٥ ، بيروت .

٣٧ ـ كمال الدين وتمام النعمة: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات جماعة المدرسين، طبع ١٤٠٥، قم .

٣٨ ـ المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تصحيح السيد السيد جلال الدين الحسيني المحدّث، دار الكتب الإسلامية، طهران .

٣٩ ـ مستدرك الوسائل: الميرزا حسين النوري، مؤسسة آل البيت، الأولى ١٤٠٨ ، بيروت .

٤٠ ـ مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي، دار صادر، بيروت .

٤١ ـ مسند الإمام الرضا: الشيخ عزيز الله عطاردي الخبوشاني، نشر آستان قدس رضوي، الأولى ١٤٠٦ ، مدينة مشهد المقدسة .

٤٢ ـ مصباح الكفعمي: تقي الدين إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي، مؤسسة الأعلمي، الأولى ١٤١٨ ، بيروت .

٤٣ ـ مصباح المتهجد: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، مؤسسة الأعلمي، الأولى ١٤١٨ ، بيروت .

٤٤ ـ مطالب السؤول: كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، الناشر: المحقق، قم .

٤٥ ـ معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول: محمد ابن عزّالدين يوسف بن الحسن الزرندي، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، الناشر: المحقق، قم .

٤٦ ـ معاني الأخبار: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات جماعة المدرسين، قم.

٤٧ ـ مكارم الأخلاق: الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، منشورات الشريف الرضي، الطبعة السادسة، قم.

٤٨ ـ مناقب آل أبي طالب: محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.

٤٩ ـ من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي، منشورات جماعة المدرسين، الطبعة الثانية، قم.

٥٠ ـ الهداية الكبرى: أبو عبدالله الحسين بن حمدان الخَصيبي، مؤسسة البلاغ، الرابعة، بيروت.

٥١ ـ وفيات الأعيان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الهكاري الأربلي الشافعي الأشعري، دار الثقافة، بيروت.

٥٢ ـ ينابيع المودة لذوي القربى: سليمان بن إبراهيم الحنفي القندوزي البلخي، دار أسوة، الأولى ١٤١٦، قم.

فهرس مطالب الكتاب